

المورد

مجلة تراثية نصف سنوية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
- بغداد - جمهورية العراق

المجلد الثالث والعشرون - العدد الاول - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م

رئيس التحرير عبد الحميد الهلوجي

سكرتير التحرير صادق مسلمان

الهيئة الاستشارية

د . ناجية عبدالله

د . محيي هلال السرحان

إسماعيل ناصر النقشبندى

نبيلة عبدالمنعم داود

سليمة عبدالرسول

عنوان المجلة

• دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية - ص . ب ٤٠٢٢ - بغداد - جمهورية العراق
لا تعاد المواد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

الاسعار

• العراق (٢٥) ديناراً ، البلدان العربية (٦) دولارات او ما يعادلها ، الدول الاجنبية (٧)
دولارات او ما يعادلها .

الاشتراكات

• العراق (٨٠) ديناراً للأفراد و(١٠٠) دينار للمؤسسات
الدول العربية (١٠) دولارات ، الدول الاجنبية (١٢) دولاراً .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠) لسنة ١٩٩٥

ذاكرة تموز في خدمة الباحثين

عبد الحميد العلوجي

صادق هامل

مع اعياد الثورة

علمت هذه بنوايا تلك ، أصابها الهلع وأمرت وزيرها بمقاربان يسجن أنا وبمذبها ويسلط عليها الامراض ولايتتركها الا جثة هامدة . وهكذا ماتت أنا في العالم السفلي وانتشر خبر هذه الفاجعة في المدن العراقية واعتقد الناس انها نهبت ضحية لحقد اختها ، فاعلنوا الحداد عليها . وأصاب الحزن جميع الكائنات بحيث اعتزل الرجل زوجته وهجر الثور بقرته ويخلت الشجرة بشمارها .

وأخيراً طالب الرأي العام جميع الالهة بانقاذها من العالم السفلي ، وتدخل الى الحكمة في قضيتها ، واتخذ مايلزم لخلاصها وعادت الحياة الى أنا ، واستعدت لمغادرة مثواها الرهيب . ولكن اختها اللثيمة اشترطت عليها في حالة الخروج من ذلك العالم ان ترسل بدلاً عنها من اهل الارض ليأخذ مكانها بين الاموات فوافقت أنا وكلفت ابرشكيجال عدداً من الشياطين لمرافقتها الى سطح الارض والعودة بالبديل من بين اهل مدينة الوركاء .

وقبل ان تغادر أنا أبواب العالم السفلي كان زوجها تموز فوق سطح الارض ، يتوقع ان يكابد كارتة ماحقة فضاقت به الدنيا ، وهام على وجهه يرجو الازهار والسواقي ان تبكي معه وتنوح عليه ، وذات يوم ادركه التعب فاستراح بين العشب الاخضر كئيباً ولم يلبث ان نام فرأى في نومه حلماً مفزعاً .. واستيقظ خائفاً وقصد اخته (كشتن - أنا) ليقص عليها رؤياه . وبعد ان استمعت اليه لم تكتم عنه ان هذا الحلم يعبر عن عدد من شياطين عالم الاموات سيقبضون عليه وسيأخونه الى هناك ليموت وهذا التأويل هو الذي دفع به الى الفرار بعيداً عن الوركاء متوارياً بين الادغال .. اما زوجته فقد تمكنت من الوصول الى المدينة ومعها شياطين اختها ، وقد علم هؤلاء بوجود تموز في بيت اخته فذهبوا اليها وفتشوا عنه ، ولكنهم لم يجدوه فسألوا اخته ان تدلهم على مكانه فرفضت بشدة لانها كانت تحبه حباً صادقاً .. ولم يجدوا بداً من تعذيبها حتى كادوا ان يفتكوا بها .. ولكنها ظلت صامدة بشجاعة . وتناهى الى تموز ان الشياطين سيقبضون اخته ولكي ينقذها قرر ان يسلم نفسه اليهم ، وحين عاد الى بيتها رآه الشياطين وعرفوه ، فقبضوا عليه وأوثقوه بالحبال ثم جلدوه وهشموه بفؤوسهم .. فطارت نفسه من الخوف ، وهكذا اقتادوه الى عالم الاموات ليحل هناك محل زوجته أنا وأمرت ابرشكيجال ان يموت موتاً ابدياً . ولكن اخته (كشتن - أنا) عرضت نفسها ان تكون بديلة ستة شهور من كل سنة ، وفي مواجهة هذا المصير الفاجع حزنت أنا حزناً عميقاً واخذت تنوح عليه ، وهي تشعر انها فقدت زوجاً صالحاً طيب القلب ، وظل انباء مدينة الوركاء وشعراؤها اوفياء لتموز ، فنظموا فيه القصائد الباكية التي اخذ الناس فيما بعد ينشرونها تخليداً لذكراه الحبيبة ، كما اعتادوا ان يقيموا الاحتفالات البهيجة بمناسبة ذكرى

استنفار الشعب في مواجهة الظلم والعدوان .. نعمة ثورية تتناغم مع مبادئ البعث ، فهو لازمة نضالية تعصم العراق والمراقين وتحمي الوطن العربي والعرب وجميع المعذبين في ارض الله من أحقاد القوة الفاشية والتحكم بحاضر الشعوب ومستقبلها .. وابتزاز ثرواتها بالصواريخ والقصف والمقتاد الكيماوي الجرثومي .

ولكن تموز - هو شهر الانتفاض وتصير الحق - سيبقى الرادع المنتقم .. وسيكون على امتداد الاعوام الد خصم لاهواء الولايات المتحدة الامريكية وبعض طواغيت المجتمع الدولي . ومما لا ريب فيه ان تموز الجواد المبارك المعطاء بما يملك من بركات ومناقب .. سيظل أبلغ محرر للاستنفار .. مادام محكوماً بالمنطلق السليم الذي عايشناه مكرمة سايغة من مكارم السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) ويلونه حكمة قيادية نستعين بها على العبور ..

فلا عجب اذا كان تموز في العراق ، وفي كل مكان ، محطة خير .. ومهبط أمجاد ..

وهذا بعض ما اعطى تموز منذ العهد السومري وحتى يومنا الراهن .. من القدرة على الاستنفار الذي يبشر الناس بيوم الخلاص :

لقد سكن بعض العلماء الى اعتقاد متهافت شاع حائماً خلال برهة من الدهر ليدخل في الروح ان الالهة السومرية أنا هبطت الى العالم السفلي لانقاذ زوجها تموز ولكن أنا (وهي عشتار في المعابد غير السومرية) كانت الطريق الى مأساة تموز لتعصم نفسها من أذى الشياطين الذين يسوسون العالم السفلي . وكان تموز عندئذ ملكاً منحدراً من سلالة الوركاء الاولى .. ولذلك استقامت والحزن العميق الذي خلفه موته ركيزة عقائدية لدى العراقيين القدماء ، فهو اله الخضار والماشية في وادي الرافدين وقد ورد اسمه عند السومريين بصورة (د موزي) ، وعند الجزيرين بصورة (تموز) الذي ينظر معناه في السومرية الى معنى (الابن المخلص) فلا غرابة في ان يصادف بعث تموز عودة الحياة ومياهي الطبيعة وسيادة الرخاء .

ففي الالب السومري عرفنا تموز شاباً جميلاً . من رعاة الماشية والها للخصب والتنمية . وصاحب اليد التي لا تلمس شيئاً الا ويكون مباركاً .. وعرفناه يوم الزواج من الفتاة أنا المشهورة جمالاً وسلوكاً وكان تموز يعلم ان هذه تحب شاباً آخر : هو الفلاح (انكي - امدو) .. ولذلك التمس من اخيه اوتو (اله الشمس) ان يكون رسوله الى قلبها . وبعد حوار هادئ استطاع اوتو ان يقنع أنا بالزواج من تموز . وعاش الزوجان في (بيت الحياة) عيشة مفعمة بالسعادة .

وذات يوم رغبت أنا في تحرير ارواح الموتى من العالم السفلي فقامت برحلة جريئة الى عالم الاموات الذي تحكمه اختها ابرشكيجال . وحين

زواجه وينظموا الموكب الحزينة خلال غيابة نصف عام في العالم السفلي ، وكان تموز بعد ان يمكث ستة شهور في عالم الموتى تحرره اخته الوفية ليظهر في ارض العراق رحيماً . وليقضي على الامراض والاحزان ، ويبعث الحياة في الحقول ويبارك الزواج واحتراماً لهذا الماتور اطلق اجدادنا القدماء اسمه على شهر تموز ، وقد اشارت التقاويم البابلية الى ان السومريين والبابليين كانوا يبدلون موسمهم التراجيدي في البكاء واقامة مواكبهم الليلية الحزينة تحت نيران المشاعل خلال ١٢ - ١٧ تموز من كل سنة ، وظل هذا الموسم الكئيب يعيش في القلوب آلاف السنين . واستمر البكاء على تموز مادامت الحياة مهددة بالكوارث ويجيء تموزنا الجديد .. تموز البعث .. تموز القائد الفذ صدام حسين لينقذ تموزنا السومري الى الابد من اغلال إيرشكيغال فاصبح تموز الحبيب يعيش اليوم وسيعيش غداً وحتى اعماق المستقبل باعناً الحياة في كل شيء - انه أصبح شهر العطاء والخلاص في كل مكان على ارضنا . ان تموز كله وبجميع شهر .. منذ مطلعة وحتى الواحد والثلاثين منه حافل بالنعمة والبركة يرعى حقوق الانسان ويمد الحضارة بنسج جديد وأننا على امتداد ايامه عبر مئات السنين استطعنا ان نضع ايدينا على بعض مآثره الجديرة بالاعجاب .

٦٥٤/٧/١ حج بالناس الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)
١٤٩٩/٧/١ نشبت الحرب بين تركيا والبنديقية .
١٨١٠/٧/١ تخلى ملك هولندا عن العرش تحت ضغط نابليون بوناپرت .

١٨٣٩/٧/١ استسلم الاسطول التركي طواعية لمحمد علي باشا في الاسكندرية .
١٨٦٧/٧/١ تأسست مستعمرة كندا كوحدة من وحدات الدومنيون البريطاني .

١٨٧٥/٧/١ تأسس اتحاد البريد العالمي .
١٨٧٨/٧/١ تم التوقيع على معاهدة برلين المشهورة التي تنازلت فيها تركيا عن قبرص لبريطانيا .
١٨٨١/٧/١ صدر مرسوم حول تحريم تجارة الاسلحة في بوشهر الايرانية .

١٩١٠/٧/١ انضم اتحاد جنوب افريقيا الى الكومنولث البريطاني .
١٩١٣/٧/١ ضمت زنجبار الى المستعمرات البريطانية في شرق افريقيا .

١٩٣٦/٧/١ بدأ البث من الاذاعة اللاسلكية في بغداد وهي اول محطة للبث تقام في العراق .

١٩٥٧/٧/١ بدأ عام الجيوفيزيكا الدولي .
١٩٦٠/٧/١ أصبح كوامي نكروما اول رئيس لجمهورية غانا ،
١٩٦٠/٧/١ احتفل الصوماليون بعيد استقلال بلادهم وعلان اول دستور لها .

١٩٦٠/٧/١ قامت منظمة الاغذية والزراعة الدولية بحملة التحرر من الجوع .

١٩٦٢/٧/١ استقلت بورندي الافريقية .
١٩٦٢/٧/١ استقلت رواندا الافريقية عن بلجيكا .

١٩٦٦/٧/١ سحبت فرنسا كل قواتها من حلف الاطلسي .
١٩٦٧/٧/١ اخذت اول صورة فوتوغرافية ملونة كاملة لوجه الارض من

قمر صناعي .

١٩٦٨/٧/١ وقعت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي و٥٨ دولة غير نووية على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

١٩٧٦/٧/١ بدأ عمل المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية .

١٧٧٨/٧/٢ تولى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو .

١٨٢٠/٧/٢ انتهت ثورة نابولي بقيادة جمعية الكاربوناري .

١٨٩٠/٧/٢ الغيت تجارة الرقيق في افريقيا وتجارة الخمر مع الشعوب البدائية وذلك في المؤتمر الدولي الذي انعقد في بروكسل .

١٩٣٧/٧/٢ تأسست القوة الجوية العراقية .

١٩٣٨/٧/٢ خاض نحو ألف مجاهد عربي معركة بني نعيم في الخليل ضد ثلاثة آلاف جندي بريطاني

١٩٦١/٧/٢ تولى الكاتب الامريكي المعروف ارنست همنغواي .

١٩٧٦/٧/٢ توحد شطرا فيتنام .

٨٣١/٧/٣ دخل الخليفة العباسي المأمون ارض الروم واقام فيها .

١٥٨٣/٧/٣ قتل ايفان الرهيب (قيصر روسيا) ابنة في نوبة غضب .

١٨٤٨/٧/٣ اكتشف معدن الذهب في مدينة كاليفورنيا

١٩٤٤/٧/٣ استولت القوات السوفيتية على ميونخ بالمانيا وأسر مائة ألف ألماني .

١٩٥٠/٧/٣ اشتبكت قوات الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية لأول مرة في الحرب الكورية .

١٩٦٢/٧/٣ أعلن استقلال الجزائر بعد ١٣٢ عاماً من الاستعمار الفرنسي .

١٩٧٦/٧/٣ فشلت محاولة انقلاب في السودان ضد حكم جعفر نميري .

١٩٧٩/٧/٣ ادان مجلس الامن الدولي بالاجماع اجراءات الكيان الصهيوني التي تهدف الى تغيير معالم مدينة القدس .

٨٩٦/٧/٤ امر الخليفة العباسي المعتضد برد الفاضل من سهام

المواريث على ذوي الارحام وابطل ديون المواريث

١١٨٧/٧/٤ انتهت معركة حطين بين المسلمين والافرنج بهزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الايوبي .

١٥٢٨/٧/٤ تفشي وباء الطاعون لأول مرة في انكلترا .

١٧٧٦/٧/٤ صدر اعلان الاستقلال في فيلادلفيا ليؤكد ان الناس جميعاً يولدون متساوين ولهم الحق في الحياة والحرية .

١٨٤٨/٧/٤ تولى الكاتب الفرنسي شاتوبريان زعيم المدرسة الرومانسية في الابد الفرنسي .

١٩١٨/٧/٤ ولد المخرج السويدي انجمار برجمان الذي يعد من عباقة السينما

١٩١٩/٧/٤ أدى انقلاب في بيرو الى استقالة وسجن رئيس الجمهورية خوسيه بارنو .

١٩٣٤/٧/٤ توفيت منام كوري العالمة التي اكتشفت مع زوجها عنصر الراديوم .

١٩٣٧/٧/٤ وقع العراق وايران على معاهدة الحدود التي ثبتت السيادة

- المراقية على شط العرب فيما عدا قسم صغير مقابل مدينة عبادان .
 ١٩٤٥/٧/٤ سقطت روما في ايدي الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية .
 ١٩٤٦/٧/٤ استقلت جمهورية الفلبين .
 ١٩٦٢/٧/٤ أصبحت الجزائر دولة مستقلة بعد ان قدمت مليون شهيد .
 ١٩٦٢/٧/٤ أعلن الرئيس جمال عبدالناصر قيام الاتحاد الاشتراكي .
 ١٩٦٨/٧/٤ اغتيل مارتن لوتركنج زعيم حقوق الانسان الامريكي .
 ١٩٧٩/٧/٤ اطلق سراح الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيل .
 ٦٢٣/٧/٥ ولد مروان بن الحكم وتسمى هذه السنة عند العرب بسنة الامر بالقتال .
 ٩٥٤/٧/٥ اندلعت معركة رهية بين سيف الدولة والروم انتصر فيها العرب .
 ١١٨٢/٧/٥ شن القائد صلاح الدين الايوبي حملة شديدة على الصليبيين بالقرب من طبرية .
 ١٨١١/٧/٥ يحتفل بالعيد الوطني لجمهورية فنزويلا وقد اشتهر هذا العيد باسم يوم الاستقلال .
 ١٨٣٠/٧/٥ غزا الفرنسيون الجزائر واحتلوا عاصمتها .
 ١٨٨٩/٧/٥ ولد الاديب الفرنسي جاك كوكتو .
 ١٩٠٨/٧/٥ رفع نيازي بك - اكبر منظم للحركة الثورية في تركيا علم الثورة في رسنا بمقدونيا .
 ١٩١٥/٧/٥ دمر الاتراك منطقة لحج بعد هزيمة الانكليز منها .
 ١٩٤٠/٧/٥ بدأ الجيش الالماني هجومه على الجبهة السوفيتية بمعركة كورسك في الحرب العالمية الثانية .
 ١٩٤٢/٧/٥ شرعت قوات هتلر بغزو روسيا اثناء الحرب العالمية الثانية .
 ١٩٧٥/٧/٥ استقلت جزر الرأس الاخضر في المحيط الاطلسي عن البرتغال .
 ١٩٧٧/٧/٥ اطاح انقلاب عسكري في باكستان بالرئيس نوالفقار علي بوتو .
 ١٧٩٨/٧/٦ احتل الفرنسيون مدينة رشيد المصرية .
 ١٨٢٧/٧/٦ اعترفت روسيا وبريطانيا وفرنسا بحق اليونان بالحكم الذاتي .
 ١٨٨٥/٧/٦ استخدم العالم الفرنسي لويس باستور المصل الذي اعده ضد داء الكلب لأول مرة .
 ١٩١٧/٧/٦ استرجعت القوات العربية ميناء العقبة من الاتراك .
 ١٩٢٦/٧/٦ صدر تقرير لجنة فلسطين بتقسيم فلسطين الى ثلاثة اقسام قسم يضم الاماكن المقدسة تحت انتداب بريطانيا يضم اولها وارثبط الثاني بدولة اليهود ويبقى تحت انتداب بريطانيا ايضاً وألحق الثالث بعرب فلسطين .
 ١٩٤٥/٧/٦ أصبحت نيكاراغوا اول عضو يصديق على ميثاق الامم المتحدة .
 ١٩٤٧/٧/٦ صدر قانون بعودة الملكية الى اسبانيا على ان يطبق بعد موت فرانكو .
 ١٥٨٦/٧/٧ اكتشف مضيق دافيس .
 ١٦٠٦/٧/٧ اخترع العالم ليبرش جهاز التلسكوب .
 ١٨١١/٧/٧ انعقد المؤتمر العام لاستقلال فنزويلا .
 ١٩٣٧/٧/٧ اندلعت الحرب الصينية اليابانية .
 ١٩٣٧/٧/٧ انضمت مصر لعصبة الامم .
 ١٩٤٨/٧/٧ حاول الجيش المصري احتلال بيت دوراس في جنوب شرقي اسدوس في فلسطين .
 ١٩٧٢/٧/٧ توفي طلال بن عبدالله ملك الاردن السابق .
 ١١٨٧/٧/٨ طرد صلاح الدين الايوبي الافرنج من عكا وطهرها من مساويء الصليبيين .
 ١٤٩٧/٧/٨ ابحر الملاح المغامر فاسكودي غاما من البرتغال .
 ١٧٩٢/٧/٨ اعلنت فرنسا الحرب على روسيا .
 ١٨٢٢/٧/٨ توفي الشاعر الانكليزي شيلي .
 ١٩٦٧/٧/٨ اغرقت زوارق الصواريخ المصرية المدمرة الاسرائيلية ايلات عندما حاولت الاقتراب من ميناء بور سعيد .
 ٦٢٨/٧/٩ بعث النبي العربي محمد (ص) برسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام .
 ٧١١/٧/٩ وقعت معركة بين جيش المسلمين بقيادة طارق بن زياد وجيش الاسيان بقيادة رذريق وانتهت المعركة بانتصار جيش المسلمين .
 ١٧٩٧/٧/٩ اعلنت جمهورية ماوراء جبال الالب .
 ١٨٠٥/٧/٩ تولى محمد علي الحكم على مصر .
 ١٨١٦/٧/٩ اعلنت الارجننتين استقلالها عن اسبانيا واصبح هذا الاستقلال عيداً قومياً لها .
 ١٩١١/٧/٩ احتل الفرنسيون مدينة الرباط .
 ١٩٢٩/٧/٩ ولد ملك المغرب الحسن الثاني .
 ٧٦٩/٧/١٠ غزا القائد العربي حميد بن قحطبة مدينة كابل في افغانستان .
 ١٦٤٥/٧/١٠ هزمت القوات الموالية للملكية في بريطانيا ولم تصمد امام جيش كرومويل في معركة لانجيبورت .
 ١٧٩٢/٧/١٠ استعمل التلغراف في فرنسا .
 ١٨٩٧/٧/١٠ احتلت القوات الفرنسية مدينة شنودة في السودان .
 ١٩١٣/٧/١٠ اعلنت روسيا الحرب على بلغاريا .
 ١٩١٨/٧/١٠ تمخض هذا اليوم عن قيام الجمهوريات الاتحادية الاشتراكية السوفيتية .
 ١٩٤٣/٧/١٠ نزلت قوات الحلفاء في صقلية اثناء الحرب العالمية الثانية .

١٩٧٣/٧/١٠ يحتفل بالعيد الوطني لرابطة شعوب البهاما .
١٩٧٨/٧/١٠ أطاح انقلاب عسكري في موريتانيا بالرئيس المختار ولد دادا .

٧١١/٧/١١ تغلب طارق بن زياد على الملك رoderik وضم اسبانيا والبرتغال الى الخلافة العربية .
٨٨٣/٧/١١ حدثت عدة معارك بين الخليفة العباسي الموفق وصاحب الزنج وكان النصر فيها لجيش بغداد .

١٥٣٣/٧/١١ اخمدت ثورة الفلاحين في برشلونة الاسبانية .
١٥٣٣/٧/١١ اعلن البابا كليمنت السابع الحرمان الكنسي على ملك بريطانيا هنري الثامن .
١٥٧٣/٧/١١ سقطت هارلم الهولندية بد الاسبان بقيادة دون فريدريك .

١٦٦٨/٧/١١ استقلت البرتغال عن اسبانيا .
١٧٨٩/٧/١١ قدم الماركيز لاغاييت مشروع اعلان حقوق الانسان والمواطن .
١٨١٠/٧/١١ اعلن نابليون بونابرت ضم هولندا الى الامبراطورية الفرنسية .

١٨٨٠/٧/١١ صدر قانون بالعفو عن اعضاء كومونة باريس .
١٩١٩/٧/١١ بدأت غارات المجاهد المغربي رسولي على الممتلكات الاسبانية في مراكش .
١٩٢٠/٧/١١ حدثت معركة رهيبية في مدينة الرميثة العراقية حوصرت فيها قوات الاحتلال . وعجزت القيادة الانكليزية عن فك الحصار عنها .
١٩٢٠/٧/١١ حدث انقلاب في بوليفيا أدى الى اسقاط جونريز جيرا من رئاسة الجمهورية .

١٩٣١/٧/١١ تفاقم التصادم في بغداد بين الشرطة والجماهير المطالبة بسقوط الوزارة .
١٩٦٢/٧/١١ بُثّ اول برنامج تلفزيوني عبر الاقمار الصناعية في اوريا .
١٩٧٢/٧/١١ وقعت السلفادور على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

١٧٦٩/٧/١٢ صدر مرسوم يحظر كافة اشكال الجمعيات السياسية في بريطانيا .

١٩١٣/٧/١٢ اعلنت تركيا الحرب على بلغاريا .
١٩٢٤/٧/١٢ توفي الاديب الكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي في مصر .
١٩٥٧/٧/١٢ صدر بيان السبيل الذي وقعه ثوار الجبل في كويا للدعوة الى ايجاد جبهة وطنية تضم كل الاحزاب السياسية المعارضة .
١٩٧٩/٧/١٢ وقعت اندونيسيا معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

٦٣٣/٧/١٣ حدثت معركة اجنادين .
١٠٩٩/٧/١٣ سيطر الصليبيون على بيت المقدس وقضوا على الامير افتخار الدولة حاكم القدس بعد معارك احوالت المسجد الاقصى الى بركة

نماء .

١٨٤١/٧/١٣ وقع ممثلو الدول الخمس الكبرى معاهدة تقضي باغلاق مضيق الدردنيل والبسفور بوجه السفن الحربية الاجنبية مادام الباب العالي في حالة سلم .

١٨٧٨/٧/١٢ انتهت الحرب الروسية - التركية .
١٨٧٨/٧/١٣ عقد مؤتمر برلين .

١٤١٨/٧/١٤ توفي احمد بن علي بن احمد القلقشندي صاحب كتاب (صبح الاعشى في معرفة الانشا)

١٧٨٩/٧/١٤ سقطت قلعة الباستيل في ايدي الثوار في فرنسا واعتبر ذلك اليوم يوماً قومياً جديراً بالاحتفال .

١٧٨٩/٧/١٤ اعلنت الثورة الفرنسية وسقط الباستيل
١٨٦٦/٧/١٤ اكد التعديل الرابع عشر للدستور الامريكي ماورد في قانون الحقوق المدنية لحماية مصالح الزنوج .

١٩٠٠/٧/١٤ ولد رائد المسرح العربي يوسف وهبي .
١٩١٧/٧/١٤ صدر قانون الاصلاح الزراعي في روسيا .
١٩٣٣/٧/١٤ منع نشاط الاحزاب السياسية في المانيا باستثناء الحزب النازي .

١٩٣٧/٧/١٤ طار ميخائيل جرموف ورفيقاه من موسكو فوق القطب الشمالي الى زمر سايد في كاليفورنيا (٦٢٦٢ ميلاً في ٦٢ ساعة و ١٧ دقيقة) وهو رقم قياسي في الطيران بدون توقف .
١٩٥٨/٧/١٤ ثار الشعب العراقي ضد النظام الملكي واعلن الجمهورية . بعد نجاح ثورته في ١٤ تموز

٦٢٢/٧/١٥ شاع التاريخ الهجري في تسجيل الوقائع والاحداث .
١٠٩٩/٧/١٥ احتل الصليبيون بيت المقدس .
١٧٥٩/٧/١٥ استعملت مانعة الصواعق لأول مرة .
١٨٢٢/٧/١٥ بدء الغزو التركي لليونان واندحرت القوات اليونانية امام الزحف التركي في شبه جزيرة القرم .
١٨٧٥/٧/١٥ استسلم نابليون ونفي الى جزيرة سانت هيلانة .
١٩٣٣/٧/١٥ دعا المؤتمر الهندي في بونا الى العصيان المدني تحت زعامة غاندي .

١٩٧٠/٧/١٥ وقعت لبنان على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .
١٩٧٤/٧/١٥ شهدت قبرص انقلاباً عسكرياً ضد الاسقف مكاريوس .
١٩٧٥/٧/١٥ اطلقت مركبتا الفضاء السوفيتية سويوز ١٩ والامريكية ابولو في اول رحلة مشتركة .

٦٢٢/٧/١٦ تمت الهجرة النبوية الى مدينة يثرب . وكان هذا اليوم بداية السنة الاولى للهجرة .
١٩٠٩/٧/١٦ اندلعت ثورة ايرانية حققت عزل الشاه محمدعلي فتولى ابنه احمد مهزنا - الحكم بعده .
١٩١٨/٧/١٦ قتل نيقولا الثاني (آخر قيصرية الروس) مع افراد

١٩٤٨/٧/١٨ أعلنت الهدنة الثانية في حرب فلسطين وقد فرضها مجلس الامن فرضاً .

١٩٥٦/٧/١٨ عقد مؤتمر بريولي من قبل الرؤساء جمال عبدالناصر جواهر لال نهرو جوزيف بروز تيتو لتأسيس حركة عدم الانحياز .

١٩٦٩/٧/١٨ وقعت ايسلندا على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

١٨٠١/٧/١٩ انتهى الاحتلال الفرنسي لمصر وبدأت سيطرة الدولة العثمانية عليها

١٨٤٨/٧/١٩ عقد المؤتمر الاول للاعتراف بحقوق المرأة بمدينة سنيكا دولز في ولاية نيويورك .

١٨٤٨/٧/١٩ صدر اول ميثاق في تاريخ العالم لحقوق المرأة .

١٩١٨/٧/١٩ أعلنت الهندوراس الحرب على ألمانيا .

١٩٥٦/٧/١٩ ابلغت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الرئيس جمال عبدالناصر بعدم تمويلها مشروع سد أسوان .

١٩٧١/٧/١٩ نهضت السودان بانقلاب لاسقاط نظام جعفر نميري

١١٨٨/٧/٢٠ حرر القائد صلاح الدين الايوبي مدينة اللانقية من ايدي الافرنج .

١٦٥٤/٧/٢٠ أصبحت البرتغال تحت اشراف انكلترا بموجب اتفاقية وقعت بين البلدين .

١٨٦٠/٧/٢٠ هزم القائد الايطالي غريبا لدى قوات مملكة نابولي .

١٩١٣/٧/٢٠ استعادت تركيا مضيق الدردنيل من بلغاريا .

١٩٣٧/٧/٢٠ تولى ماركوني مخترع اللاسلكي .

١٩٤٤/٧/٢٠ فشلت محاولة لاغتيال هتلر .

١٩٤٧/٧/٢٠ بدأت القوات الهولندية هجومها الجديد في جاوة ضد القوات الاندونيسية .

١٩٥١/٧/٢٠ اغتيل عبدالله بن الحسين ملك الاردن في القدس اثناء دخوله المسجد الاقصى لصلاة الجمعة وتولى العرش بعده ابنه طلال .

١٩٥٤/٧/٢٠ تم التوقيع في جنيف على اتفاق انهاء الحرب الفيتنامية الفرنسية .

١٩٦٠/٧/٢٠ تولت السيدة بانديرايكة رئاسة الوزراء في سرى لانكا .

١٩٦٩/٧/٢٠ نزل الامريكي نيل ارمسترونك على سطح القمر وهو اول انسان يقوم بمثل هذا العمل .

١٩٧٤/٧/٢٠ استهدف الغزو التركي جزيرة قبرص .

١١٣٦/٧/٢١ حرر عماد الدين زنكي مدينة حمص والمرة وكفرطاب من ايدي الصليبيين .

١٧٩٢/٧/٢١ سجن فرنسا ملكها لويس السادس عشر .

١٩٢٥/٧/٢١ قامت معركة الكفر في المنطقة الجنوبية في سوريا بين الثوار السوريين والقوات الفرنسية وانتهت بقتل قائد هذه القوات وإبادة رجالها .

عائلته .

١٩٢١/٧/١٦ بدأت محاكمة مجرمي الحرب في مدينة ليبزج بألمانيا .

١٩٢٨/٧/١٦ قام الملك فؤاد الاول بحل البرلمان في مصر .

١٩٤١/٧/١٦ اخترقت القوات النازية خط ستالين في الاتحاد السوفيتي واستولت على سمولنك خلال الحرب العالمية الثانية .

١٩٤٥/٧/١٦ فجرت الولايات المتحدة الامريكية اول قنبلة ذرية فوق صحراء نيومكسيكو .

١٩٥١/٧/١٦ اغتيل رياض الصلح رئيس وزراء لبنان خلال وجوده ضيفاً على الملك عبدالله في عمان .

١٩٥٨/٧/١٦ قتل نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي الاسبق في اعقاب ثورة ١٤ تموز

١٩٦٢/٧/١٦ اطاح انقلاب عسكري بحكومة بيو .

١٩٧٩/٧/١٦ تولى الرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة منصب رئيس الجمهورية .

٦٨٥/٧/٩٧ حج بالناس عبدالله بن الزبير .

١٨٦٧/٧/١٧ تأسست اول مدرسة دائمة لطب الاسنان في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الامريكية

١٩١٣/٧/١٧ توفى الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر .

١٩١٩/٧/١٧ صدر الدستور الديمقراطي في فنلندا

١٩١٩/٧/١٧ أصبحت فلندا جمهورية مستقلة .

١٩٢٠/٧/١٧ أصبحت موريتانيا مستعمرة فرنسية .

١٩٤٥/٧/١٧ عقد مؤتمر يوتسدام لتسوية القضايا المطروحة بعد هزيمة ألمانيا الهتلرية .

١٩٦٨/٧/١٧ قاد حزب البعث العربي الاشتراكي ثورته البيضاء الرائدة . وانتخب مجلس قيادة الثورة الاب القائد احمد حسن البكر رئيساً للجمهورية .

١٩٦٨/٧/١٧ بوركث ثورة السابع عشر من تموز في العراق واستقرت عيداً وطنياً للمراقين .

١٩٧٢/٧/١٧ بدأ بث الاذاعة السريانية في العراق .

١٩٧٦/٧/١٧ بدأ البث التلفزيوني الملون من محطة تلفزيون بغداد .

١٩٧٨/٧/١٧ افتتح مؤتمر القمة الخامس عشر لدول منظمة الوحدة الافريقية في الخرطوم .

١٨

١٨/٧/٧٠٥ افتتح القائد العربي قتيبة بن مسلم مدينة بيكند في ماوراء النهر .

١٩٢١/٧/١٧ قامت معركة انوال في المغرب بين المقاومة المغربية بقيادة الامير محمد بن عبدالكريم الخطابي والقوات الاسبانية وقد ابيدت فيها هذه القوات جميعها .

١٩٢٣/٧/١٨ منح قانون الزواج في بريطانيا حق المساواة للنساء في قضايا الطلاق .

١٩٣٦/٧/١٨ نشبت الحرب الاهلية في اسبانيا .

١٩٤٠/٧/٢١ تأسست الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية لليتوانيا ولاتفيا واستونيا .

١٩٤٦/٧/٢١ هبطت طائرة الفانتوم FD-1 على باخرة وهو اول هبوط يحدث لطائرة على باخرة في العالم .

١٩٦٠/٧/٢١ بدأ الارسل التلفزيوني لأول مرة في مصر .

١٩٦٨/٧/٢١ تولت السيدة باندرانيك رئاسة الوزراء في سيلان (سرى لانكا) وذلك تكون اول امرأة تتولى هذا المنصب في العالم .

٦٥٢/٧/٢٢ حج بالناس الخليفة عثمان بن عفان (رض)

٦٥٤/٧/٢٢ انتصر عبدالله بن سعد بن ابي سرح في غزوة ذات الصواري .

١٨٨٢/٧/٢٢ عقد مؤتمر وطني في القاهرة بدعوة من احمد عرابي باشا لتأجيل المقاومة ضد المحتلين الانكليز .

١٩٤٤/٧/٢٢ تأسست جمهورية بولونيا الشعبية ورسخ هذا التأسيس عيدا لاستقلالها الوطني .

١٩٦٨/٧/٢٢ اختطفت طائرة اسرائيلية اثناء رحلة بين روما وتل أبيب وعلى متنها ٤٨ راكباً وتوجه المختطفون بها الى الجزائر .

١٩٦٩/٧/٢٢ أعلن الحاكم الاسباني فرانكو ان الامير خوان كارلوس سوف يخلفه على رأس الدولة بعد وفاته كملك على اسبانيا .

١٩٧٣/٧/٢٢ شهد المراق ولاية الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

١٩٧٨/٧/٢٢ قررت حكومة الهند تقديم السيدة انديرا غاندي الى المحاكمة بتممة استقلال سلطتها كرئيسة وزراء في الدعاية الانتخابية لنفسها .

١٩١٣/٧/٢٢ اندلعت الثورة الثانية في جنوب الصين .

١٩١٦/٧/٢٢ افتتح شارع الرشيد في بغداد

١٩٢٣/٧/٢٢ عقد في لوزان مؤتمر ضم تركيا والحلفاء لتصفية مشاكل الحرب العالمية الاولى حيث تنازلت تركيا عن كل حق لها في بلاد العرب واعترافها بحق تقرير مصيرهم .

١٩٢٣/٧/٢٢ وقعت بريطانيا وتركيا معاهدة الصلح وقد نصت في المادة (١٦) على صيغة حل لمشكلة الموصل .

١٩٥٢/٧/٢٢ اندلعت ثورة يوليو في مصر بقيادة جمال عبدالناصر ونخبة من الضباط المصريين .

١٩٥٢/٧/٢٢ اذاع اللواء اركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة بيان الثورة المصرية .

١٩٥٢/٧/٢٣ اعلنت الحكومة الامريكية التزامها بسياسة تدويل مدينة القدس ووضع نظام خاص بها .

١٩٧٠/٧/٢٣ أنجز بناء السد العالي في مصر .

٦٢٣/٧/٢٤ انتصر المسلمون في المدينة المنورة على بني قنيقاع اليهود

٩١٧/٧/٢٤ قدم الى بغداد رسل ملك الروم يلتزمون من الخليفة العباسي المقتدر عقد هدنة .

١٧٨٣/٧/٢٤ ولد سيمون الوليقار بطل الاستقلال في امريكا الجنوبية .

١٧٩٨/٧/٢٤ دخل نابليون بونابرت مدينة القاهرة .

١٨٠٢/٧/٢٤ ولد الاديب الفرنسي الكسندر دumas

١٩٠٨/٧/٢٤ اجبرت ثورة تركيا الفتاة السلطان عبدالحميد على العودة الى نيسبور ١٨٧٦ .

١٩١٩/٧/٢٤ اندلعت معركة ميسلون بين العرب والفرنسيين

١٩٢٠/٧/٢٤ وقعت معركة ميسلون في سورية بين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو والقوات العربية واسفرت المعركة غير المتكافئة في السلاح والعدد عن احتلال الفرنسيين لنعمش .

١٩٢٢/٧/٢٤ اعلنت عصبة الامم مبدأ الانتداب على فلسطين

١٩٤٢/٧/٢٤ تمرت القاذفات البريطانية مدينتي فرانكفورت ومانهام الالمانيتين خلال الحرب العالمية الثانية .

١٩٧٦/٧/٢٤ هبطت مركبة الفضاء فايكنك الاولى على سطح كوكب المريخ .

١٨٢٧/٧/٢٥ وقعت معركة نافارين البحرية بين القوات الفرنسية والانكليزية من جهة والقوات التركية والمصرية من جهة اخرى .

١٨٣٠/٧/٢٥ امر ملك فرنسا شارل العاشر بفرض الرقابة على الصحافة .

١٩٠٧/٧/٢٥ حصلت اليابان على حق حماية كوريا .

١٩٠٩/٧/٢٥ نجح اول طيران عبر المانش من كاليه الى دوفر بطائرة بلبريو - ٢ .

١٩٣٥/٧/٢٥ ألغيت الاحكام العرفية في العراق .

١٩٤٣/٧/٢٥ اطاح الشعب الايطالي بالسناتور موسوليني وشكل حكومة ائتلافية .

١٩٤٤/٧/٢٥ توفي رضا شاه يهلوى والد شاه ايران المخلوع .

١٩٥٧/٧/٢٥ اعلنت الجمهورية التونسية وانتخب الحبيب بورقيبة رئيساً لها .

١٩٦٣/٧/٢٥ توصل الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الى اتفاقية تمنع التجارب النووية في الاجواء الارضية والفضاء وتحت الماء .

٧٢٧/٧/٢٦ فتح القائد العربي اسد بن عبدالله مدينة قزوين .

٧٨١/٧/٢٦ شيد الخليفة العباسي المهدي قصراً كبيراً في بغداد بالاجر وأسماء قصر الخلافة .

١٣٧٠/٧/٢٦ اخترع هنري روفيك اول ساعة غير مائية .

١٧٧٨/٧/٢٦ اعلنت فرنسا الحرب على انكلترا وشرع الاسبان في حصار جبل طارق .

١٨٠٧/٧/٢٦ تولى مصطفى بن عبدالحميد السلطنة العثمانية بعد عزل عمه السلطان سليم بن احمد .

١٨٤٧/٧/٢٦ تأسست جمهورية ليبريا الحرة المستقلة واعترفت بريطانيا بها .

١٨٥٦/٧/٢٦ ولد الكاتب والفيلسوف جورج برناردشو في بريطانيا .
١٨٨٥/٧/٢٦ ولد الاديب الفرنسي انريه مورا .
١٨٩١/٧/٢٦ ضمت فرنسا تاهيتي الى ممتلكاتها .
١٩٠٩/٧/٢٦ عرض اول فيلم سينمائي في العراق .
١٩٥٢/٧/٢٦ تنازل ملك مصر فاروق عن العرش لصالح ابنه فؤاد
وغادر مصر بعد الاطاحة بعرشه .
١٩٥٣/٧/٢٦ بدأ الشعب الكويتي بثورته الناجحة بقيادة فهد
كاسترو .

١٩٥٣/٧/٢٦ هجم الثوار الكويتيون بقيادة كاسترو على تكتة مونكادا
واستولوا على مستودعات الاسلحة .
١٩٥٦/٧/٢٦ أعلن الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس
١٩٧٥/٧/٢٦ سيطرت الحكومة التركية على جميع القواعد العسكرية
الامريكية في تركيا وتبع ذلك رفض الحكومة الامريكية رفع الحظر عن
المساعدات العسكرية لتركيا .

١٧١٥/٧/٢٧ تم التوقيع على صلح القسطنطينية بين الامبراطوريتين
العثمانية والروسية .

١٨٨٤/٧/٢٧ صدر في فرنسا قانون يعيد حق الطلاق وكان الطلاق قبل
تلك ملغياً .

١٩٤١/٧/٢٧ نزلت القوات اليابانية في جزر اندونيسيا اثناء الحرب
العالمية الثانية .

١٩٥٣/٧/٢٧ افتتحت الدورة العربية الرياضية الاولى في الاسكندرية
بمصر .

١٩٥٤/٧/٢٧ وقعت مصر وبريطانيا اتفاقية الجلاء لانهاء الاحتلال
البريطاني لقناة السويس الذي دام (٧٢) عاماً .

١٩٧٠/٧/٢٧ توفى انطونيو سالازار دكتاتور البرتغال .

١٩٨٨/٧/٢٧ توفى شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي بعد اصابته
بمرض السرطان .

٦٨٤/٧/٢٨ حج بالناس عبدالله بن الزبير .

١٧٥٠/٧/٢٨ توفى الموسيقار الالماني باخ .

١٧٩٤/٧/٢٨ اعدم روبسبير في فرنسا .

١٧٩٤/٧/٢٨ انتهى عهد الارهاب في فرنسا بسقوط روبسبير .

١٨٢١/٧/٢٨ أعلن سان مارتن استقلال بيرو من الاستعمار
الاسباني .

١٨٢٣/٧/٢٨ وقعت طهران والقسطنطينية معاهدة ارضروم الاولى .

١٨٣٠/٧/٢٨ اقام الثوار الفرنسيون المتاريس واحتلوا فندق دي فيل .

١٩١٤/٧/٢٨ بدأت الحرب العالمية الاولى باعلان النمسا الحرب على
صربيا .

١٩١٥/٧/٢٨ ولد العالم الامريكي جارس تاونز مكتشف الليزر لزيادة
مجال التلسكوب اللاسلكي وجعل الاتصال عن طريق الاقمار الصناعية

ممكناً .

١٩٢١/٧/٢٨ أعلنت بيرو استقلالها وتخلصت من السيطرة
الاسبانية .

١٩٢١/٧/٢٨ شكل اول فوج عراقي في القوات المسلحة في مدينة
الكاظمية .

١٩٢٦/٧/٢٨ وضعت قناة بنما تحت الحماية الامريكية بموجب
اتفاقية وقعت بين بنما وامريكا .

١٩٥٦/٧/٢٨ جمعت انكلترا وفرنسا وامريكا اربعة مصر لديها .

١٩٥٨/٧/٢٨ افتتحت الاناعة الليبية .

١٩٧٦/٧/٢٨ قطعت بريطانيا علاقاتها مع اوغندا ابان حكم الرئيس
الاوغندي عيدي امين .

٦٣٤/٧/٢٩ احتدمت معركة اجنادين بين المسلمين والروم وقد انتصر
المسلمون فيها وقتلوا قائد الروم خليفة هرقل .

١٠٣٠/٧/٢٩ قتل القديس اولف ملك النرويج .

١٨٠٨/٧/٢٩ عزل السلطان العثماني مصطفى الرابع عن العرش
وعين محمود الثاني خلفاً له .

١٨٨٣/٧/٢٩ ولد الدكتاتور الايطالي بنيتوموسوليني .

١٨٩٠/٧/٢٩ انتحر الفنان الرسام الهولندي فان كوخ باطلاق النار
على نفسه .

١٨٩٩/٧/٢٩ بدأ اول سباق للدراجات النارية في مدينة نيويورك .

١٩١٣/٧/٢٩ تنازل الاتراك بموجب معاهدة لندن عن حقوقهم
المزعومة على البحرين .

١٩٣٨/٧/٢٩ افلحت في الحصول على امتياز استخراج النفط شركة
نفط البصرة البريطانية .

١٩٣٨/٧/٢٩ قامت ثورة في جزيرة كريت ضد الدكتاتورية .

١٩٤٠/٧/٢٩ بدأت المانيا غاراتها الجوية الشاملة ضد بريطانيا .

١٩٥٧/٧/٢٩ انشأت الامم المتحدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية
وعهدت اليها بالعمل لضمان اسهام الذرة في السلام العالمي والصحة
والازدهار .

١٩٧٣/٧/٢٩ ألفت الملكية في اليونان وانتخب بابانويلر رئيساً
للجمهورية .

١٨٦٣/٧/٣٠ توفى رائد السيارات هنري فورد .

١٩٤٥/٧/٣٠ تأسست الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .

١٩٦٨/٧/٣٠ قام حزب البعث العربي الاشتراكي بثورته الحاسمة
لتطهير أجهزة الدولة من العناصر الفاسدة .

١٩٧٤/٧/٣٠ وقعت تركيا واليونان وحكومة قبرص على اتفاقية ايقاف
اطلاق النار في قبرص .

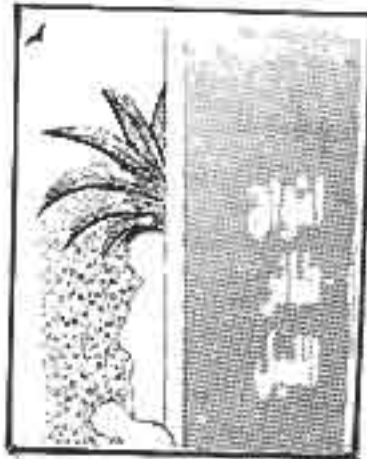
١٩٧٥/٧/٣٠ افتتح مؤتمر القمة للامن والتعاون الاوربي في هلسنكي .

١٨٠٦ سجلت الامبراطورية الرومانية نهايتها المحتومة .
 ١٨٠٦ ثارت اسبانيا على نابليون .
 ١٨٠٦ تمزقت الانكشارية على السلطان العثماني سليم الثالث وخلعته .
 ١٨٣٠ قامت في باريس ثورة انت الى اسقاط شارل العاشر .
 ١٨٥٤ قاد الجنرال اوبونول ثورة في اسبانيا اجبرت الملكة كريستينا على مغادرة البلاد .
 ١٨٧٥ اندلعت في البوسنة والهرسك ثورة ضد الحكم العثماني .
 ١٩٠٨ استولى مولاي حافظ على مدينة فاس بعد ان هزم سلطان مراكش في حرب اهلية طويلة .
 ١٩١٩ انعقد المؤتمر السوري العام في دمشق وطالب بالاستقلال الفوري التام دون حماية او وصاية .
 ١٩٢٠ حطم الثوار العراقيون فوج مانستر الانكليزي بين مدينتي الحلة والكفل واستولوا على مدفعية ونخبة .
 ١٩٢٧ قامت معركة ضارية في ليبيا ضد الايطاليين .
 ١٩٣٦ بلغت الثورة الفلسطينية نروتها وخاضت معارك مريعة عديدة ضد الانكليز والصهاينة .
 ١٩٤٤ سقطت حكومة بيتان المتعاونة مع النازية في فرنسا .

٨٣٨/٧/٣١ لبى الخليفة المباسي المعتصم نداء من طالب النخوة في عمورية وفتحها .
 ٩٠٦/٧/٣١ اغار الروم على تورس وقتلوا رؤساء بني تميم وبخلوا المدينة واحرقوا مسجدها واسروا الكثير من اهلها ايام حكم الخليفة المباسي المكتفي بالله .
 ١٤٩٨/٧/٣١ اكتشف كريستوف كولومبس جزيرة ترينيداد .
 ١٨٧٧/٧/٣١ سجل اديسون اختراع الفوتوغراف (الحاكي)
 ١٩٢٦/٧/٣١ وقعت افغانستان على اتفاقية عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي .
 ١٩٥٤/٧/٣١ تمتعت تونس باستقلالها الداخلي .
 ١٩٥٦/٧/٣١ وقعت بريطانيا والمانيا الغربية على اتفاقية لمدة عشر سنوات للتعاون النووي .
 ١٩٦٨/٧/٣١ شكل السيد الرئيس احمد حسن البكر وزارة جديدة .
 ١٩٨٨/٧/٣١ اصدر الكنيست الصهيوني قانوناً يجعل القدس عاصمة للكيان الصهيوني .
 تموزيات مضافة
 ١٧٩٢ اغتالت شارلوت كورداي (حفيدة الشاعر كورني) السياسي الفرنسي مارا ..

* * *

صبر حيثا في حار الشؤون الثقافية العامة





الصورة بين الرؤية والرؤيا

في الشعر العربي قبل الاسلام

د. محمود عبد الله الجادر .

كلية الاداب-جامعة بغداد

استتارة حواس المتلقي أو وعيه الفني الى متابعة مجراها المتميز ضمن المجري الادائي العام ولا فرق ان يعتمد ذلك على الفن البياني أو الزخم الدلالي المكثف للغة أو التفجر الانفعالي القادر على رسم النهايات الحادة لزخم التجربة الشعرية أو مقاطعها الرثية في اقل تقدير .

دبيعى مصطلح (الرؤية) و (الرؤيا) اللذان لن نبتعد كثيراً - مهما حاولنا - عن مدلولهما اللغوي حين نتابع مدلولهما الاصطلاحي فحيث ترتبط (الرؤية) لغوياً بحاسة البصر وترتبط (الرؤيا) بمدلول الحلم فإن المدلول الاصطلاحي يقع قريباً من هذا الصعيد أو هو يقع عليه بشكل مباشر في اكثر الاحيان ولهذا فإن الرؤيا الشعرية قد تبدو في أكثر الاحيان الصياغة الجديدة لنتائج الرؤية والكشف الابداعي عن وجه آخر لها أو تطويع لتفاصيلها أو اعادة تشكيل لنهاياتها المستقرة في الوعي الطامح الى رسم قسما وجه الحياة لا كما هي كائنة وانما كما ينبغي ان تكون .^(١)

على ان هذا الاتجاه في فهمنا لمدلولي المصطلحين لا ينبغي أن يعني أن الحد الفاصل بينهما هو الحد الفاصل بين النظر الاعتيادي والنظر الابداعي الى الحياة وتجاربها المتجددة وكلتا الممارستين مما يقع في اطار العمل الابداعي بل ان الرؤيا الابداعية لا يمكنها ان تنهض الا من خلال ما تنبئه الرؤية الحسية التي تمهد لها بشكل منظور أو غير منظور في كل عمل ابداعي ، وليس معنى ذلك ان الرؤيا تنتظر دائماً ما تقدمه لها الرؤية الحسية لتقيم منطلقاتها من نهاياتها الأخيرة بل ان الرؤيا قد تصنع طبيعة الرؤية وتقرر لها زاويتها لتحدد هويتها الذاتية منذ الخطوة الاولى في العمل الابداعي .

وحيث تستقر لدينا ملامح أولية لكل من المصطلحات الثلاثة يكون بوسعنا ان نحدد ارضية البحث التي نحاول ان ننطلق منها الى معالجة ظاهرة تراوح الاداء الشعري القرآني وانتقاله من حدود الرؤية التي تبت

ثمة ثلاثة مصطلحات يبدو اننا بحاجة الى المام سريع بمدلول كل منها قبل معالجة الخطوط الاساسية لفكرة الموضوع .

أول تلك المصطلحات مصطلح الصورة الذي طال خلاف الباحثين المعاصرين على مدلوله على حين لا تسعف المصادر القديمة كثيراً في محاولة اضاءته لانشغال القدماء من الفقاد بمسائل لا يشكل التحديد الاصطلاحي بؤرة واضحة بين بؤرها الاساسية .

على اننا قد نقف امام عدد ضئيل من النصوص اقدمها قول الجاحظ : «الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير»^(٢) وثمة ما ذهب اليه قدامة بن جعفر من ان الشعر صورة لمعانيه^(٣) وأخيراً ما قرره عبد القاهر الجرجاني من ان سبيل الكلام «سبيل التصوير والصياغة»^(٤) .

ويتداول الباحثون المحدثون هذه النصوص مستنبطين ما هو منها وما هو ليس منها ولكننا سنبقى حذرين من تحميلها ما لعله لم يدر بخلد اصحابها من مدلول ، فواضح ان (الصورة) الشعرية لم تكن هاجس الجاحظ ولا قدامة ولا الجرجاني وهم يطلقون احكامهم هذه ، ولكن نصوصهم قد تومىء الى احساس خفي بعلاقة وثيقة بين جهد الشاعر وجهد المصور حيناً والصائغ حيناً آخر وذلك مالا يغرينا بتنفير .

اما في النقد الحديث فإن المصطلح يتجه الى اكثر من مدلول كان لكل مرحلة من مراحل التطور النقدي الحديث ان تحدد ابعاده المنبثقة من طبيعة نمو التيار الادبي والنقدي ، وهكذا تطور المدلول من مستوى الصورة الحسية التي يشكلها الخيال الشعري الى مستوى «التفاعل المتبادل بين الصورة والرؤيا والحواس الانسانية الأخرى»^(٥) .

والذي نراه ان الصورة الشعرية لا يمكن ان تخضع لتقنين اصطلاحي فكل عمل شعري لا يعدو ان يكون برمته تصويراً بالكلمات ، ولكن الذي قد يلفت النظر تلك البؤر المكثفة التي يطمح جهد الشعر الى

اثارها في التشكيل الشعري إلى افاق الرؤيا الابداعية التي تحفر ملامح ذات المبدع وهو يضيف على المحسوسات زخم تجربته الموضوعية أو النفسية أو الفنية فيشكل هوية الممارسة الابداعية برمتها .

وعلى الرغم من ايماننا بأن العمل الشعري يبقى تجربة موحدة المناخ النفسي ما بين مشارف انبثاقه ومشارف انتهائه فإن علينا ان نبقي حذرين أزاء تجارب ما قبل الاسلام التي قد تكون الرواية الشعرية فعلت فعلها في تمزيق اوصالها أو اسقاط اجزاء منها أو تحوير تدرج تفاصيلها ولكنها بقيت -على الرغم من ذلك كله- تقدم مسوغات قناعة بوحدة الأجواء الموضوعية أو النفسية في النص الشعري بدليل ان النصوص التي وصلت إلينا كاملة أو شبه كاملة -المعلقات مثلاً- تؤثر تلك الوحدة بوضوح شديد ولهذا كله فإن الحديث عن (تعدد موضوعات) أو (تفكك أجزاء نموذج) سيبقى حديثاً ساذجاً لا يخفى عن استكناه جوهر العمل الابداعي للعصر، أما الحديث عن (موضوع) رئيس يشكل معاناة القصيدة و (موضوعات) تهيء له المناخ النفسي المطلوب أو تنبثق منه وتشكل تنظير تفاصيله فأمر آخر نرى أن الدراسات الحديثة أجمعت عليه وأن اختلفت في تفسيراتها لطبيعة تنامي البناء الشعري فيه ^(١٦) .

إن قناعتنا بوحدة المناخ النفسي التي تهيء مقاطع التمهيد التقليدي معطياتها الأولى تقرينا بالقول بأن تلك المقاطع تبقى احفل مقاطع القصيدة الموروثة بجهد سحب معطيات المنظور إلى افق الرؤيا الشعرية ، بل اننا نكاد نقرر ان المنظور الحسي من تلك المقاطع يقع بشكل ما في اطار الرؤيا التي يشكلها زخم موضوع المعاناة الرئيس من القصيدة ، وتلك حقيقة عاجلناها في اكثر من دراسة تفصيلية ^(١٧) .

أما التفاصيل الدقيقة لتشكيل تلك المقاطع فأنها تبقى حاشدة بهذا التراوح الاخاذ بين (الرؤية) و (الرؤيا) بين الصورة التي يحاول الشاعر ان يحفر تفاصيلها في وعي المتلقي والصورة التي تنبثق من هم النفس و معاناتها لاثار التجربة الطاحنة .

من هذا الوعي ينبغي ان نتجه مثلاً إلى صورة (الدموع) التي ختم بها زهير بن ابي سلمى مقطع ظعن جعله ختاماً لمقطع نسيب قصير افتتح به قافيته التي قالها في مديح هرم بن سنان ، ويبدو ان احساسه بعدم امتداد نفسه في مقطع النسيب (الذي لم يتجاوز الابيات السبعة) والظعن (الذي لم يتجاوز البيتين) بعثه على الاطمئنان إلى فتح افق الرؤيا من خلال منظور الدموع التي زرفها على اثر الطاعنين ، ثم بعثه على مد النفس لضخ نمط الانفعال المطلوب لتهيئة نفسية المتلقي لقبول موضوع القصيدة الأساس وهو رسم شخصية هرم العامرة بقيمتي العطاء والفروسية . ولكي لانستيق الاحكام نقف عند أبيات المقطع التي أقام الشاعر جسر الانتقال فيها على ارضية طالما اقام الشعراء الجاهليون عليها جسور انتقالهم من الرؤية إلى الرؤيا وهي التشبيه :

كَانَ عَيْنِي فِي غُرْنِي مُقْتَلَةً
تَمْطُو الرِّشَاءَ وَتَجْرِي فِي ثَنَائِبِهَا
لَهَا أَدَاءٌ وَأَعْوَانٌ غَسَدُونَ لَهَا
وَحَلْفُهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيَتْ
وَقَابِلٌ يَقْنَسُ كُلَّمَا قَنَزَتْ
يَحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَابِغُهُ
يَخْرُجُنْ مِنْ شَرَابٍ مَاؤُهَا طَجَلُ

من النواضع تسقي جنّة سحفاً
من المحالة ثقباً رانداً قَلْباً
قَتْنٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أَفْرَغَ انْسَحَقَا
مَنْهُ الْعَذَابُ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا
عَلَى الْفَرَاقِي بَدَاءَ قَائِلَا دَفَقَا
خَبُو الْجَوَارِي تَرَى فِي مَانِهِ نَطَقَا
عَلَى الْجَذُوعِ يَخْفَنُ الْغَمُّ وَالْفَرَقَا ^(١٨)

إن طبيعة التشبيه التصويرية المألوفة في الموروث العربي لا تقتضي هذا التدفق الذي يقرر لنا ان من السذاجة المفرطة القبول باحتمال أن الشاعر تابع هذه التفاصيل المتناسكة المتنامية وأطال النفس في متابعتها الطويلة لا شيء الا للانتفاع بتوضيح المشبه به لصورة المشبه وتقريبها إلى وعي المتلقي .

الدمع في عيني زهير يحول على اثر الطاعنين ، وكان يكفي ان يشبه بموعه بالماء المتدفق من دلو السانية لتتوضح صورة الغزارة واستمرار التدفق ، ولكن الامر حينذاك ما كان ليعدو حد الانتقال من (رؤية) إلى (رؤية) وهي المهمة التي ظل فن التشبيه يحققها حتى على صعيد الاداء العلمي الصرف .

الامر عند زهير أبعد من هذا بكثير وأعمق من هذا بكثير ، ولهذا فإن الصورة تمتد لا لتحقيق تطوراً كمياً وإنما لتحقيق هذا التحول النوعي من حدود الرؤية الحسية إلى افق الرؤيا التي يؤديها مجموع صور المشبه به برمتها ومن هنا نرى ان نفس امتداد صورة دلو السانية وانفتاحها لتفاصيل كان من مفرداتها صورة بستان النخيل التي يعتمد ربيها عليه ثم صورة الناقة التي تسحب حبل الدلو ونشاطها الذي استدعى قلق البكرة في أعلى البئر فضلاً عن اكتمال الادوات المستعان بها في عملية الاستقاء من سائق يحدو ومستقبل للدلو نشيط ، وأخيراً صورة الجدول المتدفق إلى شريات النخيل والضفادع التي كلما داهمتها دفقة ماء قفزت على الجذوع خشية الغم والفرق .

وليس معنى متابعتنا لكل صورة من الصور أننا نرى فيها (صوراً) متعاقبة أو متراكبة أو متلاحمة بعضها مع بعض إنما نرى فيها صورة واحدة غزيرة التفاصيل في نهاية الامر ، بل أنها صورة واحدة في هدفها المرسوم منذ بداية الامر ، ولكن ما آلت إليه في شكلها الظاهر قد يفري بحكم متمجل . إنما نرى في صورة الدلو الممتدة بين صورة غربي المقتلة وقفز الضفادع على الجذوع صيغة شعرية لا ينتمي اطارها النهائي إلى خصوصية منظور أي من الصور الداخلية وإن بدا الاطار منتقماً بمدلولاتها كلها في تكوين قناعة نفسية بتصور نبع خير غير منقطع ولا متوقف فهو يتدفق ليعمت الحياة في اجساد طال عهدها بالحياة (جنة سحفاً) وليقزع ما اطمأن من مخلوقات لا نفع فيها (الضفادع) فهي طفيليات تبقى أولى بالنفي من أرض الحياة .

أهو (الدمع) المشبه المقصود بهذا التصوير كله ؟ أهو (الدلو) المشبه به المقصود بهذا التنامي الغريب كله ؟ أرجح الظن انه لا هذا ولا ذاك . انه هرم بن سنان الذي يفيض خيراً للعفاة ويفيض هولاً على الاعداء . فإن كانت صورة الدلو لم تكشف هذه (الرؤيا) بشكل صريح فأنها أومات اليها وهيات وعي المتلقي لقبول هذا الزخم الخفي ، وللشاعر بعد ذلك ان يتجاوز هذا الاداء الخفي إلى اداء صريح في المقطع الموضوعي من القصيدة نفسها وفي البيت الذي قرر الاصمعي انه (بيت القصيدة) ففيه يرسم شخصية هرم بن سنان بطريقة تقرر لنا بوضوح ان رؤياها هي التي ظلت تهيم على وعي زهير في تصويره لدموعه منذ البداية وأنه قصد إلى هذا قصداً ولم يقصد إلى أي شيء سواه .

قد جعل المبتسئون الخير في هرم والسائلون إلى ابوابه طُرُقَا
القائد الخيل منكباً دوابها قد أحكمت حكمت القد والابقا ^(١٩)
أليست صورة الدلو المتدفق بالماء الذي يتحول خيراً وحياة في جانب وغماً وموتاً في جانب آخر هي الرؤيا التي ظلت تستقطب جهد زهير منذ

(الرؤيا) قد تكون هي المسؤولة عن صنع طبيعة (الرؤية) وانها هي التي تقرر لها زاويتها منذ الخطوة الاولى في العمل الابداعي ؟
وقد تتمرد الرؤيا على هذا القسر الموضوعي لتغدو نافذة ذات الشاعر في عبيره عن معاناة نفسية لا تجد متنفسها إلا في هذه اللوحات الموحية برؤيا خفية تهيمن بواعثها على الذات فتبعتها على محاولة التفجر بالمعاناة من خلال أي منظور متاح .

أشار الرواة إلى ان كعب بن زهير «كان لا يزال يكون بينه وبين امرأته شر في فقره وسوء خلقه»^(١١) ولقد وجدت هذه العلاقة الرابطة طريقها الى افتتاح أكثر من قصيدة من قصائده في صيغة شكوى او تهديد او عتاب^(١٢) فكانت تلك الافتتاحات آثار (رؤية) منظورة في معاناة الشاعر، بيد ان الأمر امتد الى (رؤيا) الشاعر فقد كان لشدة انفعاله بواقعه وعمق معاناته أثر في تطويع تفاصيل مقاطع شعرية لم تنبثق من المعاناة مباشرة لاستيعاب آثارها ففي رائية له وصف فيها أعضاء ناقته وتماسكها أتاح له حديثه عن صفاء عينها هذه الابيات الرائعة :

وتدبر للخرق البعيد نياطة بعد الكلال وبعد نوم الساري
عيناً كصراة الصنّاع تُديرها بأنامل الكفّين كل مدار
لجمال محجّرها وتعلم ما الذي تُبدي لنظرة زوجها وتواري^(١٣)

قد نذهب في قراءة متعجلة الى ان الابيات لاتعدو ان تكون استطرادات أسلوبياً حسب ، وقد نرى ان شدة عناية كعب بصورته الشعرية هي الباعث على الاستطراد ولكننا لن ندرك البعد النفسي إلا من خلال وعينا لرؤيا الشاعر التي املتها طبيعة علاقته الاسرية الشاذة . وعند ذاك فقط سنرى ان الصيغة جاءت نتيجة (إسقاط) نفسي مارسه كعب بعقوبة صرف . وإلا فإن صفاء عين الناقة كان حرياً بأن يشبهه بصفاء سطح غدِير ماء سكنت عنه الريح مثلاً (وهو من مفردات الحياة البدوية المتاحة) اما ان يسحب التشبيه الى هذه الصورة المعقدة التي تتمثل في امرأة امرأة حائقة ثم يجعل هذه المرأة الحائقة خديرة ياسرار الجمال حفية بزوجها ؛ على اظهار ما يسره وإخفاء ما يسوؤه فأمر ينبثق من معاناة خفية لعلها حريصة حلم يقظة الشاعر الذي ظل يعذبه ويشكل طموحاً لاتحققه له طبيعة حياته الاسرية المتردية .

بنا إذن ان نقرر باطمئنان ان الرجل تعمد (الرؤية) لعمد ليحمل تفاصيلها زخم همومه الشخصية وأنى يتاح له ذلك ان لم يكر في عالم الشعر الذي يتيح له التمرد على واقع حياته المأساوي .
أما الاعشى فإن الصيغة الشعرية تفتح له افق التعبير عن رؤيا من نمط نقيض ، فعلاقته بالمرأة بعيدة عن هذا التوتر الذي ظل يشغل معاناة كعب بل إن أكثر الأدلة لتشير الى ان عالمه الشعري لم يفتح افقه إلا لهذا النمط من غوانى الحانات اللواتي ظلت صورهن تلقي ظلال القرف والنعمة والتبذل في أكثر قصائده ، ومن هذا الوعي نرى ان ننطلق الى قراءة مقطع من قصيدته :

ونع هريرة إن الركب مُرتحل وهل تطيق وداعاً إليها الرجل

ففي إطار الجهد الفني لتصوير راتحة هريرة الطيبة يقول :
إذا تقوم يضوع المسكُ أصورة والسنبلُ الورْد من أردانها شمل

مراحل القصيدة الاولى لتحقيق له وللمتلقي أجواء قبول صورة الممدوح التي خرجت من قسر حدود (الرؤية) الحسية لتحلق في إضار (رؤيا) الشاعر الكلية حتى غدت امتداداً عقوياً للصورة المسهية التي عالجه في تمهيدها ؟

إنها هي نفسها فذلك ما يقوله لنا النص . ولكنه لا يلقي القول حيناً ليناً ، إنما يخفي جمالياته وأسراره الادائية فلا يكشفها الا لعين النقد المتاملة لمضمون (رؤيا) الشاعر المحلقة فوق تفاصيل (الرؤية) والمتجاوزة لمفرداتها الدقيقة تجاوزاً يسقط وظيفتها الشكلية المنظورة ويتشبهت بوظيفتها الأيحائية القادرة على منح العمل الابداعي تناميه المستلهم لرؤيا الشاعر الموضوعية والمتحرك في انقها الادائي المتجدد .
وحين نستجلي نصاً آخر يطالعنا النابغة الذبياني في داليته الاعترافية التي بلورت مضامينها (رؤيا) من نمط آخر ، فهي رؤيا متنامية ايضاً ولكن حددتها حالة الشاعر وهو يواجه غضب النعمان ، وربما انتقامه المريع .

أُتِيتُ أن أبا قابوس أوعدني ولاقراراً على زار من الأسر
مهلاً فداء لك الاقوام كلهم وما أُنقِز من مال ومن ولد
لاتقذفني بركنٍ لا كفاء له وإن شئتُك الاعداء بالرفد

ليس من ادنى ريب في أن الشاعر أدرك بوعي أن مجرى الاداء بدا ملتزماً بهذا الزخم الخطابي الذي قد يفعل فعله في نفس النعمان ولكنه لا يكشف هوية الرؤيا الفنية للشاعر بل إن صيغتي الأمر (مهلاً) والنهي (لاتقذفني) أوشكتا ان تنبها الشاعر الى أن الأمر بحاجة الى محاولة هدم جدار الخطابية الصارم ، ولهذا اسرع الى فتح مجرى الاداء لصورة بدت هامشية ولكنها حدوث افق الرؤيا فقال :

فما الفراء اذا هب الرياح له ترمي غوارثه العيزين بالزبد
يمسّه كل واحد مُتسرع لجب فيه خطائم من الينبوت والخضب
يظل من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنخب
يوماً باجود منه سيب نافله ولا يحول عطاء اليوم نون غدا^(١٤)

وتشير القراءة الاولى الى نمط من العلاقة الموضوعية بين صورتَي النعمان والفرات ، ثم تقرر قدرة الشاعر على التصوير الحسي العنيف لفيضات الفرات ، وهذا نلمح مفترق الطريق بين (الرؤية) و (الرؤيا) . بل ان التفاصيل لتقرر القناعة بأن صورة فيضان الفرات بما هياه الشاعر لها من قدرتي منح الحياة (الماء المتدفق) والتهديد بالموت (الفيضات الهائل) لم تكن صورة (منظورة) في تجربته في لحظات الابداع في الاقل ، ولكنه سحبها الى ارضية المنظور ليعت من (رؤيتها) الحسية معالم (رؤياه) الشعرية فيسم في تدفق الفرات وعنف تدمير فيضانه الذي هو من وجه آخر باعث الخير والربيع والحياة صورة النعمان الذي اربعه بتهديده حتى غدا كهذا الملاح الذي يتشبث (بالخيزرانة بعد الأين والنجد) ولكن الحلم يبقى واعداً بأن هذا الخوف الوقتي كله سيتراجع أمام ما سيتدفق ؛ نفس النعمان من عفو هو مواسم الخير والربيع والحياة .

تلك حقائق تحملنا على ترجيح الظن بأن صورة الفرات لم تجد طريقها الى النص إلا لتوفر للشاعر فرصة ممارسة هذا الحلم الذي هو منطلق اعتذاريته ومحورها الادائي الرئيس .

أليس من حقنا إذن ان نتمسك بهذا الذي ذهبنا اليه ابتداء من أن

وتتبنى الصورة عن رؤية حسية يستل الشاعر مفرداتها من مشاهداته البيئية ولكنه يدرك انها تقسم بانغلاق حسي لا يتيح له تشكيل اجواء كان حريصاً على تشكيلها وهو يتعامل مع مفردات عالم المرأة البهيج ، ولهذا اسرع الى هذه المتابعة النشيطة لصورة جعلها تنبثق بعفوية من بيته الأخير :

ما روضة من رياض الخزن معشبة خضراء جاذ عليها مسبل فطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزج بعيم التبت مكتهل
يوماً باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذا دنا الأضل^(١٦)

ويعيداً عما استدعى نظر البلاغيين من تقارب نمط الربط بين صورتى النابغة والاعشى (ما النافية والباء الزائدة) نرى ان الابيات الثلاثة استوعبت (رؤيا) الشاعر على الرغم من أنها لم تتشكل إلا من مفردات المنظور البيئي الصرف ، فنحن لانرى في هذا (الاستطراد) المسهب إلا محاولة رحيل بالصورة من افقها الحسي المحدود (يضع المسك ...) إلى افق مشحون بالدلالات على هذه البهجة الغامرة التي اجتاحت أعماق الاعشى وهو يحاول الانفلات من هموم النفس وممارسة اللذة ممارسة عنيفة ، فهو يحاول ان يشيع هذا الاحساس العميق بالانغمار في اجواء ريعية مفعمة بمفرداتها الحسية ، فكل صورة جزئية من صور ابياته الثلاثة ، بل كل مفردة من مفرداتها منتخبة لاشاعة اجواء هذا الحلم الربيعي ، وما دامت المرأة هي ربيع حياة الاعشى فليكن المدى مفتوحاً لهذا الزخم الذي يمليه الحلم ، وذلك ما حققه الشاعر بوعي مقصود .

وتبدو المرأة هماً من نمط آخر عند شاعر آخر هو امرؤ القيس الذي ظل حريصاً على بث تفاصيل مغامرات يغلب على أكثرها المجون وتقوم تفاصيل عدد منها على اساس من تصوير تهالك المرأة على الشاعر ، نرى ذلك بوضوح في قوله :

فمهلك حبل قد طرقت ومرضاً فالتفتها عن ذي تعائم ففيل
إذا ما بكى من خلفها انحرقت له بشق وشق عشنا لم يخل^(١٧)

وقوله :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وآلا يخنس اللهو أمثالي
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه وأمنع عرسي أن يزُن بها الخالي
ويارب يوم قد لهوت ولبلة بأنسى كأنها خط بفسال^(١٨)

ولكننا حين نتابع ما رواه القدماء من أخبار الشاعر يطالعنا قولهم «كان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مفركاً لا تريده النساء»^(١٩) . وهنا يكون من حقنا أن نرصد تناقضاً واضحاً بين ما كان أن ينبغي أن يكون (رؤية) الشاعر وما آلت اليه احلام يقظته ، وهذا التناقض نتيجة لانريد أن نقيم عليها حكماً حاسماً لما قد يرد على رواية اخبار الشعراء من تزيد أو تحوير ولكننا نكتفي بالإيماء الى الحالة ايماء سريعاً لما نعلمه من أن الامر قد لا يخلو من حقيقة يرجحها ما أشرنا اليه

من حالات مماثلة بدا النص الشعري فيها نمطاً من (التعويض) النفسي عن حرمان الشاعر ، فقد واجه الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس الموت صبراً لما نسجه من قصص ماجنة مع فتيات القبيلة التي كان هو من عبيدها

ولكن ثمة ما يقوم دليلاً مقنعاً على ان كل تلك القصص لاتعدو حدود قول من لم يفعل ، فالشاعر نفسه يعلن الحقيقة في لحظة يأس قاتل فيقول :
قلو كنت ورداً لونه لفبقتني ولكن ربي شائني بسوايديا^(٢٠)

أليس من حقنا ونحن نتأمل المأساة النفسية التي يكشفها هذا البيت ، أن نظن ظناً كاليقين أن ما بثه هذا الشاعر المخضرم من مغامرات في قصائده لا يعدو أن يكون أشبه بمغامرات امرؤ القيس التي لم يمارسها إلا في إطار الحلم الشعري ؟ إنها الحقيقة التي نراها تتحقق بأشكال متباينة في نتاج عدد من شعراء عصر ما قبل الاسلام الذين بوسعنا ان نشير منهم الى طرفة بن العبد الذي كان لمعاناة مواجهته إنسحاق الذات امام انتمائه القبلي الذي ظلمه حقه ولكنه لم يجد لنفسه وجوداً خارجة

أثره العميق في بلورة نمط من الفلسفة العبثية التي فزع اليها الإسقاط هموم الانسحاق النفسي العميق :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجنك لم أخفل متى قام عؤدي
فمنهن سبقي العاذلات بشرية كبيت متى ما نفل بالماء تزيد
وكري إذا نادى المضان محبباً كسيد الفضا-نبهة-المتور
وتقص يوم الدجن والدجن معجب بيهنكة تحت الطراب المعيد^(٢١)

ولسنا نريد أن نتابع هذا النمط من التحول بجملة النتاج الشعري أو بتفاصيله الفنية الدقيقة الى الاتجاه الذي تقرره معاناة الشاعر أو (عقده) النفسية أو إحساسه العنيف بالحاجة الى الإسقاط أو التعويض ، فعلى الرغم من أن ذلك قد يكون مسؤولاً عن تشكيل طبيعة (رؤيا) الشاعر أحياناً فإننا لانطمح إلى أكثر مما أشرنا اليه من دراسة أثر الحالة الانية في التحول بالصورة من إطارها الذي هو كائن الى إطارها الذي ينبغي أن يكون .

لنا إذن أن نشير بعد ذلك إلى أن رؤيا الشاعر لاتشكلها الحالة الموضوعية أو النفسية في كل الاحوال ، فقد تشكلها بواعث فنية صرف لايقدم النص ما يحمل على القناعة بقيام بواعث من أي نمط آخر الى جانبها ، وهي حالة نرى أن القدرة الشعرية المتميزة أو تفجر الهاجس الفني تنفجر أنياً هو المسؤول عن انبثاقها في مجرى العمل الابداعي ولهذا فان النمط قد يكون في ديوان شاعر أغزر منه في ديوان شاعر آخر ،

وقد يكون شاخصاً في عمل شعري دون عمل شعري آخر في ديوان الشاعر نفسه . فمن النصوص التي يمكن تأملها في هذا الإطار نص ساعدة بن جؤية الهذلي الذي افتتحه ببيتين في الوقوف على طلل الحبيبة الراحلة :

أماجك مفتى دمة ورسوم لفيلة منها حابت وقديم
عفا ، غي إرب من رماه كان حمام بالباد القفار جثوم

ثم انفتح المجري لتسيب بصاحبة الطلل الراحلة :
فإنه تك قد شطت وفان مزاها فإني بها-إلا العزاء-سقيم

أما وجد الشاعر بهذه الحبيبة التي شطت وفات مزارها فإنه يجد طريقه الى مجرى تصويري متطور يفتتحه الشاعر بقوله :
وما وجدت وجدي بها أم واحد على النأي شطاء الفذال عقيم

وهو أفتتاح تعمد الشاعر لسرد قصة هذه الشمطاء التي وجدت ساحتها وهكذا أسرع الى سردها فاستهواه الأمر فاستطرد وأطنب في الاستطرد واستحضر لكل مرحلة من مراحل القصة ما تقتضيه وما يتطلبه العمل الفني المتقن من عناصر الحبكة والتناهي المتعاسك للحدث القصصي . فهو منذ البداية يصور هذه الشمطاء وقد اجتمعت عليها عوامل اليأس من ولد آخر يكون أحاً لواحدتها وعوضاً عنه إن أصابه مكروه فهي شمطاء كما رأينا ، وهي عقيم كما رأينا أيضاً ، وهي قد أصابت وسعاً هذا من الدنيا بعد أن فاتها الشباب وطلقها الأزواج فما كان لها أن تحلم بعد ذلك بأن يوسع الدنيا أن تمنحها سواء :

لما على فون الشباب وإنها تراجع بغلاً مرة وتليق
فت لها مثل السنان مبراً أشم طوال الساعدين جسيم

ويعد أن تستقر ملامح شخص القصة (أوشخصيتها) يفتتح المجري للشخص الثانوية ولبواكير الحدث القصصي :
صاح يوماً في ثلاثة فتية من الشمت كل خلعة ونديم

ويتطور الاداء الشعري ليستقبل تفاصيل غزوة خائبة شنها هولاء الاصقاع الصعاليك الثلاثة في منطقة جبلية ، فقد أحس بهم القوم فحاطوا بهم وكادوا يطبقون عليهم جميعاً فانتضى الفتى سيفه وقوسه :
سويك ليناً لا ينفث نصل إذا صان أوساط العظام صميم
وصغراء من نبع كان عذاتها مزرعة تلقى الثياب خطوم

وكان كل همه أن يحمي ظهري خليليه وهما ينسحبان من أرض معركة ، وقد انسحبا واثقين بأنه قداهما بنفسه ، فكان عليهما أن يخبرا أم بالخبر المفجع :

جاء خليلاه إليها كلافما يفيض دموعاً غمرهن حجوم

وينزل الخبر على الأم نزول الكارثة :
كأن سبت بلعج الجلد وقفا يقبض احشاء الفؤاد أليم

ولكن الأمر لا يلبث أن ينجلي عن مفاجأة :
فما تنوح استبشروها بحبها على حين أن كل المرام تروم
لما استفاقت نجت الناس دولة وناشأت باطراف الرءاء تعوم

وتستغرق قصة العجوز وابنها خمسة وعشرين بيتاً من قصيدة عدة بيتاتها ثمانية وعشرون بيتاً (١١) وذلك نمط غريب من الانسياق وراء لتفاصيل الدقيقة للصورة انسياقاً قد لا يشوغيه باعث موضوعي ولا اعت نفسي يشي به النص ، وهكذا لا يبقى امامنا إلا الباعث الفني الذي راه متملاً بشدة عناية الشاعر بالسرد وتماسك الحدث واعتماده على خصري التشويق والمفاجأة في محاولة استتارة دهشة المتلقي وسحبه الى

المشاركة الفاعلة في عملية الترقب والتوقع والتفسير .
وما يدرينا لعل القصيدة في الاصل كانت تنفتح على مقطع موضوعي اسقطته الرواية وكان يقتضي هذا التحول بالصورة المرئية (وجد الشاعر بحبيته الراحلة) الى هذه الصورة التي انتبخت في رؤياه الشعرية واستوعبت حالات التآزم النفسي عنده من خلال تصوير حالات تآزم الشمطاء أم الواحد ولكننا عاجزون عن اثبات ذلك الباعث من خلال ما بين أيدينا من النص ، ولهذا فأتنا نذهب الى أن الرؤيا الفنية هي التي منحت نسج العمل الإبداعي هذا الزخم المتدفق وأقامت الحدث الشعري على ارض تنامي السرد القصصي الذي قد تكون تفاصيله مستقاة من منظور رؤية الشاعر أو مما اتاحته البيئة لمنظوره ولكن الامر تحول في مجرى الاداء تعبيراً عن حلم استل منه الشاعر اداته الادائية وأقام عليه قصته التي نرى ان نستبعد الظن بأنها أنبخت من رغبته المجردة في تصوير وجده بحبيته الراحلة .

وما قلناه في قصيدة ساعدة يمكن ان نقوله في قصيدة وردت في ملحقي ديوان الحطيئة تردد الباحثون في صحة نسبتها اليه وهي القصيدة التي تروي قصة بدوي منفرد مع اسرته المكونة من زوجه العجوز وأبنائه الثلاثة الذين يقاسون معه شظف العيش فلما طرقة ضيف ولم يجد ما يقدمه له واجه معاناة أدرك احد أولاده عمقها في نفسه فعرض عليه ان يذبحه ويقري الضيف من لحمه ، ويكاد الاب يفعل لولا أن لاح له قطيع من حمر الوحش استطاع الرجل ان يصطاد أتاناً منها يكون صيدها حل عقدة الحدث القصصي ثم يتحول مجرى القصة بعد ذلك الى تفاصيل التفتح النفسي والبهجة الغامرة التي امتلكت اعماق البدوي وزوجه حتى بات كل منهما قرير العين بما قدمه للضيف الطارئ فسان ماء وجهه واحتفظ بكرامة نفسه (١٢) .

فاذا صحت نسبة هذه القصيدة الى الحطيئة وإذا صح أنه قال أبياتها بون أن يفتح مجراها على منطلق موضوعي من مديح أو رثاء أو اعتذار صح لنا الظن بأنه انطلق في متابعة تفاصيلها من منطلق فني صرف وأنه رسم في مدلولاتها الاخلاقية رؤياه للشخصية المثل التي ظل يعالج مواصفاتها الاخلاقية معالجة مستقصية في أكثر قصائده مديحه المبتوثة في ديوانه ، وهذه الحقيقة الاخيرة مما ينبغي أن نضعه نصب أعيننا ونحن نتأمل مدى صحة نسبة القصيدة اليه .

ويبقى علينا ان نقرر أن الباعث الفني لعملية التحول ب(الرؤية) الى (الرؤيا) يبدو متراجعاً أمام فعالية الباعث الموضوعي والنفسي في قصيدة ما قبل الاسلام ، والذي يخيل اليها أن العلة في ذلك منبثقة من طبيعة مهمة القصيدة في إطار العصر فقد كان الشعر أداة فكرية مباشرة تقوم مهمتها على أساس من قدرة التعبير عن الهم الجماعي الذي وجد الشاعر نفسه ملتزماً به بحكم البنية الاجتماعية (القبلية) القائمة ، وتلك مهمة لا تتبجح فرصاً منظورة للممارسة الفنية الصري ، أما ان توجه القدرة الفنية وأدواتها لتعميق المهمة الموضوعية المطلوبة وأما ان توجه (للتعبير) عن المعاناة النفسية التي يشكلها الهم الجماعي أو هموم الذات فأمر ممكن ومتاح ، وذلك ما لم نقرره من منطلق نظري وإنما استقيناه من مجموع ما بين أيدينا من نتاج العصر الشعري .

المصادر والهوامش

- ١٣- ديوانه ٤٠ الخرق : الطريق الداهية الى الفلاة . نياطه : ما يتعلق به أي نهايته من موضع أولد . الصناع : المرأة الحاذقة .
- ١٤- ديوانه تحقيق محمد محمد حسين ، مصر ١٩٥٠ م ، ٦-٧ . صورة : جمع صوار وهو وعاء المسك شمل منتشر . الخزن : بفتح الحاء المرتفع من الأرض . مسبل هطل : مطر غزير الهطول . كوكب الماء : بريقه . شرق : زاه . مكتهل : بالغ .
- ١٥- ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٥٢ م ، ١٢ ، ذي تائم : كناية عن الطفل . مقبل : رضيع وأمه حامل .
- ١٦- ديوانه ٦٨ . يزن : يتهم .
- ١٧- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مصر ١٩٥٠ م ، ١٢١ .
- ١٨- ديوانه طبعة دار الكتب ، مصر ١٩٥٠ م ، ٢٦ .
- ١٩- ديوانه ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٦١ م . وجدك ، وحظك وهو قسم . عوذى : جمع عائد وهو زائر المريض وقام عودي كناية عن موته . كميث : لون السواد الضارب للحمرة . كرى : هجومى على العدو . المضاف : الملحق بالقوم وليس منهم أي أنه يكر ليس لنجدة القوم حسب وإنما يكر لنجدة من هو ملحق بهم من جار أو مولى . محنياً : صفة للفرس وهي الانحناء . سيد : لثب . وسيد الفضا : أحيث من غيره والقضا نوع من الشجر . نيهته : أخفته فهيجته . المتورد : القاصد الى الماء للشرب ، وكل تلك الصفات مما يزيد في ضراوة الذئب . الدجن : الغيم . البهكة : المرأة الجميلة الممثلة . الطراف الممد : البيت القائم على عمد .
- ٢٠- ديوان الهذليين . طبعة دار الكتب ، مصر ٤٥-١٩٥٠ ، ٢٢٧-٢٣٥ . حادث : جديد . إرث : أصل . أباد : ما ليده المطر والقطار : المطر . شطت : بعدت . مبرأ : بريء من الأمراض . شعث : مثلبدو الرؤوس . وزك : حمل على القود . ليناً : سيفاً ليناً . لا يثمت : لا يرد . صاب : انحدر كما يصب المطر . صميم : خالص . صفراء : قوس صفراء . عدادها : صوتها . مزعزة : ربح شديدة أي ان صوت القوس كصوت هذه الرياح . حطوم : تحطم ما تمر به : سجوم : سائلة . سبت : نعل من جلد البقر . يلجج : يحرق . ناشت : تناولت . تعوم : كانها تسبح في مشيتها لفرحها .
- ٢١- تنظر القصيدة في ملحق ديوان الحطيئة تحقيق نعمان أمين طه ، مصر ١٩٥٨ م ، ٣٩٦ ومظلمها :

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرملي بيضاء لم يعرف بها ساكن رسما

- ١- الحيوان-الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هرون ، مصر ١٩٤٥ م ، ١٢٢/٣ .
- ٢- نقد الشعر-قدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عيسى حنون ، مصر ١٩٣٤ م ، ١٧ .
- ٣- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد بن تاويت (د.ت) ، ١٧٥ .
- ٤- ينظر (الصورة في القصيدة العراقية الحديثة) - بحث - د . عناد غزوان مجلة الاقلام عدد كانون أول ١٩٨٧ .
- ٥- تابع الدكتور علي جعفر العلاق جملة نصوص في مدلول (الرؤية) و(الرويا) في بحثه المقدم الى مهرجان المريد الثامن ص ٧-١٢ والموسوم ب(الشاعر العربي - حداثه الرويا) .
- ٦- ينظر ما جمعه الدكتور حسين عطوان من آراء الباحثين وتعليقاته عليها في كتابه مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ، مصر ١٩٧٠ م .
- ٧- ينظر مقال (قراءة معاصرة في مقدمة القصيدة الجاهلية) العدد ١٢ من مجلة الاقلام ، بغداد ١٩٧٩ م ، (مدخل الى بنية القصيدة العربية قبل الاسلام) ، العدد ١٢ من مجلة آفاق عربية ، بغداد ١٩٨٧ م .
- ٨- شرح ديوان زهير ، طبعة دار الكتب ، مصر ١٩٤٤ م ، ٣٧-٤٠ .
- في غربي مقتلة : الغرب : الدلو . المقتلة ، المذلة . عنى الناقة بذلك فقد شبه عينيه لكثرة دموعهما بدلوين تستقي بهما الناقة . النواضح : جمع ناضحة وهي الناقة التي يستقي عليها . جنة سحقا : بستان نخيل منجرد لقدمه . تصطو الرشاء : تجر الحبل . والثناية : الحبل المربوط من جهة بالدلو ومن أخرى بقتب الناقة . والقنط : أداة السانية . انسحق : انصب ما فيه . القابل الذي يستقبل الدلو ، والعراقي : خشبتا الدلو اللتان تمسكان فوهته كالصليب . يحيل : يصب . نطقا : طرائق . شريات : حياض تحفر حول اصول النخل . طحل : مخضر لطول استقراره وعدم حركته .
- ٩- شرح الديوان ٤٩٠ . مكويأ دوابرها : أكلت الأرض حوافرها لطول ما غزا بها . حكمت : جمع حكمة وهي الحديدية التي تكون على انث الفرس . القد : الجلد . الأبقا : حبال القتب .
- ١٠- الأبيات في ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٧٧ م ، ٢٦-٢٧ . أبو قابوس : هو النعمان بن المنذر . أوعدتني : هددني . تانفك : اجتمعوا حولك . الرغد : ترافدهم في الوشاية . غواريه : أمواجه . المبرين : الجانبين اللينين والخضد : نبتان . الاين : الاعياء . النجد : العرق . نافلة : فضل أو زيادة .
- ١١- ديوانه طبعة دار الكتب ، مصر ١٩٥٠ م ، ٢١٣ .
- ١٢- ينظر ديوانه ٤١ ، ١٥٣ ، ٢١٣... الخ .

الجهد اللغوي في أمالي الشريف المرتضى

د. نعمة رحيم العزاوي

كلية التربية/جامعة بغداد

وتعقيبه عليه بما يأتي: «قال - اي ثعلب - يعني بالشعب فم جارية كشّل الثوب - يعني كف الثوب اذا خاطه الخياط . والشكس الضيق ، يصفها بصغر الغم وحسنه ورقة الشفتين . وضوجاء : جانباه ، وضوج الوادي جانبه ، ويعني بالنطاف الرقيق ، والمخاصر الباردة من الخضر . وقوله (لم يهديني له دليل) اي لم يصل اليه غيري ، كما قال جرير :
أدب يوم قد شربت بمشرب شفى الغيم لم يشرب به أحد قبلي

الغيم والغين العطش وانما يعني ريق جارية»^(١٧٧) . ثم اتبع شرح ثعلب بشرح آخر للمبرد فقال : «قال المبرد : وقال اخرون : بل يعني شعباً من الشعاب مخوفاً ضيقاً سلكه وحده ، قال أبو العباس : انما كنى بالشعب عن فم جارية . ثم اخذ في وصف الشعب ليكون الامر اشد التباساً»^(١٧٨) . ثم عقب المرتضى على هذين القولين ، قول ابن الانباري والمبرد برأيه فقال : «والاشبه ان يكون اراد شعباً حقيقياً ، لان تأبط شراً كان لصاً وضافاً للاهوال التي تمضي به ، ويعانيها في تلصصه ، وكان كثيراً ما يصف تديله من الجبال ، وتخلصه من المضايق وقطعه المغاوير وأشبه ذلك ، والقطعة التي فيها البيتان كلها تشهد بان الوصف لشعب لا لفم جارية ، لانه يقول بعد قوله (وشعب كشّل الثوب) :

لدى مطلع الشعري قليل أنيسه كان الطخا في جانبيه معاجر

وهذه الاوصاف كلها لا تلحق الا بالشعب دون غيره ، وتأول ذلك على الغم تأول بعيد»^(١٧٩) . وقد يكون اللفظ من المؤلف المستعمل ، ولكن المتكلم او الشاعر يريد به غير معناه القريب ، فيلحق من اجل ذلك بالغريب الذي يستحق ان يشرح ، ويماط النقاب عن معناه من ذلك قول مضر بن ربيعي الاسدي :

وما نلعن الاضياف ان نزلوا بنا ولا يمنع الكوماء منا نصيرها

الذي شرحه المرتضى فقال : «ومعنى (لأنلعنهم) اي لا نبعدهم ، واللعين البعيد ، ونصيرها هاهنا : ما يمنع من عقربها من حسن وتام وولد وما جرى مجرى ذلك ، والنصير والسلاح في المعنى واحد»^(١٨٠) .

وقول ابن الاعرابي : «العرب تقول : جاءنا بطعام لاينادي وليده ، اذا جاء بطعام كثير لايراد فيه زيادة ، ووقع في امر لاينادي وليده ، اي لايدعى اليه الصبيان ، ولايستعان الاكبار الرجال فيه»^(١٨١) .

وقد علق المرتضى على كلام ابن الاعرابي هذا بان لهذا الكلام معنى آخر اورده الكلابي فقال : «اصله من الكثرة والسعة فاذا اهوى الوليد الى شيء لم يزجر عنه حذر الافساد ، لسعة ما هم فيه ، ثم صار مثلاً لكل كثرة . قال الفراء : وهذا القول يستعان به في كل موضع

تانياً - شرح غريب الشعر والكلام :

لقد اشتمل الامالي على شروح وافيه لكثير من الغريب ، كشفت عن مستغلقه ، وأماطت اللثام عن معانيه . وقد دلت هذه الشروح على تمكن المرتضى من اللغة ، واحاطته الواسعة بما جفاه الاستعمال . وتنكبت الالسنه والاقلام من الالفاظ والتراكيب .

وكانت طريقته في الشرح ان يذكر معنى اللفظ الغريب ، ثم يستشهد بشعر او نثر يؤيد الشرح ويعززه ، ثم يعرج على مايسوق من شاهد فيشرح غريبه ايضا ، وبذا تغزّز مادة الغريب في هذا السفر النفيس ، ويصبح احد مصادره . ومظنة من اوثق مظانه .

ومن هذا الغريب ما اشتمل عليه الاثر الذي جاء فيه ان النبي (ص) خرج مع اصحابه الى طعام دعوا اليه ، فاذا بالحسين وهو صبي يلعب مع صبية في السكة ، فاستنقل رسول الله (ص) امام القوم ، فطفق الصبي يقر مرة هاهنا ، ومرة هاهنا ، ورسول الله (ص) يضحكه ، ثم اخذه ، فجعل احدى يديه تحت ذقنه ، والاخرى تحت فأس رأسه واقنعه فقبله وقال : (أنا من حسين وحسين مني ، أحب الله من احب حسينا ، حسين سبط من الاسباط) .

لقد شرح المرتضى ما في هذا الاثر من الغريب ، وهو الكلمات (استنقل) و(فأس الرأس) و(أقنعه) ، فقال : معنى استنقل تقدم ، يقال استنقل الرجل استنقالاً وابرنثاً ابرنثاء وابرنذع ابرنذاعاً اذا تقدم ، هكذا ذكره ابن الانباري ووجدت بعض المتقدمين في علم اللغة يحكي في كتاب له فقال : تقول استنقلت الامر استنقالاً اذا استعددت له ، واستنقل الرجل تفرد من القوم ، ويقال : استنقل اشرف ، والمعاني تتقارب . والخبر يليق بكل واحد منها . وحكى هذا الرجل الذي ذكرناه في كتابه في ابرنثاً وابرنذع ايضاً انه من الاستعداد»^(١٨٢)

وقال المرتضى : «وقاس الرأس طرف القمخذوة المشرف على القفا . ومعنى (اقنعه) رفعه . هكذا ذكره ابن الانباري ، وقال غيره : يقال اقنع ظهره اقناعاً اذا طأطأه ثم رفعه برفق»^(١٨٣) .

ومن امثلة عنايته بغريب الشعر ابراهه قول تأبط شراً في وصف الثغر . وشعب كشّل الثوب شكس طريقه

مجامع صوحيه نطاف مخاصره

تعسفته بالدليل لم يهديني له دليل ولم يحسن له النعت خابر

يراد به الغاية ، وأنشد :

لقد شرعت كفايزيد بن مزيد شرائع جود لاينادي وليدها^(١٠١) .

ثالثاً - شرح المفردات :

لقد قصر المرتضى الكثير من القرآن والحديث ، وشرح جانباً من شعر العرب ونثرهم ، فضم لذلك كتاب الامالي كثيراً من الالفاظ المشروحة التي دلت على سعة علم باللغة ، وتمكن من قاموسها الضخم . وكان المرتضى يذكر معاني المفردة التي يعرض لها بالشرح ، ويتتبع مواطن ورودها في الشعر والنثر ، ويسوق ما قد يكون بين اللغويين من جدل او خلاف بشأنها ، معقياً عليهم بالتأييد او الرض .

ومن امثلة شرحه المفردات قوله ان في كلمة (العجل) في قوله تعالى^(١٠٢) : (خلق الانسان من عجل ساريكم آياتي فلا تستعجلون) وجوها عدة ، منها «ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة ، وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور ، لهج بما يجلب اليه نفعا ، او يدفع عنه ضرراً ، ولهم عادة في استعمال هذه اللفظة عند المبالغة ، كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم : ما خلقت الا من نوم ، وما خلق فلان الا من شر ، اذا ارادوا كثرة وقوع الشر منه ، وربما قالوا : ما أنت الا اكل وشرب ، وما اشبه ذلك ، قالت الخنساء تصف بقرة : تسرع ما غفلت حتى اذا اذكرت فائما هي اقبال وإدبار

وانما ارادت ما ذكرنا من كثرة وقوع الاقبال والادبار منها . ويشهد لهذا التأويل قوله تعالى في موضع آخر : (وكان الانسان عجولاً)^(١٠٣) ويطابقه ايضاً قوله تعالى : (فلا تستعجلون) ، لانه وصلهم بكثرة العجلة ، وان من شأنهم فعلها ، تويخاً لهم وتقريعاً ، ثم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات ، من حيث كانوا متمكنين من مفارقة طريقهم في الاستعجال ، وقادرين على التثبت والتأني^(١٠٤) .

ومنها «ما حكي ان ابا الحسن الاخفش اجاب به ، وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من تعجيل من الامر ، لانه تعالى قال : (انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ، فان قيل : كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد (فلا تستعجلون) ، قلنا : يمكن ان يكون وجه المطابقة انهم لما استعجلوا بالآيات واستبطؤوها اعلمهم تعالى انه ممن لا يعجزه شيء اذا اراده ، ولا يمتنع عليه ، وان من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤونة بان قال له كن فكان ، مع ما فيه من بدائع الصنعة ، وعجائب الحكمة ، التي يعجز عنها كل قادر ، ويحار فيها كل خاطر ، لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الآيات^(١٠٥) .

ومنها «ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين ، فكانه قال تعالى : وخلق الانسان من طين ، كما قال تعالى في موضع آخر : (وبدأ خلق الانسان من طين) ، واستشهد بقول الشاعر :

والذبح ينبت بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل

ووجدنا قوماً يطعنون في هذا الجواب ، ويقولون ليس المعروف ان العجل هو الطين ، وقد حكي صاحب كتاب العين عن بعضهم : ان العجل الحمأة ، ولم يستشهد عليه ، الا ان البيت الذي حكيناه يمكن ان يكون شاهداً عليه ، وقد رواه ثعلب عن ابن الاعرابي ، وخالف في شيء من الفاظه :

والنبت في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل^(١٠٦)

ومنها «جواب روي عن الحسن ، قال : يعني بقوله (من عجل) اي من ضعف ، وهي النطفة المهينة الضعيفة ، وهذا قريب ان كان في اللغة شاهد على ان العجل يكون عبارة عن معنى الضعف او معناه^(١٠٧) .

ومنها «ان يكون المراد بالانسان ألم عليه السلام ومعنى من عجل اي في سرعة من

خلقه ، لانه لم يخلق من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ، كما خلق غيره ، وانما ابتداء الله ابتداء ، وأنشاء إنشاء^(١٠٨) .

ومن امثلة ذلك شرح كلمة (العرض) في قوله (ص) : (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) ، فائلاً : «ذهب قوم الى ان عرض الرجل انما هو سلفه من ابيه وامهاته ومن جرى مجراهم . وذهب ابن قتيبة الى ان عرض الرجل نفسه ، واحتج بحديث النبي (ص) حين ذكر اهل الجنة فقال : (لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك) أي من ابدانهم ، قال : ومن قول ابي الدرداء : (اقرض من عرضك ليوم فقرك) ، اراد من شتمك فلا تشتمه ، ومن ذكرك بسوء فلا تذكره ، ودع ذلك قرضاً عليه ليوم الجزاء والقصاص . واحتج ايضاً بحديث الحسن عن رسول الله (ص) انه قال (ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من منزله قال : اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك) ، قال : فمعناه قد تصدقت بنفسي ، واحللت من بفتابني ، ولو كان العرض الاسلاف ، ما جاز ان يحل من سب الموتى ، لان ذلك اليهم لا اليه . قال : ويند على ان عرض الرجل نفسه قول حسان :

هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

اراد فان ابي وجدي ونفسي وقاء لنفس محمد (ص)^(١٠٩) .

ثم قال المرتضى : «وقال آخرون - وهو الصحيح - : العرض موضع المدح والذم من الانسان ، فاذا قيل : ذكر عرض فلان ، فمعناه ذكر ما يرتفع به او ما يسقط بذكرك ، ويمدح او يذم به ، وقد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه وذكر آيائه واسلافه لان كل ذلك مما يمدح به ويذم ، والذي يدل على هذا ان اهل اللغة لا يفرقون في قولهم : (شتم فلان عرض فلان) ، بين ان يكون ذكره في نفسه بقبيح الافعال ، او شتم سلفه وآبائه ، ويند على ذلك قول مسكين الدارمي :

رب مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الانسان لكان الكلام متناقضاً ، لان السمين والهزال يرجعان الى شيء واحد ، وانما اراد رب مهزول كريهة أفعاله او كريم اباؤه واسلافه^(١١٠) .

ثم عقب المرتضى مورداً رأيه في هذه الكلمة فقال : «وجدت ابا بكر بن الانباري قد رد على ابن قتيبة قوله هذا ، وطعن على ما احتج به ، فقال في الحديث المروي عنه عليه السلام في وصف اهل الجنة ان المراد بالاعراض مفاين الجسد (معاطف الجلد جمع مغبن) . وحكي عن الاموي انه قال : الاعراض المغابن التي تعرق من الجسد نحو الابطين وغيرهما . وقال في حديث ابي الدرداء معناه من عابك وذكر اسلافك فلا تجازه ليكون الله تعالى هو المثيب لك . وقال : في قول ابي ضمضم معناه انه أحل من اوصل اليه اذى يذكره وذكر آيائه ، فلم يحل الا من امره اليه . وقال في قول حسان : المراد بعرضه ايضاً اسلافه ، كانه قال : ان ابي ووالده وجميع اسلافي الذين ايضاً امدح وانم من جهتهم وقاء له عليه السلام ، فاتى بالعموم بعد الخصوص ، كما قال الله تعالى (ولقد اتيناك سبعمائة من المثاني والقرآن العظيم)^(١١١) فاتى بالعموم بعد الخصوص وبعد فلو سلم لابن قتيبة ان المراد بالعرض في كل المواضع التي ذكرناها النفس دون السلف ، او سلم له ذلك في بيت حسان خاصة فانه اقرب الى ان يكون المراد به ما ذكره لم يقترح فيما ذكرناه ، لانا لم نقل ان العرض مقصور على سلف الانسان ، بل ذكرنا انه موضع الذم والمدح من الانسان ، ولا فرق بين سلفه ونفسه ، فكيف يكون الاحتجاج بما المراد بالعرض فيه النفس طعننا

بالقصر ، ويمكن ان يرد بقصيرة الايام ايضا حادثة سنّها وقرب عهد مولدها ، وان كان الاول اشبه بما اتى في اخر البيت . ومعنى (لوبياع مجلسها بفقد حميم) اي ابتاعه وهذا اللفظ من الاضداد لانه يستعمل في البائع والمشتري معا . قال الفراء : سمعت اعرابياً يقول : بع لي تمرأ بدرهم اي اشتري تمرأ بدرهم ، وقال الشاعر :

فيا عز ليت النائي اذ حال بيننا وبينك باع الود لي منك تاجر
اي ابتاع^(٣).

وفي قوله : «ولا شبهة في ان (عفا) من حروف الاضداد^(٢٨) التي تستعمل تارة في الدروس واخرى في الزيادة والكثرة قال تعالى : (حتى عفوا) اي كثروا ، ويقال : قد عفا الشعر، اذا كثر ، وقال الشاعر :

ولكننا نُبْعِثُ السَّيْفَ مِنْهَا بِأَسْوَاقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُؤُومَ

أراد كثرات اللحم ، يقال : قد عفا وير البعير إذا زاد . ويقال : اعفيت الشعر وعفوته إذا كثرت وزدت فيه ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بان تحفى الشوارب وتعفى اللحم ، أى توفر^(٣٩) .

وقد أورد المرتضى ظاهرة أخرى يجدها المحتتبع لشعر العرب ونثرهم ، وهي ظاهرة القلب ، ونعني بها تقديم ما حقه التأخير من الالفاظ ، من ذلك قوله تعالى^(٨٠) : (ما إن مفاتيحة لننوء بالعصبة) . قال المرتضى : « والمعنى : إن العصبة تنوء بها . وتقول العرب : عرضت الناقة على الحوض ، وإنما هو عرضت الحوض على الناقة وقولهم : إذا طلعت الشعري استوى العود على الحرياء ، يريدون استوى الحرياء على العود ... ويقول خدائش بن زهير :

وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
يريد : تشقى الضياطرة بالرماح»^(٨١).

وقد يكون القلب في الكلمة الواحدة ، وهما ما يسمى عند اللغويين بـ (القلب المكاني) ، ويعنون به تقديم بعض حروف الكلة على بعض . ومما سجله المرتضى من هذه الظاهرة في أماليه قول الشاعر :

لی ماجد لاینیج الکلب ضیفه ولایت آداه احتمال المارم

راد۔ کہا قال المرتضى۔ يتأوده اي يثقله ، فقلب^(۸))۔

ومما سجله المرتضى في اماليه من ظواهر في كلام العرب ظاهرة (التغليب) وتعني بها اطلاق اسم واحد على شيئين متقاربين ثم تشبيه ذلك الاسم كقول الشاعر:

أخذنا بإفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم السواطع

قال المرتضى : « أراد لنا شمسها وقمرها فغلب »^(٨٢) وقول الآخر :

بقولهم لاهل المكتبين تحاشدوا وسيروا الى اطام يثرب والنخل

قال المرتضى: «أراد بالمكتين مكة والمدينة فقلب»^(٨٤). ومن ذلك قولهم الموصلان) يعنون بهما الموصل والجزيرة، و(الحيرتين) يريدون بهما الحيرة الكوفة^(٨٥).

خامساً - اللغات

وقد عني المرتضى ببعض ما فيه لغتان أو أكثر من اللفاظ، من ذلك قوله :

«وقال الفراء : لا جزم في الاصل مثل لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب في معنى حقا ، وجاءت فيه بجواب الايمان فقالوا : لا جزم لا قومون ، كما قالوا : والله

علينا ، وإنما ينفع ابن قتيبة أن يأتي بما يدل على أن العرض لا يستعمل
الآفي النفس دون السلف ، وكل شيء فيما المراد بالعرض فيه النفس ، أو
المراد به السلف ، فهو مؤكد لقولنا في أن هذه اللفظة مستعملة في موضع
التم والمدح من الإنسان ، وإنما يكون ما استشهدنا به وما جرى مجراه ،
مما يدل على استعمال لفظة (العرض) في السلف حجة على ابن قتيبة ،
لأنه قصر معناها على النفس والذات دون السلف»^(٧١)

ومن امثلة شرحه المفردات قوله مقبلاً كلمة (زنا) التي جاءت في الخبر الذي يروى عن النبي (ص) وفيه انه نهى ان يصلي الرجل وهو زنا : « الزنا هو الحاقن الذي قد ضاق ذرعاً ببوله ، يقال : أزنا الرجل بوله فهو يزئنه ازناء وزنا بوله يزنا زناً ، قال الاخطل :

تَاذَا نُبْعَثُ إِلَىٰ زَنَاءٍ قَعَرَهَا غِبْرَاءُ مَظْلَمَةٍ مِنَ الْأَحْفَارِ

يعني ضيق القبر، ويقال: لانات فلاناً فان منزله رثاء فيجوز ان يكون ضيقاً، ويجوز ان يكون
سبح المرتقى، وكلاهما يؤول الى المعنى^(٧٢).

ومن امثلة ذلك ايضاً شرحه كلمة (جُمَاَح) التي جاءت في قول رفيع الوالبي:
 حَقَّ الحَوَاثِ لِمَتِي فَتَرَكْنِي رَأْساً يَصِلُ كَأَنَّهُ جُمَاَحُ

قال المرتضى: «قال: كأنه جماع من أملاسه، وجماع سهم أو قصبه يجعل عليه طين ثم يرمى به الطير» (١٣).

رباعاً - تسجيل بعض الظواهر اللغوية في كلام العرب :

وقد سجل المرتضى عدداً من الظواهر اللغوية التي منها ظاهرة الاشتراك اللفظي عامة وظاهرتا الترادف والاضداد خاصة ، كما لاحظ ظاهرة القلب في كلام العرب وظاهرة التغليب فيه . وسنورد هنا شيئاً مما سجله من هذه الظواهر :

فمن امثلة ايраده المشترك اللفظي قوله «الخلة الحاجة والخلة ايضا الخصلة والخلة بالضم المودة والخلة ايضا بالضم ماكان حلواً من المرعى ، والخلة بالكسر مايخرج من الاسنان بالخلال والخليل الحبيب من المودة والمحبة والخليل ايضا الفقير ، وكلا الوجهين قد ذكر في قوله تعالى^(٧٤) (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) ، ومنه حديث ابن مسعود (تعلم القرآن فانه لايدري احدكم متى يخل اليه) قال ابو العباس ثعلب : يكون من شيئين : احدهما من الخلة التي هي الحاجة ، اي متى يحتاج اليه ، ويكون من الخلة وهي النبات الحلو ، ويكون معناه : متى يشتهي ما عنده ، مشبه بالابل ، لانها ترعى الخلة فاذا ملتها غفلت بها الى الحمض ، فاذا ملت الحمض اشتهدت الخلة ، ومن امثالهم (جاؤوا بخلين فلاقوا حمضا) اي جاؤوا مشتئين لقتالنا فلاقوا ما كرهوا^(٧٥) .

ومما سجل من ظاهرة الترادف قوله «أما الأؤد فهو الميل ، تقول العرب :
 آتيمن منك وجذفك وأؤدك وذراك وضلفك وصذغك وظلفك بالطاء وصغوك
 صغرك وصذرك كل هذا بمعنى واحد» (١٦).

وأما ظاهرة الاضداد فقد سجل المرتضى شيئاً منها ، جاء ذلك في قوله ، معقباً على قول البشر بن عبد الرحمن الانصاري :

قصيدة الأيام ود جلسها لو باع مجلسها بفقد حميم

ولما قول الانصاري : وقصيرة الايام فاراد بذلك ان السرور يتكامل بحضور
جلسها لحسنها وطيب حديثها فتقصر ايام جلسها لان ايام السرور موصوفة

لاقوم، وفيها لغات يقال: لاجزم ولاجزم بضم الجيم وتسكين الراء ولاجز
يحذف الميم ولذا جزم، قال الشاعر
إن كلاباً والسدي لاذاً جرم لاهدرن اليوم هدرأ في النغم^(٨٧).

ومن ذلك قوله معقباً على بيت أبي نواس الذي يصف فيه ناقة:
وتسف أحياناً فتحسبها مرسماً يقتاده أثر

«معنى تسف أي تدني رأسها من الأرض، والمترسم الذي يتتبع الرسم ويتامله،
ومعنى (يقتاده أثر) أي هو معنى يطلب الأثر وموكل بتتبعه، ويقال: أثر وأثر
الأثر أثر ثلاث لغات، وقد وهم الصولي في تفسير هذا البيت لأنه قال: إن أبا نواس
جمع الأثر آثاراً ثم جمع الآثار أثر ثم خفف فقال: أثر. وليس يحتاج إلى ما ذكره
مع ما أوردناه، وإنما ذهب عليه أنه يقال في الأثر: أثر^(٨٨).

ومن ذلك قوله: «وفي الأصبع الجارحة ثمان لغات

أصبع بفتح الالف والباء وأصبع بفتح الالف وكسر الباء وأصبع بضم
الالف والباء وأصبع بضم الالف وفتح الباء وأصبع بضم الالف مع الواو
وأصبع بكسر الالف والباء وأصبع بكسر الالف وفتح الباء وأصبع بكسر
الالف وضم الباء^(٨٩).

ومن ذلك قوله: «قال الفراء: سقط في أيديهم من الندامة، وأسقط لغتان،
وهي بغير الف أكثر وأجود^(٩٠).

ومن ذلك قوله: «وقال بعض أهل اللغة: انما سمي (منى) لما يمني فيه من
ثواب الله تعالى أي يقدر فيه، وقيل أيضاً لما يمني فيه من الدم، وقيل انما سمي
بذلك لأن إبراهيم عليه السلام لما انتهى إليه قال له الملك تمن قال: أتمنى
الجنة، فسمي منى لذلك. ومنى يذكر ويؤنث، والتذكير أجود، قال الشاعر في
التذكير:

سقى منى ثم رواه وماكنه ومن توى فيه واهي الؤذف مُنْبِق

وقال آخر في التانيث:

ليؤمنا بمنى إذ نحن نزلها اسر من يومنا بالغزج أو ملل^(٩١).

سادساً - القراءات:

وقد عرض المرتضى كذلك لما فيه قراءتان أو أكثر من الآيات التي فسرها
في أماليه، فدل بذلك علمه بالقراءات، وإحاطة بسببها وشأنها وكان
لايورد القراءة حسب وإنما يذكر من كلام العرب ما يؤيدها أو يضعفها. من
ذلك قوله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر...) الذي عقب عليه المرتضى قائلاً: «وقد
اختلفت قراءة القراء السبعة في رفع الراء ونصبها من قوله تعالى (ليس
البر) فقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص (ليس البر) بنصب الراء، وروى
هبة عن حفص عن عاصم أنه كان يقرأ بالنصب والرفع، وقرأ الباقر
بالرفع، والوجهان جميعاً حسنان، لأن كل واحد من الاسمين: اسم ليس
وخبرها معرفة، فإذا اجتمعا في التعريف تكافأ في جواز كون أحدهما
اسماً والآخر خبراً... وحجة من رفع (البر) أنه لأن يكون البر الفاعل أولى
لأنه (ليس) يشبه الفعل وكون الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعول
بعده... وحجة من نصب (البر) أن يقول: كون الاسم أن وصلت أول
لشبهها بالمضمر في أنها لاتوصف، كما لا يوصف المضمر، فكانه اجتمع
مضمر ومظهر، والأولى إذا اجتمعا أن يكون المضمر الاسم من حيث كان

انذهب في الاختصاص من المظهر^(٩٢).

ومن ذلك قوله تعالى^(٩٣): (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله
من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل).

عرض المرتضى لما في هذه الآية من قراءات فقال: قرئت (وعبذ) بفتح
العين وضم الباء وكسر التاء من (طاغوت)، وقرئت (عَبَذ الطاغوت)
بضم العين والباء وقرئت (وعَبَذ الطاغوت) بضم العين وتشديد الباء
وقرئت (وعَبَاد الطاغوت)^(٩٤).

ثم قال المرتضى: «المختار من هذه القراءات عند أهل العربية كلهم
القراءة بالفتح وعليها جميع القراء السبعة الاحمزة فانه قرأ (عَبَذ) بفتح
العين وضم الباء، وباقي القراءات شاذ غير مأخوذ بها^(٩٥). ثم نقل عن
الزجاج أنه قال في كتابه معاني القرآن: والذي اختاره (وعَبَذ
الطاغوت)، وروى عن ابن مسعود رحمه الله (وعبدوا الطاغوت) فهذا
يقوي (وعَبَذ الطاغوت)^(٩٦) ثم روى المرتضى أن الزجاج «خرج لمن قرأ
(عَبَذ) وجهاً فقال: أن الاسم بني على فَعَلَ كما يقال (رجل حَذَر) أي
مبالغ في الحذر، فتأويل (عَبَذ) أنه بلغ الغاية في طاعة الشيطان^(٩٧).
ثم روى المرتضى أن أبا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي احتج لقراءة
حمزة فقال: «ليس (عَبَذ) لفظ جمع إلا ترى أنه ليس في أبدية الجموع
شيء على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة... وذلك نحو (يَقْظ)
(نُس)» فهذا كان تقديره أنه ذهب في عبادة الشيطان والتذلل له كل
مذهب^(٩٨).

ومن ذلك قوله تعالى^(٩٩): (وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة. وما
أدراك ما العقبة، فك رقبة، أو أطعام في يوم ذي مسغبة، يتيماً ذا مقربة،
أو مسكيناً ذا متربة، ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة).

قال المرتضى في معرض قراءات هذه الآيات: «وقد اختلف الناس في
قراءة (فك رقبة)، فقرأ أمير المؤمنين عليه السلام ومجاهد وأهل مكة
والحسن وأبو رجاء العطاردي وأبو عمرو والكسائي: (فك رقبة) بفتح
الكاف ونصب الرقبة، وقرأوا (أو أطعم) على الفعل دون الاسم، وقرأ أهل
المدينة وأهل الشام وعاصم وحمزة ويحيى بن وثاب ويعقوب الحضرمي:
(فك) بضم الكاف ويخفض (رقبة) أو أطعام على المصدر وتنوين الميم
وضمها، فمن قرأ على الاسم ذهب إلى أن جواب الاسم بالاسم أكثر في كلام
العرب وأحسن من جوابه بالفعل، ألا ترى أن المعنى: ما أدراك ما اقتحام
العقبة، هو فك رقبة أو إطعام، وذلك هو أحسن من أن يقال: هو فك رقبة
أو أطعم. ومال الفراء إلى القراءة بلفظ الفعل ورجحها بقوله تعالى (ثم
كان من الذين آمنوا) لأنه فعل، والأولى أن يتبع فعلاً، وليس يمتنع أن
يفسر اقتحام العقبة - وإن كان اسماً - بفعل يدل على الاسم، وهذا مثل
قول القائل: ما أدراك ما زيد؟ يقول - مفسراً - : يصنع الخير ويفعل
المعروف، وما أشبه ذلك، فيأتي بالافعال^(١٠٠).

ومن ذلك قوله تعالى^(١٠١): (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى). الذي عقب عليه المرتضى قائلاً: «وقد اختلف القراء في فتح الميم
وكسرها من (أعمى)، فمنهم من قرأ بفتح الميم ومنهم من قرأ بكسرها.
فأما من ترك إمالة الجميع فإن قوله حسن، لأن كثيراً من العرب لا يميلون
هذه الفتحة، وأما من أمال الجميع فوجه قوله أن ينحو بالالف نحو
الباء، ليعلم أنها تنقلب إلى الباء^(١٠٢). ثم قال: «وأما قراءة أبي عمرو

عبد الله) وأراد (كاد يقوم) . فقد افاد ما لا يفيد : لم يقيم^(١١٦) .
(ب) زيادتها للتوكيد :

ونذهب المرتضى الى ان (كاد تزداد للتوكيد اذا سبقت بنفي ، فقولهم (ما يكاد عبد الله يقوم) معناه (ما يقوم عبد الله)^(١١٧) . وقال : «وتكون لفظة (يكاد) على هذا المعنى مطروحة لاحكم لها ، وعلى هذا يحمل اكثر المفسرين قوله تعالى : (اذا اخرج يدها لم يكدها يراها) اي لم يرها اصلا ، لانه جل وعز لما قال (او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض) كان بعض هذه الظلمات يحول بين العين وبين النظر الى اليد وسائر المناظر ، فـ(يكدها) على هذا التأويل زيدت للتوكيد والمعنى اذا اخرج يده لم يرها^(١١٨) .

فاذا لم تكن (كاد) زائدة للتوكيد بعد النفي فانها تدل على حدوث الفعل الذي يقتضيه بها بعد ابطاء وتأخر ، يقال (ما كاد عبد الله يقوم) (لم يكدها عبد الله يقوم) اي قام عبد الله بعد ابطاء ولاي ، وهذا اجود من الرأي الاول ، ومثله قوله تعالى^(١١٩) : (فنبحوها وما كادوا يفعلون) اي نبحوها بعد ابطاء وتأخر ، لغلاء ثمنها ، فقد كانت ليقيم فاشتروها من وليه بملء جلدتها ذهباً^(١٢٠) . وعلى هذا فان معنى قوله تعالى (لم يكدها يراها) اي رآها بعد عسر وابطاء لتكاثف الظلمة^(١٢١) .

(ج) وقد يكون معنى (كاد اراد ، وعلى هذا يكون معنى الآية (لم يكدها يراها) : «لم يرد ان يراها لان الذي شاهده من تكاثف الظلمة آياسه من تأمل يده ، وقرر في نفسه انه لا يدركها ببصره . وحكي عن العرب : اولئك اصحابي الذين اكاد انزل عليهم ، اي اريد ان انزل عليهم ، وقال الشاعر :

كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصباية ماضي

اي ارادت وأردت ، وقال الافوه الاودي :

فان تجمع أوتار واعمدة وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

اي ارادوا^(١٢٢) .

كان :

تكلم المرتضى على هذا الفعل من حيث دلالة على الزمن ، ولا سيما عند دخوله على كونه تعالى عالماً وقادراً ، فقال : ان دخول كان على العلم او القدرة لا يقتضي ظاهره الاختصاص بالماضي دون المستقبل ، فان لاهل العربية في ذلك مذهباً معروفاً مشهوراً ، لان احدهم يقول : كنت العالم وما كنت الاعمال وما كنت الا الشجاع والالاجواد ويريدون بذلك الاخبار عن الاحوال كلها ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولا يفهم من كلامهم سوى ذلك ، واذا كانت هذه عبارة عما ذكرنا فصيحة بليغة ، والقران نزل بأفصح اللغات وابيّنّها وبرعها ، وجب حمل لفظة (كان) اذا دخلت في كونه تعالى عالماً وقادراً على ما ذكرنا^(١٢٣) .

ونذهب المرتضى الى ان العرب قد تعبر بـ(يكون) عن (كان) واستشهد بقول زياد الاعجم يرثي المغيرة^(١٢٤) :

فاذا مررت بقبره فاعقد به كوم المطي وكل طرف سابح وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخانم وذبايح

٣- الحروف :

الباء : فسر المرتضى قوله تعالى^(١٢٥) (اولئك لم يكونوا معجزين في الارض

بامالة الاولى وفتح الثانية فوجه قوله انه جعل الثانية (أفعل من كذا) مثل افضل من فلان ، واذا جعلها كذلك لم تقع الالف في اخر الكلمة ، لان اخرها انما هو من كذا ، وانما تحسن الامالة في الاواخر ، وقد حذف من (أفعل) الذي هو للتفضيل الجار والمجرور معاً . وهما مرادان في المعنى مع الحذف ، وذلك نحو قوله تعالى^(١٢٦) (فانه يعلم السر واخفى) ، المعنى واخفى من السر ، فكذلك قوله تعالى (فهو في الآخرة اعمى) اي اعمى منه في الدنيا ، او اعمى من غيره ، ويقوي هذه الطريقة ما عطف عليه من قوله تعالى : (وأضل سبيلاً) ، فكما ان هذا لا يكون الاعلى (أفعل) من كذا كذلك المعطوف عليه^(١٢٧) .

سابعاً - النحو :

١- المصدر : تكلم الشريف المرتضى على الاخبار عن المصدر بالاسم ، نحو قوله تعالى : (ولكن البر من امن بالله) وقول العرب : انما البر الذي يصل الرحم ويفعل كذا وكذا . وتكلم على الاخبار عن الاسم بالمصدر نحو قول الشاعر :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحي ولكنما الفتيان كل فتى نبت

٢- من الافعال :

كاد : لقد تكلم المرتضى على هذا الفعل من عدة اوجه :
(أ) الحذف : فقد ذهب الى انها قد تحذف من الكلام لدلالة السياق عليها ، وكان ابن قتيبة يرى الرأي نفسه ، والشاهد فيه قوله تعالى^(١٢٨) (ويلفت القلوب الحناجر) ، ومن معانيه «كادت القلوب من شدة الرعب والخوف تبلغ الحناجر ، وان لم تبلغ في الحقيقة ، فالغى ذكر (كادت) لوضوح الامر فيها^(١٢٩) .

وكان أبو بكر بن الانباري يرى ان (كاد) لا تحذف ، ولو جارحدها لجار (قام عبد الله) بمعنى (كاد عبد الله يقوم) فيكون تأويل (قام عبد الله) بـ(لم يقيم عبد الله) ، لان معنى (كاد عبد الله يقوم) لم يقيم^(١٣٠) . غير ان المرتضى رد على ابي بكر الانباري رأيه هذا ، وعزاه الى انه من قبيل ما اولع به من مخالفة لابن قتيبة ، ونقض لارائه ، فقال : «لان من شأنه - اي الانباري - ان يرد كل ما يأتي به ابن قتيبة ، وان تعسف في الطعن عليه^(١٣١) ثم قال المرتضى : «والذي استبعده الانباري غير بعيد ، لان (كاد) قد تضمن في مواضع يقتضيها بعض الكلام ، وان لم تكن في صريحه ، الا ترى انهم يقولون : اوردت على فلان من العتاب والتوبيخ والنقريع مامات عنده ، وخرجت نفسه ، ولما رأى فلان فلاناً لم يبق فيه روح ، وما اشبه ذلك . ومعنى جميع ما ذكرناه المقاربة ، ولا بد من اضممار (كاد) فيه . وقال جرير :

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلنا

وانما المعنى انهن كدن يقتلنا ، وهذا اكثر في الشعر والكلام من ان يتكرر^(١٣٢) .

وقال ايضا راداً على ابن الانباري : «فاما قوله : فيكون تأويل (قام عبد الله) لم يقيم عبد الله ، فخطأ ، لانه ليس معنى (كاد يقوم) انه لم يقيم . كما ظن ، بل معناه انه قارب القيام ودنامنه ، فمن قال (قام

٤- التوكيد :

يذهب المرتضى في أماليه إلى أن التوكيد «لا بد فيه من فائدة وإن كل موضع ادعى فيه أنه للتأكيد من غير فائدة مجددة فيه فائدة مفهومة» لم يكن من مواضع التأكيد^(١٢٨). ثم قال : «ويطلب لكل شيء ادعى أنه لمحض التأكيد فائدة قلت أو كثرت ، فإنها توجد ، وليس جهل الطالب لها بها يقتضي فقدها ، فإن الأدلة الواضحة قد دلت على أن العرب مع حكمتهم لا يتكلمون بما لا يفيد . وإن الكلام الذي ما وضع في الأصل الفائدة ، قليله في وجوب الفائدة ككثيره ، فربما ظهرت هذه الفائدة لكل متدبر ، وربما خفيت»^(١٢٩).

ثم عرض في ضوء هذا الأصل للمفعول المطلق ، الذي قيل أنه للتأكيد في نحو قوله تعالى :^(١٣٠)

(فانه يتوب الى الله متابا) ، فقال عنه : «ما ورد هذا المصدر للتأكيد على ما يقوله قوم ، بل لفائدة مجددة ، لأنه تعالى أراد متاباً جميلاً مقبولا ، واقعا في موقعه ، فحذف ذلك اختصاراً ، كما يقول العربي الفصيح في الشعر المستحسن : هذا هو الشعر ، والفارس المدوح : هذا هو الفرس ، وإنما حذف الصفة اختصاراً ، والمراد هذا هو الشعر المستحسن ، والفارس الكريم . ومثله قوله تعالى^(١٣١) : (وكلم الله موسى تكليماً) ، أنه أراد الفضل والمدح ، وقال قوم : بل سمع كلامه من غير واسطة ولا متحمل له . فاما قول القائل : ضربته ضرباً وما أشبه ذلك من ذكر المصادر مع الأفعال ، وفي ذكر الأفعال من غير المصادر لدلالاتها عليها فله وجهان : أحدهما أن يكون نفى صفة الضرب اختصاراً ، وأراد ضرباً شديداً مبرحاً ، فحذف ، أو أن يكون أراد أنه باشر الضرب وتولاه ، لأنه أمر به ، فقد يقال ضربه إذا أمر بضربه ، ولا يكادون يقولون : ضربه ضرباً إذا أمر بضربه ، ولم يباشره»^(١٣٢).

ومعالمه صلة بالتوكيد ما زعموا زيادته في بعض الأحرف ، نحو (ما) و(إن) و(الكاف) ، فإن المرتضى نفى أن تكون هذه الأحرف وأمثالها زائدة في بعض المواضع ، لا معنى تحتها ، وذهب إلى أنها دخلت للتأكيد ، من ذلك قولهم : لأمر ما جدد قصير انفه) ، فإن (ما) هنا مؤكدة ، وليست زائدة ، ومعنى قولهم (لأمر ما كان كذا) أنه لا أمر لست به عارفاً ، لأنهم لا يكادون يقولون : لأمر ما كان كذا وكذا ، وإنما عارف ، وإن جاز أن يقولوا : لأمر ما كان كذا وأنا به عارف ، وإنما قالت الزبارة : لأمر ما جدد قصير انفه ، لأنها كانت جاهلة بسبب قطع انفه ، وغير عالمة به ، وهذا يبطل قول من جعلها زائدة بغير فائدة^(١٣٣).

ومن ذلك قوله تعالى^(١٣٤) : (فبما رحمة من الله لنت لهم) ، فقد ذهب قوم إلى أن (ما) زائدة هاهنا ، «وليس الأمر على ما ظنوه ، لأن من شأنهم ألا يدخلوا (ما) هاهنا إلا إذا أرادوا الاختصاص ، وزيادة فائدة على قولهم : (فبما رحمة من الله لنت لهم) لأن مع إسقاط (ما) يجوز أن تكون الرحمة وغيرها سبباً للين ، ولا يكادون يدخلونها مع (ما) إلا والمراد أنها سببه دون غيرها ، فقد أفادت اختصاصاً لم يستفد قبل دخولها»^(١٣٥). ومثل ذلك أيضاً قولهم : (ما إن في الدار زيد) ، فيشبهه أن يكون دخول (إن) هنا لفائدة لا تحقق بقولهم) : (ما في الدار زيد) «لأنهم إذا قالوا (ما في الدار زيد) جاز أن يريدوا أنه لا تصرف له في الدار ، ولاتأثير لكونه فيها ، فكانه ليس حالاً فيها ، لأنهم أبدأ يقولون : ما في هذه البلدة أمير ، ولا لهذا الناس مدير ، يريدون السياسة والتدبير فإذا قالوا : (ما إن في الدار زيد) أو (ما إن للبلد أمير) ، فلا بد أن يريدوا أنه ليس فيها على

وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون) ، فذهب إلى أن المعنى «يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون ، وبما كانوا يستطيعون الإبصار فلا يبصرون ، عناداً للحق ، وذهاباً عن سبيله . فاسقط الباء من الكلام ، وذلك جائز كما جاز في قولهم : لاجزيتك بما عملت ، ولاجزيتك ما عملت ، ولأحدثتك بما عملت ولأحدثتك ما عملت ، وكما قال الشاعر :

نغالي النعم للأضياف نيناً ونبذله إذا نضج القدير

فأراد : نغالي باللحم»^(١٣٦).

إلا :

ذهب المرتضى إلى أن (الا قد تأتي بمعنى (الواو) ، وعلى هذا الوجه حمل قول المخيل السعدي في وصف الاتافي :

وإرى لها داراً باغصرة السيدان لم يدرس لهم رسم
الا رماداً هامداً دفعت عنه الرياح خوالد شخم

قال المرتضى : ألا هنا بمعنى الواو ، فكانه قال : وإرى رماداً هامداً ولو أن (الا) هاهنا بمعنى الواو لفسد الكلام ، ونقص آخره أوله ، لأنه يقول في آخر البيت : أن الخوالد السحمة^(١٣٧) دفعت عنه الرياح ، فكيف يخبر بأنه قد درس ، وإنما أراد أنه باق ثابت ، لأن الاتافي دفعت عنه الرياح فلم يستتبه ، إذن هو من جملة ما لم يدرس ، بل هو داخل في جملة^(١٣٨) .

إن : ذهب المرتضى إلى أنه وجد بعض المفسرين يجعلون (إن) بمعنى (ما) في قوله تعالى^(١٣٩) .

(فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ، لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من الممترين) . والذي حمل هؤلاء على ذلك هو عدم اجازتهم أن يكون النبي في شك مما أوحى إليه وأن يسأل المكذبين له من أهل الكتاب . أما المرتضى فإنه يرى أن ظاهر الخطاب له عليه السلام ، والمعنى لغيره كما قال تعالى^(١٤٠) : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) ، فكانه قال : فإن كنت أيها السامع في شك مما أنزلنا على نبينا فأسأل الذين يقرؤون الكتاب^(١٤١) .

لا :

وقف المرتضى عند قوله تعالى^(١٤٢) : (وهديناه النجدين) ، فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فك رقبة . أو أطعام في يوم ذي مسغبة . يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة . ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) .

فذهب إلى أن (لا) هاهنا قد تفيد الدعاء وتجري مجرى قولك لانجا ولاسلم . وقد تكون بمعنى (فهلا) أو (أفلا اقتحم العقبة) إلا أنه ضعف هذا الوجه لأن (فلا) خال من لفظ الاستفهام وقبيح حذف حرف الاستفهام . ثم اختار المرتضى أن تكون (لا) بمعنى النفي وبمنزلة (لم) أي (لم يقتحم العقبة) ، وقال : «وأكثر ما يستعمل هذا الوجه بتكرير (لا) كما قال^(١٤٣) سبحانه (فلا صدق ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل .. إلا أن في الآية ما ينوب مناب التكرار ويغني عنه وهو قوله تعالى (ثم كان من الذين آمنوا ...) فكانه قال : فلا اقتحم العقبة ولا آمن . فمعنى التكرار حاصل»^(١٤٤).

وكان المرتضى يرى ان (افعل) قد تأتي لغير التفضيل كما في قول المتنبي :

أبعد بعدت بياضاً لابيضاء له لانت أسود في عيني من الظلم

الذي اراد به : انك اسود من جملة الظلم ، كما يقال : حر من احرار ولذيم من لثام ، فيكون الكلام قد تم بقوله : لانت أسود . ومثله قول الشاعر :

ياليتني مثلك في البياض ابيض من اخت بني إباح

كأنه قال : ابيض من جملة اخت بني إباح ، ومن عشيرتها وقومها ، ولم يرد التفضيل^(١٢٨) .

ثم قال المرتضى : «وهو أحسن من قول ابي العباس المبرد لما انشد هذا البيت ، وضاق ذرعاً بتأويله على ما يطابق الاصول الصحيحة : ان ذلك محمول على الشذوذ والندران»^(١٢٩) .

ونظراً لما قد يثار على هذا الوجه الذي حمل عليه الحديث من مطاعن ، قال المرتضى : «فان قيل : كيف تكون نية المؤمن من جملة اعماله والنية لاتسمى عملاً في العرف ، وانما تسمى بالاعمال افعال الجوارح» أجاب المرتضى : «ولو سلمنا ان اسم العمل يختص بافعال الجوارح جاز ان يطلق ذلك على النية مجازاً واستعارة فباب التجوز اوسع من ذلك»^(١٣٠) .

٦- الاستثناء :
عالج المرتضى في اماليه هذا الموضوع من عدة جوانب ، هي (أ) لا يصح دخول الاستثناء على الفاظ الواحد ، فلا يصح ان يقال : (جاءني رجل الا زيداً) ، لان لفظ الواحد لا يستثنى منه احد .
ولكن يصح القول : (جاءني رجل ليس زيداً ، أو ليس بزيد) ، فهذا يجري مجرى الاستثناء ، ولكنهم لم يسموه استثناء ، مادام قد حصل بغير لفظة (الا) .

(ب) يصح ان يقال (جاءني الرجال الا رجلاً) ولكن لا يصح ان يقال (جاءني رجال الا رجلاً) ، فاذا وصفت المستثنى جاز (جاءني رجال الا رجلاً قصيراً) ، لان لفظ (رجال) لاتفيد عموم الجنس ، كما تفيد لفظ (الرجال) .

(ج) يصح ان يقال (ما جاءني رجل الا زيداً) ، لان لفظ (رجل) هنا تفيد عموم الجنس ، لسبقها بالنفي .

٧- اعراب القرآن :
(أ) وقف المرتضى عند اعراب (الراسخون) من قوله تعالى^(١٣١) : (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر الا أولو الالباب) .

وقد ذكر في اعراب هذه الكلمة وجوهاً منها «ان يكون (الراسخون) في العلم معطوفاً على اسم الله تعالى ، فكأنه قال : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم» ، واما قوله (يقولون امنا به) فقد وقع موقع الحال «والمعنى انهم يعلمونه قائلين : امنا به كل من عند ربنا» ، وهذا غاية المدح لهم ، لانهم اذا علموا ذلك بقلوبهم ، واظهروا التصديق به على السنتهم ، فقد تكاملت مدحتهم ، ووصفهم بإداء الواجب عليهم»^(١٣٢) .

وقد تكون جملة (يقولون امنا) مستأنفة ، استغنى فيها عن حرف

الحقيقة من ذكره ، وهذا معنى قول اهل العربية ان ذلك للتأكيد ، ومعنى التأكيد هو الذي اشرنا اليه ، لان التأكيد لا يجوز ان يكون لغير فائدة ، وان يكون دخوله كخروجه»^(١٣٣) .

ومثل ذلك قوله تعالى^(١٣٤) : (ليس كمثلته شيء) ، فقد ذهب المرتضى الى ان «دخول الكاف هاهنا ليست على سبيل الزيادة التي لو طرحت لما تغير المعنى ، بل تفيد بدخولها ما لا يستفاد مع خروجها ، لانه اذا قال : (ليس مثله شيء) جاز ان يراد من بعض الوجوه ، او على بعض الاحوال ، فاذا دخلت الكاف فهم نفى المثل على كل وجه ، الا ترى انه لا يحسن ان يقال : ليس كمثلته احد في كذا ، بل على الاطلاق والعموم»^(١٣٥) .

٥- معاني بعض الصيغ :

وقد عرض المرتضى في اماليه لبعض الصيغ التي قد يستفاد منها غير ما ينيل عليه ظاهر بنائها ، او قد تفيد معنى صيغة اخرى .
من ذلك ان المصدر قد يدل على ما تدل عليه صيغة (فاعل) ، كلفظة (البر) التي جاءت بمعنى (البار) في قوله تعالى : (ولكن البر من آمن بالله ...) ، او بمعنى (ذا البر)^(١٣٦) وكلمة (نوح) التي جاءت بمعنى (ناتحة) في قول الشاعر^(١٣٧) .

نزل جياهم نوحاً عليهم مُقلدٌ أعنتها صفونا

وقد يفيد المصدر ما يفيد اسم المفعول نحو قوله تعالى^(١٣٨) (وجاؤوا على قميصه بدم كذب) اي مكذوب فيه وعليه ، ومثل قولهم : هذا ماء سكب وشراب صب يريدون : مسكوباً ومصبوباً^(١٣٩) .
وقد يفيد اسم المفعول معنى المصدر كقولهم : ما لفلان معقول ، يريدون عقلاً . وماله على هذا الامر مجلود ، يريدون جلدأ ، قال الشاعر :
حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لفؤاده معقولا^(١٤٠)

وقد تأتي (مفعول) بمعنى (فاعل) كقوله تعالى^(١٤١) : (ان تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) اي ساحراً ، وكقوله تعالى^(١٤٢) : (حجاباً مستوراً) اي ساتراً . والعرب تقول للمعسر : مُلْفَج ومعناه مُلْفَج ، لان ما ضيه الفج ، فجاؤوا بلفظ المفعول وهو الفاعل^(١٤٣) .

وقد تأتي صيغة (افعل) لغير التفضيل ، من ذلك كلمة (خير) في قول المتنبي (ص) : (نية المؤمن خير من عمله) .

لقد اثيرت حول هذا الحديث شبهة مؤداها ان النية لاتكون خيراً من العمل لانها اخفض ثواباً منه ، وقد تكلف بعضهم لهذا الحديث تاويلات بعيدة ، رفضها المرتضى منها ، ان نية المؤمن خير من عمله العاري من النية لان (افعل) لا يدخل الا في شيئين اشتركا في الصفة وزاد احدهما فيها على الآخر ، ولهذا لا يقول احد : ان العسل احلى من الخل ، وان النبي افضل من ابليس . والعمل اذا عري من النية لا خير فيه ، ولا ثواب عليه . فكيف تفضل النية عليه وفيها خير وثواب على كل حال .

ومنها ان نية المؤمن خير من عمله الذي هو معصية ، وهذا يبطل ايضاً بما بطل به الوجه الاول ، لان المعصية لا خير فيها ، فيفضل غيرها عليها فيه . ولذا انفرد المرتضى بوجه دقيق حمل عليه الحديث وهو ان (خير) في الحديث ليست للتفضيل ، او ليست بمعنى (أفعل) ، فاسقط بذلك شبهة ، ولم يحوج الى التكلف والتعسف اللذين يحتاج اليهما من جعل لفظ (خير) بمعنى (افعل)^(١٤٤) .

العطف ، كما استغنى عنه في قوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) ونحو ذلك مما للجملة الثانية فيه التباس بالجملة الأولى ، فيستغني به عن حرف العطف ، ولو عطف بحرف العطف كان حسناً^(١١٣٢) .

ومنها ان يكون (والراسخون في العلم) مستأنفة غير معطوف على ما تقدم ، ثم اخبر عنهم بانهم (يقولون : آمنا به)^(١١٣٣) .

وقد اختار ابو علي الجبائي هذا الوجه وقواه ، وضعف الاول بان قال : «قول الراسخين في العلم : آمنا به كل من عند ربنا» دلالة على استسلامهم ، لانهم لا يعرفون تأويل المتشابه كما يعرفون تأويل المحكم^(١١٣٤) . غير ان المرتضى رد على الجبائي قائلاً : (وليس الذي ذكره بشيء ، لانه لا يمتنع ان يقول العلماء مع علمهم بالمتشابه : آمنا به ، على الوجه الذي قدمنا ذكره ، فكيف يظن أنهم لا يقولون ذلك إلا مع فقد العلم به ، وما المنكر من ان يظهر الانسان بلسانه الايمان بما يعلمه ويتحققه»^(١١٣٥) .

(ب) وأعرب المرتضى قوله تعالى (إنه عمل غير صالح) من قوله تعالى^(١١٣٦) (ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين . قال يانوح انه ليس من أهلك ، انه عمل غير صالح . فلا تسألني ما ليس لك به علم ، اني اعظك ان تكون من الجاهلين) .

قال المرتضى : رفعت كلمة (عمل) على تقدير : ان ابنك ذو عمل غير صالح ، فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ، وقد استشهد على ذلك بقول الخنساء :

ترتع مارتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وإدبار

ارادت انما هي ذات اقبال وإدبار^(١١٣٧) .

وقال : وقال اخرون : «ان الهاء في قوله (انه عمل) راجع الى السؤال ، والمعنى ان سؤالك اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح ، لانه قد وقع من نوح دليل السؤال في قوله (ان ابني من اهلي وان وعدك الحق) ومعنى ذلك اي نجه كما نجيتهم»^(١١٣٨) .

(ج) ووقف المرتضى عند قوله تعالى^(١١٣٩) (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون) ، فذهب الى ان في الآية حذفاً ، وتقدير المعنى : وسل تباع من أرسلنا من قبلك من رسلنا ، ويجري ذلك مجرى قولهم : السخاء حاتم والشعر زهير وهم يريدون : السخاء سخاء حاتم ، والشعر شعر زهير ، واقاموا حاتماً مقام السخاء المضاف اليه . ومثله قوله تعالى (ولكن البر من آمن بالله)^(١١٤٠) .

وذهب ابن قتيبة الى ان المعنى : وسل من أرسلنا اليه قبلك رسلاً من رسلنا ، يعني اهل الكتاب^(١١٤١) ، فقال المرتضى : «وقد رد على ابن قتيبة هذا الجواب ، وقيل انه أخطأ في الاعراب لان لفظة (اليه) لا يصح اضمارها ، في هذا الموضع لانهم لا يجيزون (الذي جلست عبد الله) على معنى (الذي جلست اليه عبد الله) ، لان (اليه) حرف منفصل عن الفعل ، والمنفصل لا يضم ، وكذلك لا يجوز (الذي رغبت محمد) بمعنى (الذي رغبت فيه محمد) لان الاضمار انما يحسن في الهاء المتعلقة بالفعل كقولك (الذي أكلت طعامك) و(الذي لقيت صديقك) معناه الذي اكلته ولقيته»^(١١٤٢) . ثم قال : «فصح ان جواب ابن قتيبة مستضعف ، والمعنى على ما تقدم»^(١١٤٣) .

(د) ووقف المرتضى عند قوله تعالى^(١١٤٤) : (قل تعالوا أتت ما حرم ربكم

ليكم الا تشركوا به شيئاً) .

والذي دعاه الى اعراب هذه الآية ما قد اثر حولها من شبهة مؤداها ان ظاهر الآية انه حرم علينا الانشرك بالله شيئاً ، وهو غير محرم .

لقد ساق المرتضى عدة اوجه في اعراب الآية نختار منها قوله - وهو مما انفرد به - «ويمكن في الآية وجه غير مذكور فيها ، والكلام يحتمله وهو ان يكون الكلام قد انقطع عند قوله تعالى (اتل ما حرم ربكم) والوقف هاهنا ، ثم ابتداء (عليكم الا تشركوا به شيئاً)^(١١٤٥)» .

وفي اعراب المصدر المؤول وجهان : الرفع على الابتداء ، او النصب على الاغراء ، كما تقول عليك زيداً ، اذا أمرت باخذه ، والبدار اليه^(١١٤٦) . ومن اوجه اعراب هذه الآية ان تكون (لا) زائدة في قوله (الا تشركوا) فكانه عز وجل حرم ان تشركوا به ، واستشهد على زيادة (لا) بقوله تعالى^(١١٤٧) : (مامنعك الا تسجد اذ امرتك) ، ويقول الشاعر :

فما اكوم البيض ألا تسخرنا لما رأين الاشمط القفندرا

ثم قال المرتضى معقباً على هذا الوجه : «قد انكر كثير من اهل العربية زيادة (لا) في مثل هذا الموضع ، وضعفوه ، وحملوا قوله (ما منعك الا تسجد اذ امرتك) على انه خارج على المعنى ، والمراد به : مادعاك الى الا تسجد ، ومن امرك بالآ تسجد»^(١١٤٨) .

(هـ) وقد وقف المرتضى عند قوله تعالى^(١١٤٩) : (وقالت اليهود يد الله مغلولة . غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء) ، وذكر في اعراب جملة (غلت ايديهم) وجوهاً ثلاثة :

الاول انها خرجت مخرج الدعاء . والثاني انها جاءت على جهة الاخبار عن نزول ذلك باليهود ، وموضع (غلت) نصب على الحال ، كأنه تعالى قال ، وقالت اليهود كذا وكذا في حال ما غل الله ايديهم ولعنهم ، وفي الجملة (قد مضرة قبل قوله (غلت) ، وساغ حذفها هنا كما ساغ حذفها في قوله تعالى^(١١٥٠) : (ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت) ، والمعنى فقد صدقت وقد كذبت . والثالث ان يكون المعنى «وقالت اليهود يد الله مغلولة فقلت ايديهم ، او غلت ايديهم ، واضمر تعالى الفاء والواو لان كلامهم تم واستؤنف بعده كلام آخر ، ومن عادة العرب ان تحذف فيما يجري مجرى هذا الموضع ، من ذلك قوله تعالى^(١١٥١) : (واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزواً) ، اراد فقالوا أنتخذنا هزواً ، فاضمر تعالى الفاء لتتمام كلام موسى عليه السلام»^(١١٥٢) .

يتضح مما تقدم ان المسائل النحوية الكثيرة ، التي اثارها المرتضى في أماليه ، والتي اوردا أمثلة منها في هذا البحث ، كان الدافع الى اثارها هو تفسير القرآن ، والوصول الى فهمه ، وإمالة الشبهات عن لغته ومعانيه . ويبدو انه في معالجة هذه المسائل كان بصرياً من غير تعصب للبصريين ، ولا تعبد بأقوالهم ، فقد اخذ عن ثقات الكوفيين ، وصدر عن بعض أرائهم ، واستعمل بعض مصطلحاتهم ، كمصطلح الخفض الذي يقابل (الجر) عند البصريين .

فالذي يتأمل ما أوردا هنا من بحوث نحوية ولغوية ، يجد ان المرتضى ياخذ عن اقطاب المدرسة البصرية كالمبرد والزجاج والاختفش وقطرب ، كما ياخذ عن شيوخ المدرسة الكوفية كالغراء وتعلب وابي بكر بن الانباري . ويجده كذلك يرد على اعلام المدرستين ، وينقض بعض أرائهم ، فقد رد على المبرد وابن قتيبة ، ولم يسلم ببعض أقوالهم ، كما رد على الغراء وتعلب

وبعد

فذلك هو جهد الشريف المرتضى اللغوي في اماليه ، وهو جهد ضخم وما أودعته هذا البحث ليس الا أمثلة منه ، توضح جوانبه وتشير الى اتجاهاته ، فارجو ان اكون قد وفقت لرسم صورة واضحة للقسمات ، جليلة الملامح ، للمرتضى الفقيه المتكلم ، وهو يطرق في اماليه باب اللغة ، بل يدخل عالمها الفسيح ، فيبدل على غزارة علم ، وسعة دراية ، تضيفانه الى كبار اللغويين ، وتجعلانه ، بحق أحد مشاهيرهم .

الهوامش

- (١١٦) الامالي : ٣٠٠/٢ - ٣٠١ (١١٧) المصدر نفسه : ٣٠٠/٢ . (١١٨) هود : ٢٠ (١١٩) الامالي : ٥٥١/١ . (١٢٠) الخوالد : البواقي وعنى بيت الاتاني وسحم : ضاربة الى السواد . (١٢١) الامالي : ٣٠١/٢ . (١٢٢) يونس : ٩٤ . (١٢٣) الطلاق : ١ . (١٢٤) الامالي : ٣٨٢/٢ . (١٢٥) البلد : ١٠ - ٢٠ . (١٢٦) الامالي : ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ . (١٢٧) القيامة : ٣١ . (١٢٨) المصدر نفسه : ٣١٢/٢ (١٢٩) الامالي : ٣١٤/٢ . (١٣٠) الفرقان : ٧١ . (١٣١) النساء : ١٦٤ (١٣٢) الامالي : ٣١٢/٢ ، ٣١٣ . (١٣٣) الامالي : ٣١٣/٢ . (١٣٤) ال عمران : ١٥٩ (١٣٥) الامالي : ٣١٣/٢ . (١٣٦) المصدر نفسه : ٣١٣/٢ . (١٣٧) الشورى : ١١ . (١٣٨) الامالي : ٣١١/٢ . (١٣٩) الامالي : ٢٠١/١ . (١٤٠) المصدر نفسه : ١٠٥/١ . (١٤١) يوسف : ١٨ (١٤٢) الامالي : ١٠٥/١ . (١٤٣) الامالي : ١٠٥/١ . (١٤٤) الاسراء : ٤٧ . (١٤٥) الاسراء : ٤٥ . (١٤٦) الامالي : ٥٧٨/١ . (١٤٧) الامالي : ٣١٥/٢ ، ٣١٦ . (١٤٨) المصدر نفسه : ٣١٧/٢ . (١٤٩) المصدر نفسه : (١٥٠) المصدر نفسه : ٣١٨ ، ٣١٧/٢ . (١٥١) ال عمران : ٧ . (١٥٢) الامالي : ٤٣٩/١ . (١٥٣) المصدر نفسه : ٤٤٠/١ . (١٥٤) المصدر نفسه : ٤٤٠/١ ، ٤٤١ . (١٥٥) المصدر نفسه : ٤٤١/١ . (١٥٦) الامالي : ٤٤١/١ . (١٥٧) هود : ٤٥ ، ٤٦ . (١٥٨) الامالي : ٥٠٤/١ . (١٥٩) المصدر نفسه : ٥٠٤/١ . (١٦٠) الزخرف : ٤٥ . (١٦١) الامالي : ٧٩/٢ . (١٦٢) المصدر نفسه : ٨١/٢ . (١٦٣) الامالي : ٨١/٢ . (١٦٤) المصدر نفسه : (١٦٥) الانعام : ١٥١ . (١٦٦) الامالي : ٣٥٥/٢ . (١٦٧) المصدر نفسه : ٣٥٦/٢ . (١٦٨) الاعراف : ١٢ (١٦٩) الامالي : ٣٥٧/٢ والقفسندر القبيح المنظر (١٧٠) المائدة : ٦٤ . (١٧١) يوسف : ٢٦ ، ٢٧ . (١٧٢) البقرة : ١٧ . (١٧٣) الامالي : ٤/٢ ، ٥ . (١٧٤) نفسه : ٨٩/١ وما بعدها و ٣١٧/٢ .

والسي بكر بن الانباري .

وأما بصريته فتتمثل في اتجاهه العام ، وفي تبنيه بعض وجهات نظر البصريين فاما اتجاهه العام في البحث النحوي فهو اتجاه بصري ، قائم على الاكتثار من التأويل والتقدير ، وهما دعائماً هذا الاتجاه ، وأوضح ما يميزه ، ويرسم معالمه . وأما تبنيه بعض وجهات نظرهم ، فقد تمثل في سعة صياغة اسم التفضيل وفعل التعجب من الفاظ العيوب والالوان^(١٧١) .

- (٥٣) الامالي : ٢١٩/١ . (٥٤) المصدر نفسه : ٢٢٠/١ . (٥٥) الامالي : ١٧٧/٢ . (٥٦) المصدر نفسه . (٥٧) المصدر نفسه : ١٧٧/٢ ، ١٧٨ . (٥٨) المصدر نفسه : ١١٩/٢ . والكوماء : الناقة . (٥٩) الامالي : ٢٢٢/١ . (٦٠) الامالي : ٢٢٢/١ . (٦١) الانبياء : ٣٧ . (٦٢) الاسراء : ١١ . (٦٣) الامالي : ٤٦٥/١ ، ٤٦٦ . (٦٤) المصدر نفسه : ٤٦٩/١ . (٦٥) المصدر نفسه : ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ . (٦٦) المصدر نفسه : ٤٦٩/١ . (٦٧) المصدر نفسه : ٤٧٠/١ . (٦٨) الامالي : ٦٣٢/١ ، ٦٣٣ . (٦٩) الامالي : ٦٣٣/١ . (٧٠) الحجر : ٨٧ . (٧١) الامالي : ٦٣٤/١ ، ٦٣٥ . (٧٢) الامالي : ٢٨٥/٢ . (٧٣) المصدر نفسه . (٧٤) النساء : ١٢٥ . (٧٥) الامالي : ١٨٥/٢ . (٧٦) المصدر نفسه : ١٧٢/٢ . (٧٧) المصدر نفسه : ٤٩٦/١ ، ٤٩٧ . (٧٨) الاعراف : ٩٥ . (٧٩) الامالي : ١٩٤/٢ ، ١٩٥ . (٨٠) القصص : ٧٦ . (٨١) التائي : ٤٦٧ ، ٤٦٦/١ . (٨٢) المصدر نفسه : ١١٣/٢ . (٨٣) المصدر نفسه : ١٨٤/٢ . (٨٤) المصدر نفسه . (٨٥) المصدر نفسه . (٨٦) الامالي : ٣٢٠/١ . (٨٧) المصدر نفسه : ٢٨٢ ، ٢٨١/١ . (٨٨) المصدر نفسه : ٣٢٠/١ . (٨٩) المصدر نفسه : ٣٤٣/١ . (٩٠) الامالي : ٣٦٩/١ . (٩١) المصدر نفسه : ٢٠٧ ، ٢٠٦/١ . (٩٢) المائدة : ٦٠ . (٩٣) الامالي : ١٨٢/٢ . (٩٤) الامالي : ١٨٢/٢ . (٩٥) المصدر نفسه . (٩٦) المصدر نفسه : (٩٧) المصدر نفسه : ١٨٣ ، ١٨٢/٢ . (٩٨) البلد : ١٠ - ٢٠ . (٩٩) الامالي : ٢٩٠/٢ . (١٠٠) الاسراء : ٧٢ . (١٠١) الامالي : ٦٤/١ . (١٠٢) طه : ٧ . (١٠٣) التائي : ٦٤/١ . (١٠٤) الاحزاب : ١٠ . (١٠٥) الامالي : ٣٣٠/١ . (١٠٦) المصدر نفسه : ٣٣٤/١ . (١٠٧) المصدر نفسه : ٣٣٤/١ ، ٣٣٥ . (١٠٨) المصدر نفسه : ٣٣٥/١ . (١٠٩) المصدر نفسه : ٣٣٥/١ . (١١٠) المصدر نفسه : (١١١) الامالي : ٣٣١/١ . (١١٢) المصدر نفسه : (١١٣) المصدر نفسه : (١١٤) المصدر نفسه . (١١٥) المصدر نفسه : ٣٣١/١ ، ٣٣٢ .

المصادر

● معجم الادباء .

ياقوت الحموي ، مطبوعات دار المأمون .

● المقدمة

ابن خلدون ، ط . المكتبة التجارية الكبرى . بمصر .

● منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه

الدكتور مصطفى الصاوي الجويني ، ط . دار المعارف في مصر ، ط ٢ .

● وفيات الاعيان

ابن خلكان ، ط . الاسكندرية ١٢٩٩ هـ .

● ادب المرتضى من سيرته واثاره

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، ط ١ . بغداد ١٩٥٧

● البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري واثارها في الدراسات البلاغية الدكتور

محمد حسنين ابو موسى ، دار الفكر العربي .

● غرر القوائد ودرر القلائد (الامالي)

الشريف المرتضى ، تح . محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط ١ . ١٩٥٤ .

● الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل

الزمخشري ، ط ١ ، ١٣٠٧ هـ .



كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل

لابن الصنبل المتوفى سنة ٩٧١هـ

د. حاتم صالح الضامن

كلية الاداب - جامعة بغداد

واذا تقرر هذا فنقول : شرائط مسألة الكحل التي نحن بصددنا وصدد ذكر شرائطها المقتضية لان يعمل اسم التفضيل فيها الرفع في مظهر ثلاث :

الاول : أن يكون اسم التفضيل صفة جارية في الاعراب على شيء ، ويكون في المعنى صفة لمسبب ذلك الشيء ، فيكون اذن من قبيل الصفات الجارية على غير من هي له ، وقيل : الشرط أن يكون في اللفظ ثابتاً ، لشيء إما بأن يكون صفة له أو خبراً عنه ، أو حالاً ، ويكون في المعنى ثابتاً لمسبب ذلك الشيء .

الثاني : أن يكون ذلك المسبب مفضلاً على نفسه باعتبارين بان يكون مفضلاً اي : ثابتاً له زيادة الفضل باعتبار ما جرى عليه اسم التفضيل ، ومفضلاً عليه باعتبار غيره لما قيل ان تفضيل الشيء على نفسه انما يكون باعتبار امرين لكل به تعلق بان يكون حالين او ظرفين او نحوهما [٣ب] نحو : زيد قائماً أحسن منه قاعداً ، و(زيد في المسجد خير منه في المنزل) ، و(زيد في النهار خير منه في الليل) ، ومثله قوله ، صلى الله عليه وسلم : (ما العمل في ايام أفضل منها في هذه الايام) ، يعني ايام العشر ، وأراد بقوله : منها ، من الاعمال ، كما ذكره ابن مالك^{١١} في شرح المشارق ، فلا يرد أن يقال : كيف يكون من تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين ، ولا يصح عود ضمير منها الى العمل لكونه مذكراً .

الثالث : أن يكون اسم التفضيل منفيّاً ، ولانعني بكونه منفيّاً أن تكون أداة النفي داخله عليه ، بل ان يكون هو في سياق النفي بسبب دخول اداته على الكلام المقيد به . وتوجه النفي اليه كما هو العادة من توجه النفي الى القيد عند دخول اداته على الكلام المقيد على ما تقرر في كتب المعاني والبيان .

ومثل هذه المسألة من كلامهم نثراً : (مارأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد) ، ونظماً قول الشاعر^{١٢} :

مارأيت امرأاً أحب اليه الب ذل منى اليك يا ابن سنان

أنشده بهذا اللفظ المشار اليه ، وانشده الحديثي في شرح الكافية بلفظ :

ما علمت امرأاً أحب اليه الق ول في الناس منك يا ابن سنان

وجعل البيت على روايته هذه من قبيل : مارأيت رجلاً... الخ ،

يجعل البيت على روايته هذه من قبيل : مارأيت رجلاً ... الخ .

وهو سهو ، ولو جعله من قبيل إحدى العبارتين اللتين سنذكر جوازهما في مثل (مارأيت رجلاً أحسن ...) أهـ . وأعني بها : مارأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل من عيني زيد ، أي : في عين زيد ، لكان صواباً لأن مراد الشاعر بقوله : منك منه اليك ، وجاء في الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام أحب فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة)^(١١) ، قيل : ولم يقع هذا التركيب في التنزيل . فأحسن في المثال الأول صفة (رجلاً) جارية عليه في اعرابه وهو النصب . وهو في المعنى صفة لمسببه وهو الكحل لأن معناه ، ولو لم يقع أحسن على أنه خبر ، والكحل مبتدأ مؤخرأ عنه : مارأيت رجلاً الكحل أحسن منه في عينه منه في عين زيد ، فظهر أن الأجنبية صفة له لا لرجل كما لا يخفى .

والمراد بالمسبب هاهنا المتعلق ، وفي متن (اللب)^(١٢) التصريح به في هذا المقام بدلاً عن المسبب ، وإنما كان [أ٤] الكحل متعلقاً بالرجل لكونه مظهر عينه التي هي جزؤه ومرتبطة به بسبب الضمير ، وبهذا ظهر أن مراد الحاجبي^(١٣) بالمسبب في قوله : (ولا يعمل في مظهر إلا إذا كان لشيء وهو في المعنى لمسبب) أهـ ، هو مسبب ذلك الشيء .

وقال بعضهم : التفضيل بالحقيقة للعين لا الكحل وحينئذ^(١٤) تكون العين سبباً . للكحل في التفضيل ، والكحل مسبباً نقله السيد عبد الله^(١٥) في (شرح اللب) بعد ما نقل أن بعض شارحي الكافية فسر المسبب بالمتعلق .

وهذا القول غير متجه ، لأن التفضيل إذا كان بالحقيقة للعين لا للكحل يكون تفضيلها سبباً للتفضيل ولا يكون المسبب ما ذكر ، وهل تكون العين نفسها سبباً للكحل نفسه من معنى ، وقد سقط الاعتراض على هذا القول بأنه يستلزم أن يكون الكحل مسبباً للعين ، والمصرح به أنه للرجل . وجواب الفاضل الحلبي^(١٦) عنه في حواشيه على الوافية^(١٧) ثم أن هذا المسبب وهو الكحل مفضل باعتبار ما جرى عليه اسم التفضيل وهو الرجل . ومفضل عليه باعتباره غيره ، وهو زيد ، وإنما قلنا هذا لأنه باعتبار عين الرجل مفضل وباعتبار عين زيد مفضل عليه كما يفهم من حالته في عين من الكحل ، وفي عين زيد من ضمير الكحل في منه . فهو إذن باعتبار الرجل مفضل وباعتبار زيد مفضل عليه ، وهذا التفضيل من قبيل تفضيل الشيء على نفسه باعتبار محلين^(١٨) . وهما عين كل رجل وعين زيد ، وقد يكون التفضيل باعتبار زمانين كما في الحديث المذكور . وأجاز الفاضل الهندي^(١٩) أن يكون (في عينه) و (في عين زيد) ظرفين لأحسن لكن باعتبار التفضيل والتفضيل على شيء ، ويرجح هذا الوجه على الأول بسلامته من التقدير .

فإن قلت : هذا التقدير يقضي أن الكحل في عين كل رجل أفضل منه في عين زيد ، مع أن المفهوم من قولنا : مارأيت رجلاً أحسن .. أهـ . هو أن الكحل في عين زيد أفضل منه في عين كل رجل ، إذ المراد به نفي الأفضل والمساوي . وهذا كما يقال [أ٤ ب] في الغرف : (ليس في البلد أعلم من فلان) ، ويراد به نفي الأفضل في العلم والمساوي .

فالجواب أن ما قررناه وتبعنا فيه الغير إنما هو بالنظر إلى صورة الإثبات وعدم ملاحظة النفي ، وإلا فالنفي يقضي أن يكون ما بعد (من) أفضل مما قبلها على عكس ما يقتضيه الإثبات ، كما فيما نحن فيه فإن اسم التفضيل لما وقع في سياق النفي وتوجه النفي إليه مراداً به نفي الأفضل والمساوي لمدخل (من) ثبت أن مدخول (من) هو الأفضل ، وأن الكحل في عين زيد أحسن منه في عين كل رجل ، وفهم عموم الرجل لكل رجل من يقيته في سياق النفي وهو نكرة ، فإن النكرة إذا وقعت في سياق النفي تعم .

وإنما قلنا بأن الشرائط المذكورة إذا اجتمعت كان لاسم التفضيل فعلٌ بمعناه في الزيادة ، فعمل في الظاهر لقوته ، لأن معنى (مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) : مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل حسنه في عين زيد ، إذ هما متلازمان في الصلح طرداً وعكساً ، بمعنى أنه كما صدق التركيب الأول صدق التركيب الثاني ، وكلما صدق التركيب الثاني صدق التركيب الأول . والتلازم بين الشئيين في الصدق وكذا في الكذب أية كون كل واحد منهما بمعنى الآخر .

وإنما قلنا بتلازمهما في الصلح لأن معنى الأول بحسب الحقيقة والاستعمال هو كون الكحل في عين زيد أفضل منه في عين كل رجل لما ذكرنا من أن الترادف نفي الأفضل والمساوي جميعاً ، وإن كان معناه بحسب الظاهر كون الكحل في عين زيد أفضل أو مساوياً على وجه الاحتمال ، بناء على أن الظاهر نفي زيادة الفضل فقط ، وإنما عدل عما يقتضيه الظاهر إلى ذلك طلباً للبالغة في المدح .

ومعنى الثاني هو ذلك المعنى بعينه حقيقة أو استعمالاً ، لأن المراد به نفي المماثلة ليعلم نفي الراجحية بالطريق الأولى ، فتثبت المرجوحية لأن الشيء إذا لم يكن الشيء فبالأحرى أن لا يكون راجحاً عليه . وإذا ثبتت المرجوحية لحسن الكحل في عين كل رجل ثبتت الراجحية له في عين زيد ، نظراً من هذا كون الكحل في عين زيد أفضل في الحسن منه في عين كل رجل وهو المطلوب ، وذلك [أ٥] لأن حسن الشيء إذا كان أفضل من حسن شيء آخر يكون ذلك الشيء أفضل في الحسن من ذلك الشيء الآخر .

وقال بعض الأفاضل : إن قولنا : (مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) يستلزم قولنا : حسن الكحل في عين كل رجل حسنه في عين زيد أو دون حسنه ويدور معه وجوداً أو عدماً ، فلماذا يعمل اسم التفضيل فيه في المظهر لصبروته بمعنى الفعل .

والجواب في استلزامه ذلك أحد أمرين : إما أن (يقدر) والمقدر كالمفوض وقد يحذف الثاني وتدخل (من) إما على الظاهر ، أو على محله ، أو على شيء المحل . فتقول : من كحل عين زيد ، أو من عين زيد ، أو من زيد ، فتحذف مضافاً إذا أدخلت (من) على المحل ، ومضافين إذا أدخلتها على ذي

المحل . ويكون المفضول مذكوراً على تقدير دخولها على الظاهر غير مذكور على التقديرين الآخرين ، انتهى كلامه مختصراً مع زيادة . لا يقال فيه في الحديث المذكور معمول لصلة الموصول الحرقي ، وموصول صلة الموصول لا يجوز أن يقدّم عليه لفظاً فكيف يجعل فيه في نية التقديم على أن يعتق ، لانا نقول : لانسلم انه معمول له بل هو حال من مجموع ان يعتق . والحال وان كانت رتبتهما التأخير عن ذي الحال ، وانما جعلناها هاهنا في نية التقديم لان الاصل في مسألة الكحل هو تقدم مثل هذه الحال على صاحبها ، وان كان تأخير الحال عن صاحبها من حيث هي هي هو الاصل عند ارباب الصناعة .

والعبارة الأخرى وهي أخص من الثانية : (مارأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل) . وهذه العبارة قليلة الاستعمال كثيرة التغيير بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة ، الا ترى انك حذف ما جرى عليه اسم التفضيل وقدمت عين زيد على اسم التفضيل وأدخلت عليه كاف التشبيه ، ثم اتيت باسم التفضيل وجعلت موضع قولنا : في عينه قولك : فيها ثم بالاسم الظاهر الذي كان عاملاً فيه وأعملته فيه واستغنيت عن ذكر (منه) وما يذكر بعده للعلم بهما ، فصار تقديره : مارأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل منه فيها أي : من الكحل في عين زيد .

فإن قلت : ماذا يكون اعراب (أحسن) ؟ قلت : اذا أريد [ب ٥] بالروية رؤية البصر وهو الظاهر ففي اعرابه وجوه أربعة :
الاول : أن يكون منصوباً على انه صفة موصوف محذوف جوازاً منصوب على أنه مفعول ، وقوله : كعين زيد حال من ذاك الموصوف مقدمة عليه على معنى : ما أبصرت عيناً أحسن فيها الكحل منه في عين زيد ولا مساوياً له ، وتلك العين مثل عين زيد أو فوقها بحذف المعطوف مرتين ، أي : ما أبصرت عيناً أحسن فيها الكحل منه في عين زيد وهي فوق عين زيد ولا مساوياً فيها الكحل ككحل عين زيد وهي مثل عين زيد ، وانما قلنا : محذوف جوازاً لمجيء مثله مذكوراً في مثل هذه العبارة نحو : (مارأيت كزبد أبغض اليه الشتر) .

والثاني : أن يكون حالاً ، أي : مارأيت عيناً مثل عين زيد في حال كون الكحل أحسن فيها منه فيها ، أي من عين زيد .
والثالث ، أن يكون كعين زيد أحسن فيها الكحل صفتين للمفعول المحذوف ، أي : مارأيت عيناً متصفة بهاتين الصفتين .
والرابع ، أن يكون منصوباً على أنه صفة موصوف محذوف منصوب على أنه بدل من كعين زيد ، بذل كل من كل ، والكاف اسم بمعنى (مثل) محلها النصب بانه مفعول رأيت ، ولا جبر بما ذهب اليه سيبويه^(٢٧) من أن كاف التشبيه لا يكون اسماً الا في ضرورة الشعر ، وقد ذهب الاخفش^(٢٨) والفارسي^(٢٩) . وكثير من النحويين الى جواز كونها اسماً في الاختيار حتى اذا قلت : (زيد كالاسد) ، كان محتملاً للامرين .

وانما جعلناه بدل كل من كل تبعاً لما ذكره بعض شراح الكافية من ان معنى (كعين زيد) : ولا زائدة عليها . ومعنى (أحسن فيها) : ولا مثلها ، بحذف المعطوف في الموضعين اعتماداً على وضوح المعنى ، فيكون معنى : (مارأيت كعين زيد) : رأيت كل عين انقص من عين زيد ، ومعنى مارأيت عيناً أحسن فيها الكحل منه في عين زيد : رأيت كل عين انقص من عين زيد في حسن الكحل ، فيكون بدل كل من كل أتى به للبيان ، لان الاول مبهم لانك ذكرت فيه أن العيون انقص من عين زيد ولم تذكر النقصان في أي شيء ، وانما عمل اسم التفضيل في هذه العبارة الثالثة كما في الاولى ، لوقوعه في سياق النفي جارياً في الاعراب [ب ٦] على موصوف ملفوظ به أو مقدر ، وكونه في الحقيقة صفة لمسببه ، وكون ذلك المسبب مفضلاً باعتبار ما جرى عليه على نفسه باعتبار غيره لما عرفت من ان تقدير هذه العبارة : مارأيت كعين زيد احسن فيها الكحل منه فيها .
وكما لا يجوز رفع (أحسن) في العبارة الاولى لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبي لفظاً ، لا يجوز رفعه في هذه العبارة لئلا يلزم تقديراً وان لم يلزم لفظاً ، ويجوز ان يقال : لما كانت هذه العبارة فرع الاولى لم يجز فيها الرفع كما لم يجز في الاولى . وان كان هذا المجزور على تقدير الرفع ظاهراً في الاولى غير ظاهر فيها ، ومن أمثلة ما أنشدوه قول الشاعر^(٣٠) :

وما أن رأيت كعبد الله من أخب أول به الحمد في وجب وإعدام

والمعنى مارأيت كعبد الله أحداً أولى به الحمد بعبد الله ، ولو عبر بمثل العبارة الاولى لقال : ما إن رأيت من احد أولى به الحمد بعبد الله ، او بمثل الثانية لقال : ما إن رأيت من احد أولى به الحمد من عبد الله ، وكذا ما أنشده سيبويه^(٣١) من قول سحيم بن وثيل الرياحي

مززت على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع حين يظلم واديا
أقل به ركب أثوة ثنية وأخوف الا ماوقى الله ساريا

فقوله : (لا أرى كوادي السباع واديا أقل به ركب) نظير قولنا : (مارأيت كعين زيد عيناً أحسن فيها الكحل) ، والمعنى : لا أرى كوادي السباع واديا أقل به ركب منه بوادي السباع ، ولو عبر بمثل العبارة الاولى لقال : لا أرى واديا أقل به ركب من وادي السباع . ولنتكلم على هذين البيتين من جهة الاعراب بحسب الامكان فنقول :

قوله : مررت : فعل وفاعل ، وعلى : حرف جر معناه الاستعلاء خلافاً لمن جعله اسماً في كل موضع ، وهو ابن طاهر ، ومن وافقه من النحاة ، ومتعلقه الفعل المذكور وليس بمعنى الباء ، وإن قيل : مررت به . كما قيل : مررت عليه ، بل الباء تكون بمعناه عند من يقول بأنها تكون للاستعلاء ، كقوله تعالى : «واذا مروا بهم»^(٢٢٦) ، بدليل قوله تعالى : «وانكم لتمرور عليهم»^(٢٢٧) . وقوله : ولا أرى : حال من ضمير مررت ، مثلها في قوله تعالى : «فاستقيما ولا تتبعان»^(٢٢٨) بتخفيف النون ، أو جملة معطوفة [ب] على مررت ، ومررت في موضع أمر كمضي في قوله^(٢٢٩) .

ولقد أُرِزَ على اللثيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

حيث وقع في موقع (أمضي) على وجه ، ويجوز أن يبقى (مررت) على معنى المضي ، وتجعل النكتة في عطف لا أرى عليه دون ما رأيت حكاية الحال

الماضية استحضاراً لهذا الأمر الفظيع في النفوس وتصويراً له في القلوب ، ونعني بالأمر الفظيع هاهنا هو أن وادي السباع في وقت اظلامه اخوف من غيره . ومن تلبث فيه من الركب فهو أقل من غيره .

والمراد من الرؤية : إما رؤية البصر فتقتضي مفعولاً واحداً ويكون (واديًا) مفعولها ، و(كوادي السباع) حال من ذلك المفعول ، لأن صفة الذكرة إذا تقدمت عليها صاوت حالاً منها ، أو يكون (كوادي السباع) مفعولها ، و(واديًا) بذل كل من كل ، واختار الأول السيد الشريف^(٢٣٠) في بعض حواشيه ، والثاني بعض شراح الكافية ، أو رؤية القلب فتقتضي مفعولين ، ويكون (واديًا) مفعولاً أولاً ، و(كوادي السباع) مفعولاً ثانياً ، وإنما قال : كوادي السباع ، فأورد المظهر بعد ذكره ولم يورد المضمر لقصد التهويل بذكره ثانياً ، وكثيراً ما يوضع الظاهر موضع المضمر بهذه النكتة كما في قول الشاعر^(٢٣١) :

لا أرى المــــــــــــــــوت يسبق المــــــــــــــــوت شيء نغص المــــــــــــــــوت ذا الغنى والفقر

و(حين يظلم) أما حال من وادي السباع ، إما بتقدير الجملة كما قيل أو بتقدير المفرد ، والعامل فيه كاف التشبيه بتقدير اسميتها لما فيها من معنى الفعل ، وأما ظرف للمشابهة أو لقوله : (لا أرى) ، أي : لا أرى واديًا يشابه وادي السباع .

و(أقل) صفة واديًا في اللفظ ، وركب في المعنى ، وبه بمعنى فيه وأتوه جملة مرفوعة المحل بأنها صفة ركب .

وتثنية : مصدر أي كتحية مصدر حيي ، وهو أما مفعول مطلق لبيان النوع لأنه نوع من الاتيان ، وهو الاتيان بتلبث ، أو حال من فاعل اتوه ، أي : اتوه متلبثين أو ذوي تلبية ، أو تمييز من (أقل) فتكون الاقلية للتلبث في الحقيقة نحو (زيد أعظم تكراً) بمعنى : أن تكراً أعظم من تكراً غيره . وقوله : (أخوف) عطف على (أقل) ، وبينما مخالفة من جهة أن (أقل) نعت سببي و(أخوف) نعت حقيقي عطف عليه ، [أ٧] وأجاز الحديثي أن يكون عطفاً على (تثنية) أن جعلته حالاً ، وتبعه على جوازه الحلبي في حواشي الوافية ، و(أخوف) على هذا الوجه سفاعل كإظهار وعلى الوجه الأول للمفعول كإشهر ، ولا يجوز العكس لعدم المناسبة .

وقوله : (إلا ما وقى الله) ، استثناء مفرغ ، وما مصدرية وقتية ، والمعنى أخوف في كل وقت إلا وقت وقاية الله الساري فلا يكون أخوف ولا مخوفاً . و(سارياً) : مفعول وقى أو صفة لقوله : (واديًا) على المجاز العقلي مثل : جرى النهر وسال الميزاب .

ونكر صاحب الوافية أن (أخوف) عطف على (أقل) ، و(ما) بمعنى من ، و(سارياً) حال من ضمير (أخوف) أو تمييز بمعنى سري فيكون صفة واقعة موقع المصدر ، واعترض عليه السيد الشريف بأن ليس ضمير (أخوف) راجعاً إلى الركب حتى يصح كون (سارياً) حالاً منه ، بل هو راجع إلى الوادي ، لأن (أخوف) أفعل تفضيل بمعنى المفعول كإشهر ، وفي هذا إشارة إلى أن (أخوف) لما لم يكن للفاعل لم يصح جعل ضميره للركب ، ولو كان للفاعل لصح ذلك ، وقد علمت من الوجه الذي ذكرنا أن الحديثي أجاز جواز جعله للفعل ، فيصح حينئذ جعل (أخوف) عطفاً على (أقل) وضميره راجعاً إلى الركب ، و(سارياً) حالاً من ذلك الضمير كما قال صاحب الوافية .

ويظهر من الفاضل الهندي ترجيح أن الضمير للركب وأن (أخوف) للفاعل ، وهو الأنسب بعطف (أخوف) على (أقل) غير أن التقدير على هذا الوجه يزيد ، وكلما سمان التقدير قليلاً كان أولى كما لا يخفى ، وفي هذا القدر من الكلام على البيتين المذكورين كفاية ، والباقي ظاهر لمن تأمل . وأعلم أن ما ذكرناه فيما تقدم من أن اسم التفضيل لا يعمل في الفاعل المظهر إلا في مسألة الكحل إنما جار على ما هو اعرف والا فقد ذكر العلامة خالد في شرح التوضيح^(٢٣٢) أن اسم التفضيل لا يعمل في غير هذه المسألة يرفع الاسم الظاهر والضمير المنفصل في لغة قليلة حكاها سيويوه^(٢٣٣) : كمررت برجل أفضل منه أبوه أو أفضل منه أنت ، بخفض أفضل بالفتحة على أنه صفة [ب٧] لرجل ، ويرفع الأب وأنت على أنه فاعل لأفضل ، قال : وأكثر العرب تحب رفع أفضل في ذلك على أنه خبر مقدم ، وأبوه وأنت مبتدأ مؤخر ، وفاعل أفضل ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خفض نعت لرجل ، ورابطها الضمير المجرور بمن . انتهى .

ومما يجري مجرى اسم التفضيل في أنه يرفع الضمير ولا يرفع الظاهر إلا بشرط أو على قلة (سواء) ، ذكر بعض^(٢٣٤) شراح التسهيل أنه لا يرفع إلا

المضمر ولا يرفع الظاهر الا اذا كان معطوفاً على المضمر ، تقول : (مررتُ برجلٍ سواءٍ هو والغنمُ) ^(١١) ، فالغنمُ معطوف على الضمير في سواء المؤكد بـ (هو) ، وهو مرفوع بسواء ، ومن العرب من يرفع بسواء الظاهر مما اختص به المعطوف ، مع ان ذلك لا يجوز مع المعطوف عليه ، ولهذا نظائر في اللسان العربي ، اعني جواز الحكم مع المعطوف مع امتناعه في المعطوف عليه كقولهم : (كل شاةٍ وسخلتها) ^(١٢) ، و (رُبَّ رجلٍ وأخيه) ^(١٣) ، مع أنك لاتقول : كلٌ سخلتها ، ولا : رُبُّ أخيه ، انتهى
وهاهنا انتهى الكلام في حل مسألة الكحل ، والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله وصحبه وسلم .

هوامش النص

- (٢٩) المسائل العضديات ٢٧٣ - ٢٧٧ . وابو علي الحسن بن أحمد النحوي ، ت ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، نزهة الالباء ٣١٥)
(٣٠) بلاعزو في الاشباه والنظائر ١٤٦/٨ . وفي الاصل : في وجل واعلام . والصواب ما أثبتنا من الاشباه والنظائر . والوجد ، بضم الواو وفتحها وكسرهما : الاستغناء . يقول : ليس له مثيل في حال الفنى وحال الفقر .
(٣١) الكتاب ٢٣٣/١ . وينظر في البيت : المسائل العضديات ٢٦١ ، تحصيل عين الذهب ٢٣٣/١ ، شرح الرضي على الكافية ٤٧٠/٣ ، المقاصد النحوية ٤٨/٤ ، خزنة الادب ٣٢٧/٨ .
(٣٢) المطففين ٣٠ .
(٣٣) الصافات ١٣٧ .
(٣٤) يونس ٨٩ . وينظر : السبعة في القراءات ٣٢٩ والدر المصون ١١/٦
(٣٥) رجل من بني سلول في الكتاب ١٦٦/١ والمسائل البصرية ٤٤٣ وخزنة الادب ٣٥٧/١ .
(٣٦) علي بن محمد الجرجاني ، ت ٨١٦هـ . (الضوء اللامع ٣٢٨/٥ ، بقية الوعاة ١٩٦/٢) .
(٣٧) عدي بن زيد ، ديوانه ٦٥ ، وقيل : سودة بن عدي ينظر : الكتاب ٣٠/١ وشرح ابيات سيبويه ١٢٥/١ والامالي الشجرية ٢٨٨ و ٢٤٣/١ .
(٣٨) شرح التصريح على التوضيح ١٠٦/٢ .
(٣٩) ينظر : الكتاب ٢٣٢/١ .
(٤٠) في الاصل : في بعض .
(٤١) الكتاب ٢٣٢/١ .
(٤٢) الكتاب ٣٠٥/٢ ، الاشباه والنظائر ٣٠٦/٦ ، همع الهوامع ٩٩/٥
(٤٣) الاشباه والنظائر ٤٤٠/٢ ، همع الهوامع ٢٦٩/٥ .
(١٥) تمام الحديث : مامن ايام العمل الصالح فيهن أحب الى الله عزوجل من هذه الايام يعني ايام العشر) . ينظر : سنن ابن ماجه ٥٥٠ وسنن الترمذي ١٣٠/٣
(١٦) جمال الدين محمد بن مالك الطائي ، ت ٦٧٢هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٩١ ، الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣) .
(١٧) بلا عزو في شرح شذور الذهب ٤١٦ وهمع الهوامع ١٠٧/٥ .
(١٨) ركن الدين الحديثي ، ت ٧١٥هـ . (كشف الظنون ١٣٧٦/٦) .
(١٩) الكتاب ٢٣٢/١ . وينظر فيه : فهرس شواهد سيبويه ٥٨ .
(٢٠) لب اللباب في علم الاعراب للاسفراييني (ت ٦٤٨هـ) .
(٢١) شرح الرضي على الكافية ٤٦٣/٣ . والحاجبي هو ابن الحاجب عثمان ابن عمر الكردي ، ت ٦٤٦هـ . (الطالع السعيد ٣٢٨ ، الديباج المذهب ٨٦/٢) .
(٢٢) في الاصل : وج . وهو اختصار لـ (وحيث) .
(٢٣) السيد عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بنقرة كار ، ت ٧٧٦هـ . (مفتاح السعادة ١٨٦/١ ، شذرات الذهب ٢٤٢/٦) .
(٢٤) سراج الدين محمد بن عمر ، ت نحوه ٨٥٥هـ ، له حاشية على الوافية سماها بـ (كشف الوافية في شرح الكافية) .
(٢٥) الوافية في شرح الكافية (المتوسط) : لركن الدين الاستربادي ، ت ٧١٥هـ .
(٢٦) شهاب الدين الهندي أحمد البنارسي ، له تحرير على حاشية الهندي على الكافية ، ت ٩٢٩هـ . (درا الحبيب ١٥٣/١ - ١٥٩) .
(٢٧) الكتاب ١٣/١ . وسيبويه عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ . (طبقات النحويين واللفويين ٦٦ ، اشارة التعمين ٢٤٢) .
(٢٨) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، اخبار النحويين البصريين ٦٦) .

المصادر والمراجع

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي . أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعاده بمصر ١٩٣١ .
- تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، بهامش كتاب سيبويه .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر اباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .
- خزنة الادب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ د. عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٦ .
- در الحبيب في تاريخ اعيان حلب : ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم ت ٩٧١هـ ، في محمود فاخوري ويحيى عبارة ، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ ، تحـ د. محمد سيد جاد الحق ، مصر ١٩٥٢ .
- المصحف الشريف
- اخبار النحويين البصريين : السرياني ، ابو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .
- اشارة التعمين في تراجم النحاة واللفويين : اليعاني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، ت ٧٤٣هـ ، تحـ د. عبد المجيد دياب ، السمودية ١٩٨٦ .
- الاشباه والنظائر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ د. عبد المال سالم مكرم ، بيروت ١٩٨٥ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، بيروت ١٩٦٩ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر اباد ١٣٤٩هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحـ ابي الفضل الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٩-١٣١٧هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : نجم الدين الفري ، محمد بن محمد ، ت ١٠٦١هـ ، تح د. جبرائيل جبور ، بيروت ١٩٧٩ .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللفوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح د. أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- المسائل البصريات : أبو علي النحوي ، تح د. محمد الشاطر أحمد القاهرة ١٩٨٥ .
- المسائل الحلبيات : أبو علي النحوي ، تح د. حسن هندواي ، دمشق ١٩٨٧ .
- المسائل السلفية : ابن هاشم الانصاري ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٢ .
- المسائل المضديات : أبو علي النحوي ، تح د. شيخ الراشد ، دمشق ١٩٨٦ .
- المسائل المنثورة : أبو علي النحوي ، تح مصطفى الحدري ، دمشق ١٩٨٦ .
- مشكل أعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- المعجم المظهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاهر كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ ، تح كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، مصر .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥هـ ، بهامش خزنة الأدب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- منثور الفوائد : أبو البركات الأنباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٢ .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات الأنباري ، تح د. أبي الفضل ، مصر .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥هـ ، تح د. محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٨١ .
- ومع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥-١٩٨٠ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١

- أكثر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٩هـ ، تح أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ .
- عيون عدي بن زيد : تح محمد جبار المبيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- رسالة على مسألة الكحل من الكافية : النكساري ، شمس الدين محمد بن إبراهيم ، ت ٩٠١هـ ، تح د. عبد الفتاح الحموز ، مؤنة - الأردن ١٩٨٧ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تح د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
- سنن الترمذي : الترمذي ، محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩هـ ، تح أحمد محمد شكر ، القاهرة ١٩٣٧ .
- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شذرات الذهب : ابن الصاد الحلبي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
- شرح أبيات سيبويه : ابن السرياني ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٣٨٥هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ .
- شرح الإبيات المشككة الأعراب : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد . ت ٣٧٧هـ ، تح د. حسن هندواي ، دمشق ١٩٨٧ .
- شرح أبيات مفتي اللبيب : البغدادي ، عبد القادر ، تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣-١٩٨١ .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهرى ، ت ٩٠٥هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح الرضي على الكافية : الاسترأبادي ، رضي الدين ، ت ٦٨٦هـ ، تح د. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ١٩٧٨ .
- شرح شذور الذهب : ابن هشام الانصاري ، عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٣ .
- ضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ ، مصر ١٣٥٣هـ-١٣٥٥هـ .
- الطالع السعيد : الادفوي ، جعفر بن تقي ، ت ٧٤٨هـ ، تح سعيد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، ت ٧٧١هـ ، تح الطنحاني والحلو ، مصر .
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسين ، ت ٣٧٩هـ ، تح د. أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- قهارس كتاب سيبويه : محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٩٧٥ .
- قهارس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .



الحدود في النحو

لعلي بن عيسى الرقاني

بقول قاسم ناصر

كلية الاداب - جامعة بغداد

مقدمة

تمثل مخطوطة (الحدود في النحو) الخلاصات النظرية للمسائل النحوية، وهي لمالم كبير اثرى الدراسات النحوية واللغوية والفكرية، وان المرء ليقف وهو يطلع على ما ألفه - وهو من الغزارة والتنوع والقيمة العلمية - امام عالم فذ يستاهل مزيداً من الوقوف والدراسة والتأمل. ولقد سبقني الدكتور مصطفى جواد الى تحقيقها^(١)، ولكنه صاحبها على عجل، ولم يطل لديها الوقوف الذي تستحقه، فعزمت على تحقيقها وايفائها حقها من الوقوف والدراسة، وعرفت فيما بعد ان الدكتور ابراهيم السامرائي أعاد تحقيقها^(٢)، فاحسست أن فرصة مضاحية هذا الاثر النفيس تضيع مني، فربما ادرك الدكتور ابراهيم السامرائي ان تحقيق الدكتور مصطفى جواد كان سريعاً، وأنه لم يجز كل جوانب النص، فقرر ان يفيه حقه من الدرس والوقوف. ثم تسنى لي ان اقف على تحقيق الدكتور السامرائي، والحق انه كان اكثر تأنياً من الدكتور مصطفى جواد، ولكنه لم يحكم على كل مسائله الحكم العلمي الدقيق، وانه كان سريعاً احياناً مثله، ولهذا رأيت أن أعيد تحقيق هذا الاثر العلمي، ولاسعي انني وفوته حقه تماماً، فلقد اكون قد قصرت ايضاً.

ان الذي احدثه من عملي هذا - فضلاً عن الفائدة العلمية - هو يقين عميق بان تراثنا القديم بحاجة الى اعادة اكتشافه وتقديمه من جديد. وانه ليس صحيحاً القول ان التراث الذي حقق قد فرغ منه، ولا مجال لاعادة النظر فيه.

اقول: لنفتح ابواب الدعوة الى اعادة تحقيق تراثنا، ففي الاعادة افادة، وهو قول لا يصدق بقدر ما يصدق في قضية اعادة تحقيق تراثنا العلمي الجليل...

الرقاني وعصره

هو ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، عرف بالرقاني نسبة الى الرقان وبنيهم، او الى قصر الرقان في واسط، ولقد نسب الى واسط ايضاً، فقالوا، هو الرقاني الواسطي، وعرف ايضاً بالاخشيدي نسبة الى شيخه المعتزلي ابي بكر احمد بن علي الاخشيدي الذي اخذ عنه، وعرف كذلك بالوراق، نسبة الى حرفة الوراقة التي احترفها. اما وصفه بالجامع، فلانه جمع بين علوم وثقافات كثيرة، في النحو، والبلاغة والتفسير، والكلام والاعتزال^(٣) وغيرها - «وكان إماماً في علم العربية، علامة في الادب، في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السعدي... أخذ عن ابن الصراج وابن دريد والزجاج»^(٤). وقد جمع الى سمو علمه وغزارته، سمو في الاخلاق، وتكفينا في هذا شهادة ابي حيان التوحيدي بأنه: «لم يزد مثله قط بلا تقية ولا تحاش، ولا اشمئزاز ولا استيحاش، علماً بالنحو، وغزارة في الكلام، وصرماً بالمقالات

واستخراجاً للمويس، وايضاحاً للمشكل، مع تآله وتفرزه، ودين ويقين وفصاحة وفقاهة، وعفاف ونهاقة»^(٥).

ولد الرقاني في بغداد في سنة ست وتسعين ومائتين هجرية، ومات فيها عن ثمان وثمانين عاماً، في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة هجرية، وعلى هذا يكون قد عاش من اواخر العصر العباسي الثاني حتى قارب منتصف العصر العباسي الثالث. ولم تكن الخلافة العباسية في يوم من الايام اضعف مما كانت عليه ايام الرقاني، واذا كانت هذه الخلافة قد عمرت خمسة قرون فإن عهد قوتها لم يتجاوز القرن الاول منها، ثم بدأ الوهن بعد ذلك يتسرب اليها، اذ تسلط على الخلافة من أضاع هيبتها، فتحوّلت دولة العباسيين ذات النفوذ والسلطان، وذات المنعة والقوة الى دولة تسير نحو الانهيار بخطا فساس، فتفتحت عينا الرقاني على الحياة في بغداد، وهي يومئذ مسرح للفن والاضطرابات التي امتدت حتى الى الحياة الثقافية بما كان يحدث بين اصحاب العقائد والمذاهب من مناظرات وخصومات كانت تلبس في كثير من الاحيان لباس القوة والعنف، فلقد اضطربت الاحوال في هذا القرن بقدر ما كانت مستقرة من قبله، وتلقت الدولة فيه من صروف الدهر وعواذيه بقدر ما كانت أبدت من المنعة والجلد، ولو لم تكن هذه الدولة الواسعة ذات قوة وبأس لما امتدت بها الحياة قرابة ثلاثة قرون اخرى عاشت فيها بفضل ما اتخذته لنفسها في عصرها الاول من اسباب القوة والحياة.

ولم يكن لهذا الاضطراب في الحياة السياسية نتائج سيء في حياة الفكر ونشاط العقل في ذلك العصر، فليس ضرورياً ان تكون جوانب الحياة كلها في مستوى واحد من القوة والرقى او الضعف والتأخر، بل قد يكون احد هذه الجوانب ضعيفاً منهاراً في مجتمع من المجتمعات في حين يكون هذا المجتمع غاية في الرقي والتقدم في جانب آخر. ونحن في عصر الرقاني امام مثال واضح لهذا التفاوت في القوة والضعف في جانبين من جوانب الحياة، اما الضعف والانهيار، فقد كان ممثلاً في الحياة السياسية، واما القوة والنشاط، فقد بلغت حياة الفكر منهما مبلغاً عجباً، وقد لا نكون بمعيدين عن الحقيقة اذا قلنا ان بعض العوامل التي أدت بالدولة الى الفساد السياسي كانت هي نفسها عوامل ساعدت على رقي الحياة الفكرية وازدهارها، وذلك لان السياسة اصطنعت العقل بجميع وسائله واتخذت منه سلاحاً من اسلحة صراعها العنيف، فكان الفكر والقلم واللسان اسلحة مسخرة في ميدان الصراع الى جانب السيف والرمح والسنان. وكان هناك عامل آخر ساعد على رقي الحياة العقلية في ذلك العصر، وهو ان المجتمع العباسي كان قد وصل الى مرحلة جديدة من مراحل عمره العقلي والثقافي، وهي مرحلة الانتاج الخاص او الاصيل، بعد ان كان في مرحلة البحث والتطلع والنقل، فلقد مضى زمن الرشيد والمأمون، وامتلات

نور الكتب وخزائن الخلفاء بما نقل اليها وترجم من علوم الفرس والهند واليونان، وجاء عهد التمليق والنقد والتقويم والشرح وعهد الانتاج والتأليف والتوفيق واللامعة بين ذلك المنقول القديم وهذا المؤلف الجديد، وكان القرن الرابع ميداناً رحباً لكل ذلك فظهر فيه انتاج ذلك المجتمع وكان نتاج شعوب مختلفة قوي بينها الاتصال والتمازج ووجدت - او قاربت - بينها الحياة في مجتمع واحد، وكانت وحدة لم تفقد شعباً منها خصائصه الاصلية. ولاشك ان تفاعل عقليات هذه الشعوب المختلفة واتصالها القريب قد ساعد على رقي الحياة الفكرية وسعة ميادينها وتنوع مجالاتها، وقد كان العقل نشيطاً مبدعاً في كل ميادين المعارف التي خاضها، وانا لنجد في كتب التاريخ والاداب والفرق صوراً رائعة لحياة الحياة الفكرية ونشاطها في القرن الرابع. اما عن حالة النحو في هذا القرن، فان حدة الخلاف في النحو بين البصرة والكوفة اخذت تخف على اثر وفاة المبرد (٢٨٥ هـ) وتعلب (٢٩١ هـ) اي في مطلع عصر الرماني، وان عنداً من نحاة ذلك العصر كانوا في بغداد امتداداً للمدرستين الخلافيتين بمادة، ولمدرسة البصرة منهما بخاصة. وكانت الى جانب هؤلاء طبقة من النحاة تركت التعصب ومزجت بين المذهبين، ولقد عدت طريقتهم هذه مدرسة اخرى ثالثة اصطلح عليها بالمدرسة البغدادية. وكانت منزلة النحو ما تزال في ارتفاع شأنها بين العلوم، كما ان البحث النحوي اتسع نطاقه حتى افاد من آفاق علمية جديدة، وظهر في ميدانه عند من نوابغ الفكر الذين اتسعت ثقافتهم وتمددت جوانبها، فإذا كل منهم متأثر - في أسلوبه النحوي - بالثقافة التي غلبت عليه من فقه لومطلق او فلسفة او كلام.

وكان الرماني ابن بيئته البغدادية في عدم التعصب لمذهب نحوي معين، وأبى عقيدته في ذلك وفي تقلب النزعة العقلية عليه وابن عصره في تنوع ثقافته^(١)، وآثاره تشهد بهذه الطوابع التي طبعت، وكان فيها عالي الرتبة كما قال ابو حيان التوحيدي^(٢)، وله اكثر من مائة مصنف، تذكرها المصادر القديمة، ضاربة في فنون مختلفة من نحو، وصرف، وبلاغة، وقرآن، واعتزال وكلام، وهي:

١ - تفسير القرآن، وهو أهمها^(٣) / ٢ - شرح سيبويه / ٣ - شرح الاصول لابن بكر بن السراج / ٤ - شرح الموجز لابن السراج / ٥ - شرح الجمل لابن السراج / ٦ - التصريف / ٧ - شرح الالف واللام للمازني / ٨ - الاستحقاق الكبير / ٩ - الاستحقاق المستخرج / ١٠ - شرح الهجاء لابن السراج / ١١ - شرح المدخل للمبرد / ١٢ - شرح المختضب للمبرد / ١٣ - الحروف / ١٤ - الالفات / ١٥ - الايجاز / ١٦ - شرح مختصر الجرمي / ١٧ - المبتدأ في النحو / ١٨ - الخلاف بين النحويين / ١٩ - ٢٠ - شرح مسائل الاخفش الكبير والصغير / ٢١ - الخلاف بين سيبويه والمبرد / ٢٢ - نكت سيبويه / ٢٣ - اغراض سيبويه / ٢٤ - المخزومات / ٢٥ - التصريف / ٢٦ - الجامع في علم القرآن / ٢٧ - النكت في اعجاز القرآن (مطبوع) / ٢٨ - شرح معاني الزجاج / ٢٩ - المختصر في علم الصور القصار / ٣٠ - المتشابه في علم القرآن / ٣١ - جواب ابن الاخشيد في علم القرآن / ٣٢ - شرح الشكل والنقط لابن السراج / ٣٣ - غريب القرآن / ٣٤ - جواب مسائل طلحة في علم القرآن / ٣٥ - المسائل والاجوبة من كتاب سيبويه / ٣٦ - تهذيب ابواب كتاب سيبويه / ٣٧ - صنعة الاستدلال (يشتمل على سبعة كتب) / ٣٨ - نكت المعونة

بالزيادات لابن الاخشيد / ٣٩ - شرح المعونة (لم يتم) / ٤٠ - الاسماء والصفات لله عزوجل / ٤١ - مايجوز على الانبياء وما لايجوز / ٤٢ - الروية في النقض على الاشعري / ٤٣ - نقض التلخيص على يحيى بن عادي / ٤٤ - حجاجس الافعال / ٤٥ - استحقاق النعم / ٤٦ - الامامة / ٤٧ - الرؤية / ٤٨ - السؤال والجواب / ٤٩ - الاكوان / ٥٠ - نقض استحقاق النعم في الرد على ابي هاشم / ٥١ - تحريم المكاسب / ٥٢ - الحظر والاباحة / ٥٣ - مسائل احمد بن ابراهيم البصري / ٥٤ - مسائل ابي جابي / ٥٥ - جوامع العلم في التوحيد / ٥٦ - صفات النفس / ٥٧ - شرح الاسماء والصفات لابي علي / ٥٨ - الارادة / ٥٩ - نكت الارادة / ٦٠ - المعلوم والمجهول والنفي والاثبات / ٦١ - الاسباب / ٦٢ - الحقيقة والمجاز / ٦٣ - نقدات الاجتهاد / ٦٤ - المجالس في استحقاق النعم / ٦٥ - مجالس ابن الناصر / ٦٦ - مسائل ابي علي بن الناصر في علم القرآن / ٦٧ - نكت الاصول / ٦٨ - الاصلح (الكبير) / ٦٩ - الاصلح (الصغير) / ٧٠ - تهذيب الاصلح / ٧١ - المسائل والجواب في الاصلح الواردة من مصر / ٧٢ - المسائل في اللطيف من الكلام / ٧٣ - اب الجدل / ٧٤ - اصول الجدل / ٧٥ - اصول الفقه / ٧٦ - الرد على الدهرية / ٧٧ - المنطق / ٧٨ - الرسائل في الكلام / ٧٩ - القياس / ٨٠ - مسائل ابي الملاء / ٨١ - مبادئ العلوم / ٨٢ - المباحث / ٨٣ - المعرفة / ٨٤ - الصفات (كتاب صغير) / ٨٥ - العلوم / ٨٦ - الاوامر / ٨٧ - الاسماء والصفات / ٨٨ - العلل / ٨٩ - العوض / ٩٠ - ائلة التوحيد / ٩١ - التوبة / ٩٢ - مقالة المعتزلة / ٩٣ - الاخبار والتمييز / ٩٤ - تفضيل علي / ٩٥ - الرد على من قال بالاحوال / ٩٦ - الرد على المسائل البغداديات لابي هاشم / ٩٧ - التعليق / ٩٨ - الطبائع / ٩٩ - الامالي (له) / ١٠٠ - الحدود الاكبر / ١٠١ - الحدود الاصغر.

واكثر هذه المصنفات مفقود طوحت به يد الزمان، والملاحظ انها ما بين تأليف مستقل، او تعليق، او تعقيب ورد على كتب غيره من الائمة، او شرح لها او اختصار^(٤).

التأليف في الحدود

ليس وضع الحدود للمعاني النحوية عملاً ابتداءً بوضع كتب مستقلة في الحدود النحوية، انما نشأ مع نشأة الدراسات النحوية واللغوية لان غاية الدراسة هي معرفة الشيء والتعريف به للدارسين من طريق حذنه، لذلك نجد في كتب النحو واللغة محاولات لوضع الحدود والتعريفات للمعاني النحوية، وكانوا في كتب النحو يبتدون بحد الكلام، ثم حد أجزاءه، فحدوا الاسم والفعل والحرف. ثم اصبح وضع الحدود يستقل في كتب منفردة كما فعل الرماني في (الحدود الاكبر) و (الحدود الاصغر)^(٥) واستمر التأليف فيها الى عصور متأخرة، فنجد منها في القرن العاشر (شرح الحدود النحوية) للفاكهي. وهناك كتب في الحدود مازالت مخطوطة^(٦).

ولعل اكثر ميادين العلوم قرناً من التحديد والحدود هي الفلسفة، وذلك لانها تعنى بمعرفة كنه الاشياء وحقائقها، فتهتم لذلك بحددها. يقول الزجاجي: «... إن الفلاسفة الذين هم مبدئي هذا العلم - اعني معرفة الحدود والفصول والخواص وما أشبه ذلك...»^(٧). ولقد وضع اهل الفلسفة والمنطق والكلام من المسلمين كتباً في الحدود والرسوم، منها

(الحدود) لجابر بن حيان ، و(الحدود والرسوم) للكندي ، و(الحدود الفلسفية) للخوارزمي الكاتب ، و(الحدود) لابن سينا ، و(الحدود) للفرزالي ، و(كتاب المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين) لسيف الدين الامدي^(١٢) ، و(التعريفات) للشريف الجرجاني . وتكلموا على قوانين الحدود ، وبيان الحاجة الى الحد ، ومادة الحد وصورته ، وترتيب طلب الحد بالسؤال ، وطريق تحصيل الحدود ، وتكلموا على انواع الحدود ، وهي : حقيقي او رسمي او لفظي ، والحد الاكبر^(١٣) ، والحد الاصغر^(١٤) ، والحد الاوسط .

وحدوا الحد بأنه «القول الدال على ماهية الشيء ، أي على كمال وجوده الذاتي ، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله»^(١٥) وبينوا الغرض من الحد : «واعلم ان الغرض بالحد هو الاحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة ، حتى لا يخرج منه ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه ، لذلك صار لا يحتمل زيادة ولا نقصاناً .. ولذلك قيل في الحد انه لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وان الزيادة فيه نقصان من المحدود ، والنقصان منه زيادة في المحدود»^(١٦) .

واستصعبوا وضع الحدود ، يقول الكندي في (الحدود والرسوم) : «لكن الاحاطة بحدود الاشياء ورسومها صعبة المسالك ، غير الوفة»^(١٧) ، ويقول ابن سينا في (الحدود) : «... علماً بأنه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديداً او رسماً ، وان المقدم على هذا بجرأة وثقة لتحقيق ان يكونأتي من جهة الجهل بالمواضع التي منها تفسد الرسوم والحدود»^(١٨) .

ولصعوبة وضع الحدود ، ولفضل الحدود لأنها تجمع حقائق الاشياء بأبين الوجوه ، وأوضح الطرق وأقصرها ، كانت أهمية كتب الحدود ، يقول جابر بن حيان عن كتابه (الحدود) : «واعرف قدر هذا الكتاب ، فلو قلت ان ليس في جميع كتبنا هذه الخمسمائة كتاب الا مقصراً عنه في الشرف لقلت حقاً ، فاذا كانت كتبنا هذه اشرف من جميع مالنا وأيسر ، وأبين منها وافضل لما فيها من علوم ساداتنا ، ومن جميع مال الناس غيرنا ، فقد صار هذا الكتاب افضل من جميع ما في العالم من الكتب ، لنا ولغيرنا ، بجمعه حقائق ما في هذه الكتب على أبين الوجوه ، وأصح الحدود ، وأوضح الطرق ، فاعلم ذلك»^(١٩) .

وقد تكلم النحاة على الحدود كأهل المنطق والفلسفة ، وعرفوا الحد بأنه «الدال على حقيقة الشيء»^(٢٠) وقالوا «إن الحد لا يجوز أن يختلف اختلاف تضاد وتنافر ، لأن ذلك يدعو الى فساد المحدود وخطأ من يحده ، ولكن ربما اختلفت الفاظه على حسب اختلاف ما يوجد منه ، ولا يدعو ذلك الى تضاد المحدود ، كما يوجد الحد تارة من الاجناس والفصول ، وتارة من المواد والصور ، لأن المادة تشاكل الجنس ، والصورة تشاكل الفصل»^(٢١) وقالوا ان الحد يجب أن يكون مساوياً للمحدود ، وانه يلزم الاحتراز عن تعريف الشيء بنفسه^(٢٢) وراعوا في الحد ان يكون جامعاً مانعاً مثلهم^(٢٣) : «ونعني بالجامع كونه متناولاً لجميع أفراده إن كانت له أفراد ، وبالمانع كونه أبياً بخول غيره فيه»^(٢٤) . وبينوا أن النحويين كالمناطق والفلاسفة يختلفون في الحد الموضوع لشيء معين^(٢٥) ومع هذا التشابه في المنهج الا انهم راعوا خصوصية الحدود النحوية ، وضرورة بعدها عن كلام المنطقيين ، لأن غرض هؤلاء غير غرضهم ، يقول الزجاجي في «حد الاسم : الاسم في كلام العرب ما كان فاعلاً او مفعولاً

او واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به . هذا الحد داخل في مقاييس النحو واوضاعه ، وليس يخرج عنه اسم البتة ، ولا يدخل فيه ما ليس باسم ، وانما قلنا في كلام العرب ، لانا له نقصد ، وعليه نتكلم ، ولأن المنطقيين وبعض النحويين قد حدوه حداً خارجاً عن أوضاع النحو ، فقالوا : الاسم صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمان ، وليس هذا من الفاظ النحويين ولا اوضاعهم ، وانما هو من كلام المنطقيين وان كان قد تعلق به جماعة من النحويين ، وهو صحيح على اوضاع المنطقيين ومذهبهم لأن غرضهم غير غرضنا ، ومغزاهم غير مغزانا ، وهو عندنا على اوضاع النحو غير صحيح ، لانه يلزم منه ان يكون كثير من الحروف أسماء ، لأن من الحروف ما يدل على معنى دلالة غير مقرونة بزمان ، نحو ان ، ولكن وما اشبه ذلك»^(٢٦) .

والذي نعرفه من كلام الزجاجي ان الحدود النحوية تأثرت بكلام اهل المنطق على يد طائفة من النحويين ممن اشتغلوا بهذا العلم فنظروا في المسائل النحوية من خلال آفاقه . وللمس في كتب اهل الفلسفة والمنطق تأثر الحدود النحوية والبلاغية التي تختلط في كتبهم مع غيرها من حدودهم الفلسفية بطبيعة علومهم فنقرأ في كتبهم من حدود النحو : «الموضوع : هو الذي يسميه النحويون المبتدأ وهو الذي يقتضي خبراً ، وهو الموصوف» .

«والمحمول ، هو الذي يسميه النحويون خبر المبتدأ وهو الصفة ، ومثال ذلك في قولنا : «زيد كاتب» فزيد هو الموضوع ، وكاتب هو المحمول ، بمعنى الخبر»^(٢٧) .

«الاضافة ، وهي نسبة الشئيين يقاس احدهما الى الآخر ، كالأب والابن ، والعبد والمولى ، والاخ والاخ والشريك والشريك»^(٢٨) .

«فالاسم هو كل لفظ مفرد يدل على معنى ولا يدل على زمانه المحدود ، كزيد وخالد .

«والكلمة ، هي التي يسميها اهل اللغة العربية «الفعل» وحدها عند المنطقيين : كل لفظ مفرد يدل على معنى ويدل على زمانه المحدود ، مثل مشى ويمشي وسيمشي ، وهو ماش .

«القول ، هو ما تركب من اسم وكلمة»^(٢٩) .

لقد تأثرت الحدود النحوية بمقولات الفلسفة والمنطق ، فكانت - في نظر الزجاجي - بعيدة عن طبيعة النحو ، وهذه التهمة وجهها آخرون الى حدود الرماني النحوية ، فليست كلها بالمعاني النحوية المحضة^(٣٠) ، والحق ان النحولدى الرماني تأثر بطبيعة العلوم التي اشتغل بها ، وكان له موقف من أمر تداخل المعارف والعلوم وأخذ بعضها من بعض ، فمع أنه - كالزجاجي وغيره - كان يعي حقيقة ان صناعة النحو لا ينبغي ان يدخلها ما كان من صناعة غيرها ، ولكن اذا احتيج في صناعة النحو الى غيره ، فينبغي ان يلجأ اليه ، ففي شرحه لكتاب سيبويه نجده اذا رأى سيبويه يتعرض في الكتاب لشيء ليس من النحو ، يعتذر لتصرف سيبويه ، ويذكر العلة في ايراد ما أورده ويبين الصلة بينه وبين النحو : ومن ذلك وقوفه عند ما أورده سيبويه في (باب الظروف التي تحتاج الى تفسير) حيث قال : «لم أدخل - أي سيبويه - في هذا الباب تفسير الغريب وليس من صناعة النحو» ؟ ثم أجاب عن ذلك بقوله : «وانما ادخل في هذا الباب تفسير الغريب للحاجة اليه في كشف الوجه الذي يقع عليه الاعراب ، فجري على طريق التبع للغرض ، فهكذا يصلح ان يدخل في الصناعة ما كان من صناعة غيرها كمثال هذه العلة على هذا الوجه»^(٣١) ولولا هذه الحاجة

صغيراً وابتاعه ببغداد تاجر يعرف بعسكر ابن ابي نصر ابراهيم الحموي وجعله من الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته ، وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئاً سوى التجارة ، وقد قرأ ياقوت النحو واللغة ، وعندما وقعت بينه وبين مولاه نبوة ابعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة ، وهو صاحب التصانيف المعروفة «معجم البلدان» و«معجم الشعراء» و«معجم الادباء» وغيرها ، وقد توفي في سنة ست وعشرين وستمائة^(٢٧) . ولقد ذكره الدكتور ابراهيم السامرائي في تحقيقه بأنه ياقوت الرومي^(٢٨) . وفي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، ورد ذكر «ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي» في نهاية رسالة احمد بن فارس (تمام فصيح الكلام) التي ضمها كتابه مع مخطوطتي الرمانى ، وعرف به في الهامش^(٢٩) ، ولم يذكر ان ياقوتاً الذي ورد اسمه مجرداً في نهاية مخطوطتي الرمانى هو ياقوت الحموي ، وكأنه كان مطمئناً الى هذا لان ناسخ احدى المخطوطات الثلاث هو ناسخها جميعها ، لانها تضمها نسخة خطية واحدة كما ذكر . وقد ذكر الدكتور مازن المبارك نسخة لمخطوطة (الحدود في النحو) اطلع عليها ضمن مجموع مخطوط في مكتبة الآثار العامة ببغداد نقلها محمد بن طاهر السماوي عن نسخة بخط ياقوت وقد جاء في آخرها : «هذا آخر كتاب الحدود المستنسخ عن خط عمر بن ابي عمر السجزي واصله الذي قرأه على مصنفه علي بن عيسى الرمانى وكتبه ياقوت . وفرغ منه عن خط ياقوت الحموي محمد بن طاهر السماوي في الدجف سنة الف وثلاثمائة وثمان وثلاثين حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً^(٣٠)» ولولا هذه التأكيدات التي تعين ياقوتاً الذي ورد اسمه مجرداً في نهاية رسالتي الرمانى - بأنه ياقوت الرومي الحموي - لكان هناك احتمال لان يكون ياقوتاً آخر ممن عرفوا بالخط والنسخ ممن تذكرهم المصادر ، فهناك ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور ، الذي كتب خطأ حسناً ، والذي توفي في سنة اثنتين وعشرين وستمائة^(٣١) . وهناك ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب الملقب امين الدين والذي كتب الكثير وانتشر خطه في الافاق ، وكان في نهاية الحسن ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله ، وقد توفي في سنة ثمانى عشرة وستمائة^(٣٢) .

ولقد ذهب الدكتور ابراهيم السامرائي في تحقيقه الى ان المخطوط - وهو نفسه المخطوط الذي نحققه^(٣٣) - هو بخط ياقوت الرومي نفسه ، ونرى الصحيح انه منسوخ عن خط ياقوت ، فلقد وجدنا في نهاية رسالة الرمانى «منازل الحروف» وهي الرسالة الثانية التي تضمها النسخة التي نحققها مانصه : «وجد على ظهر كتابي الرمانى بخط ياقوت ماصورته ، قرأت على الشيخ ابي الحسن علي بن موسى ايده الله تعالى جميع هذا الكتاب ، وفرغت منه لخمس خلون من المحرم سنة ثلثمائة واحدى وثمانين بمدينة السلام ...» وهو مكتوب بالخط نفسه الذي افترض انه خط ياقوت ولا يصح ان يكتب ياقوت عن نفسه انه وجد هذا بخط ياقوت ، وانما يقوله ناسخ آل اليه خط ياقوت ، ولقد أشير الى ان هناك نسخاً نسخت عن خط ياقوت ، فذكر الدكتور مصطفى جواد ان نسخته حديثة الخط بيد احد الخطاطين البغداديين وانها نسخت قبل اكثر من ثلاثين عاماً - بحسب اطلاعه - من تاريخ كتابته لمقدمة كتابه ، وهو العام ١٩٦٨^(٣٤) . وذكر الدكتور مازن المبارك النسخة التي انتسخها عن خط ياقوت محمد بن طاهر السماوي في سنة الف وثلاثمائة وثمان وثلاثين ،

«لم يصلح تفسير الغريب في أبواب النحو لانه تخليط بادخال صناعة في صناعة غيرها»^(٣٥) وبهذا «علل الرمانى عمل سيبويه وتفسيره للغريب وهو يبحث في النحو ، بل وضع قاعدة عامة ضمنها رأيه في تداخل الصناعات او العلوم ومتى ينبغي له أن يكون^(٣٦)» فلا ينبغي للمعارف ان تعزل عن بعضها وتتناكر اذا كان تعاونها عاملاً في خدمتها . ولعله وجد ان حد المعاني الذخوية لا ينفذ الى كنهها ان تجرد من النظر العقلي والمنطق ، ونتيجة لتأثر النحو لديه بغيره من المعارف ، نجده في حدوده يسلك سلوك أهل الفلسفة والمنطق ، لاسلك النحاة ، فحدود النحاة لا تعرف بحقيقة المعرف وكنهه ، انما تمثل له ، فسيبويه ، مثلاً ، يعرف الاسم بقوله : «فالاسم : رجل ، وفرس ، وحائط^(٣٧)» وعندما يتعرض الزجاجي على حدود الذخويين التي اختلطت بالمنطق ، جاء تعريفه كتعريف سيبويه ، فهو يمثل للاسم بأنه ساكن فاعلاً او مفعولاً او واقعا في حيز الفاعل والمفعول به ، اي انه يعرف به بذكر اعراضه ومظاهره ، لابماهيته وكنهه ، وهذا مايسميه أهل المنطق برسم الشيء ، وهم يميزونه من حد الشيء الذي به يأخذون : «الحد قول دال على ماهية الشيء ، والرسم هو القول المؤلف من اعراض الشيء وخواصه التي تخصها جملتها بالاجتماع وتساويه^(٣٨)» ويقولون : «والمخلصون انما يطلبون من الحد تصور كنه الشيء وتمثل حقيقته في نفوسهم لا مجرد التمييز^(٣٩)» فتعريف سيبويه والزجاجي تمييز للشيء ، وتعريف الرمانى تصور لكنهه وماهيته ، ولقد قالوا ان تصور ماهيته يعني تمييزه في النهاية : «ولكن مهما حصل التصور بكماله تبصه التمييز ، ومن يطلب التمييز المجرد يقتنع بالرسم^(٤٠)» فالرمانى ، أراد ، ان ، ان يعرف بكنهه الحدودات التي عرف بها في كتابه ، واستعان على التعريف بماهيتهما يتقافته الواسعة التي كان للمنطق والكلام فيها نصيب كبير ، فنظر من خلالها ، أما التصريح بأنه لا ينبغي ان يدخل صناعة النحو ماكان من صناعة غيره فيعني عنده ان لا يدخلها الشيء الكثير الذي يفمرها فتتحول الى صناعة غيرها ، الى المنطق والفلسفة ، وبسبب نظرة الرمانى هذه كان حالة متفردة ومنهجاً جديداً دافع عنه اصحابه : «واما علي بن عيسى فعالي الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق وعيب به الا انه لم يسلك طريق واضع المنطق ، بل افرد صناعة واظهر براعة^(٤١)» .

وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

رسالة «الحدود في النحو» هي من نسخة خطية اشتملت على رسالتين ، وهي اولى هاتين الرسالتين ، اما الاخرى ، فهي «منازل الحروف» والاثنتان لابي الحسن علي بن عيسى النيسابوري . وعدد صفحات الرسالة ثلاث وعشرون صفحة ، في كل صفحة ثمانية عشر سطراً . وقد أخذ ناسخها بنظام التعقيية ، ولم يشكل النص . ومكتوب في نهايتها ان ياقوتاً قد انتسخها عن اصل قديم بخط عمر بن ابي عمر السجزي الذي قرأه على مصنفه الرمانى . ونحن نعتقد ان عمر بن ابي عمر السجزي هذا وعمر بن ابي عمر السجستاني الذي خط الرسالة الثانية «منازل الحروف» هما شخص واحد ، الا ان تلقأ اصاب اللقب في احدى المخطوطتين ، فجاء ناسخ قرأ الاسم التالف قراءة تجعله لشخص آخرتان . اما ياقوت فهو ياقوت الحموي ابو عبد الله بن عبد الله الرومي الحنظلي والمولد ، الحموي المولى ، البغدادي الدار ، وقد أسر من بلاده

اما المنهج الذي اتبنته في تحقيق المخطوطة ، فقد حاولت اخراج النص بصورة صحيحة سليمة ، وهو الفاية من تحقيق النصوص ، والتزمت في التحقيق بما يأتي :-

١ - خزجت شواهد النص من آيات واحاديث واشعار ، وهي قليلة .
٢ - قومت ما في النص من كلام غير مستقيم من طريق اكمال ماسقط منه أو تعديله واشرت الى ذلك في الهامش كما أشرت في الهامش الى التمديل الذي أرى من المناسب أن يجري في المتن ، الا أنني لم أغنيه اليه لانه ليس كاللازم تغييره أو تعديله .

٣ - كتبت على وفق القواعد الاملائية المعروفة اليوم ، ولقد وجدته لا يجري على هذه القواعد احياناً قليلة ، فكلمة ثلاثة مثلاً ، كتبت «ثلاثة» وتتجلى ظاهرة الاعلال في كتابة الهمزة ، فالفائدة تكتب «الفائدة» ، وزائد يكتب «زائد» .

٤ - لما كان الرماني قد اتهم بأن ماعزف به لايمت الى النحو بصلة ، او انه ليس نحويّاً محضاً ، فلقد رددت مصطلحاته الى النحو والى اماكن وجوبها في كتب النحو .

٥ - اشرت في الحاشية الى ماقرره الدكتور مصطفى جواد والدكتور ابراهيم السامرائي اللذان سبق لهما ان حققا المخطوطة ، ولقد اكدت مااتفق عليهما فيه ، وناقشت ماختلف عليهما عليه ، واشرت الى ارقام الصفحات فقط في كتابيهما بون ذكر اسمي الكتابين لانني ذكرتهما في المقدمة .
٦ - اشرت الى بدء الصفحة ونهايتها في متن المخطوطة ، ووضعت ارقاماً للدلالة على هذا ، وقد رمزت للوجه الايمن من الورقة بالحرف (أ) مقروناً برقمها ، وللوجه الايسر بالحرف (ب) مقروناً برقمها .

(١) هوامش الدراسة

- (١٦) (الحدود) لابن سينا / (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ٢٣٩
(١٧) (الحدود) لجابر بن حيان / (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ١٦٥
(١٨) (الحدود والرسوم) للكندي / (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ١٨٩
(١٩) (الحدود) لابن سينا / (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ٢٣١
(٢٠) (الحدود) لجابر بن حيان / (ضمن المصطلح عند العرب) ص ١٧٠
(٢١) الايضاح في علل النحو / ص ٤٦
(٢٢) ينظر : (مفتاح العلوم) ص ٢٠٥ - ٢٠٦
(٢٣) ينظر تعريف الفلكي له في « شرح الحدود النحوية » ص ٢٩
(٢٤) مفتاح العلوم / ص ٢٠٥
(٢٥) ينظر : (الايضاح في علل النحو) ص ٤٧
(٢٦) الايضاح في علل النحو ص ٤٨ .
(٢٧) (الحدود الفلسفية) للخوارزمي الكاتب / (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ٢١٦
(٢٨) المصدر السابق / ص ٢١٨
(٢٩) نفسه / ص ٢٢٠
(٣٠) ينظر : « البصائر والذخائر » ص ١ ، ص ١٧١ و (معجم الادباء) ص ١٤ / ص ٧٤ - ٧٥ و « الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه » ص ٢٣٥ ، ٢٦٩ و « رسالتان في اللغة » ص ١٧ ، ٦٦
(٣١) الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه / ص ٢٤٨ ونص الرماني من (شرح الرماني على كتاب سيوييه) ٢ / ١ / ٣٩

كما ذكرنا ، وهناك امر آخر يؤكد انها ليست بخط ياقوت نفسه ، وهو ان النص يحتوي على قدر غير يسير من الاضطراب والخلط ، ولهذا تكررت بعض التمرينات ، وجاء بعض الكلام غير مفهوم لانه سقط منه بعضه ، وجاء احياناً وهو على خطأ واضح في تقرير المسائل النحوية ، وهذا لايمكن ان يفسر بجهل الرماني بالنحو ، ولا بجهل ياقوت ، وهو على ما ذكرنا من شأنه وتحصيله للمعارف التي منها اللغة والنحو ، ولو كان الخط خطه لانتبه الى ما في النص من خطأ واضطراب لافترض انه اصاب النسخة التي كتبها عمر بن ابي عمر السجزي ، وانما نفسه بما اصاب النسخة التي كتبها ياقوت عن نسخة السجزي من خرم وتلف ، وبعد ان مضى على كتابتها حين من الدهر ، جاء ناسخ المخطوطة التي بين ايدينا ، فعمد الى نقل ما وجده سالماً من النسخة الاصلية ، وضمه الى بعضه ، فجاء ناقصاً مضطرباً غير قادر على تمييزه .

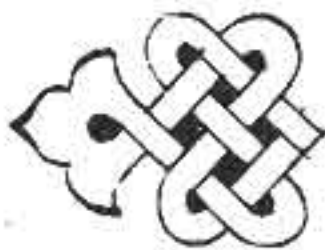
• • •

ذكرت المصادر القديمة للرماني كتابين في الحدود ، هما (الحدود الاكبر) و (الحدود الاصغر) ، ورجح بعض الباحثين ان يكون (الحدود الاصغر) هو هذا المخطوط الذي حققته^(١٦) ، وهذا ما نرجحه لانه اصغر من ان يوصف بالاكبر ، وعلى هذا يكون كتاب (الحدود الاكبر) قد ضاع فيما ضاع من آثار الرماني الكثيرة ، ولقد عرف الرماني بتأليفه في الحدود حتى سمي بصاحب الحدود^(١٧) . اما عنوان مخطوطتنا (الحدود في النحو) فهو من ناسخ المخطوطة^(١٨) ولقد نشر الشيخ محمدحسن ال ياسين هذه المخطوطة مع مخطوطة « منازل الحروف » قبل اكثر من ثلاثين عاماً في بغداد^(١٩) .

- (١) (رسائل في النحو واللغة) حققها مع يوسف يعقوب مسكوني .
(٢) (رسالتان في اللغة)
(٣) ينظر : « نزعة الادباء في طبقات الادباء » ص ١٥٠ / ص ١٨٩ و « معجم الادباء » ص ١٤ / ص ٧٣ - ٧٤ و « معجم البلدان » ص ٣ ، ص ٦٦ - ٦٧ و « انباء الرواة على انباء النحاة » ص ٢٩٥ ، ٢٩٥ / و « شذرات الذهب في اخبار من ذهب » ص ٣ ، ص ١٠٩ / و « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ص ١٨٠ - ١٨١ / و « معاني الحروف » من دراسة المحقق - ص ١١ ، ١٢
(٤) معجم الادباء ص ١٤ / ص ٧٥
(٥) المصدر السابق ص ١٤ / ص ٧٦
(٦) ينظر : « الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه » ص ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٢٤١
(٧) ينظر : « الامتاع والمؤانسة » ص ١ ، ١٣٣
(٨) ينظر : « شذرات الذهب في اخبار من ذهب » ص ٣ / ص ١٠٩
(٩) ينظر : « معاني الحروف » ص ١٧ - ٢١
(١٠) ينظر : (معجم الادباء) ص ١٤ / ص ٧٥ و « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ص ١٨١ ولقد ذكرهما أبو البركات الانباري في (نزعة الادباء في طبقات الادباء) ص ١٨٩ باسم (الممدود الاكبر) و (الممدود الاصغر)
(١١) ينظر : « فهرست مخطوطات النحو والصرف واللغة والمروء » ص ٨٥
(١٢) الايضاح في علل النحو ، ص ٤٦
(١٣) جمعها الدكتور عبد الامع الاعسم في كتابه (المصطلح الفلسفي عند العرب) محققاً دارساً لها .
(١٤) و (١٥) من هذين المصطلحين ربما أخذ الرماني عنواني كتابيه في الحدود اللذين أشرنا اليهما .

- ينظر « رسائل في النحو واللفظ » ص ١ ، وهي تختلف مع نسخته في مسائل يسيرة يشعر اليها في الهامش .
- (٤١) ينظر « وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان » ح ٦ / ص ١٢٢ ، ١٢٥
- (٤٢) ينظر المصدر السابق ، ص ١١٩ ، ١٢٢
- (٤٣) تأكدنا من هذا من خلال وصف الدكتور السامرائي للمخطوط ، ومن خلال الصفحتين الاولى والاخيرة من المخطوطتين اللتين ارفقهما مع تحقيقه .
- (٤٤) ينظر « رسائل في النحو واللفظ » ص ١
- (٤٥) ينظر « رسائل في النحو واللفظ » ص ١٢ و « رسالتان في اللفظ » ص ١٣
- (٤٦) ينظر « البصائر والاختار » ح ١ ، ص ١٧١
- (٤٧) ينظر « رسالتان في اللفظ » ص ١٦
- (٤٨) ينظر المصدر السابق ، ص ١٦ ، ١٧

- (٣٢) شرح الرماني على كتاب سيبويه ٢ / ١ / ٤ . والنص من (الرماني انهوي ...) ص ٢٤٩
- (٣٣) الرماني انهوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه « ٢٢٠
- (٣٤) الكتاب ، ح ١ ، ص ١٢
- (٣٥) (الحدود) للفرالي / (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ٢٦٨
- (٣٦) الامتاع والمؤانسة ح ١ / ص ١٣٣
- (٣٧) ينظر « وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان » ح ٦ / ص ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٩
- (٣٨) تنظر « رسالتان في اللفظ » ص ١٧
- (٣٩) ينظر « رسائل في النحو واللفظ » ص ٣٦
- (٤٠) ينظر « الرماني انهوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه » ص ٨٩ وذكر الدكتور مصطفى جواد ان هناك نسخة للمخطوطة لدى الاستاذ ميخائيل عواد



كتاب «الحدود في النحو»

للرماني

بسم الله الرحمن الرحيم

«لله الامر من قبل ومن بعد»^(١)



باب الحد لمعاني الاسماء التي يحتاج اليها^(٢) في النحو

وهي القياس والبرهان والبيان والحكم والعلة والاسم والفعل والحرف والاعراب والبناء والتغيير والتصريف والغرض والسبب والمعرفة والنكرة والمفرد والجملة والتثنية والجمع والمرفوع والمنصوب والمجرور والتوابع والصفة والبدل والنسق والحال والتمييز والاضافة والمصدر والاشتقاق والمظهر والمضمر والفائدة والعامل والحذف والذكر والمركب والمقيد والاستثناء والحقيقة والمجاز والجنس والنوع والقوة والضعف والتخفيف والترخيم والمقصود / ٣ ب / والمعدود والمنكر والمؤنث والنظير والنقيض والتقدير والتحقيق والاصل والفرع والمطرود والناظر والخبر والاستفهام والجزاء والجواب والمستقيم والمحال^(٣) والعارض واللازم والضرورة^(٤) والمعنى واللفظ والكلام والفرض^(٥) والداعي والصارف والاستعارة والحقيقة والمادة والمرتبة^(٦) والمناسبة والخاصة والفني^(٧) والمحتاج والمعظم والحقيق والحادث وتم حدود باب الموصولات .

— باب الحدود —

القياس^(٨) : الجمع بين اول وثان يقتضيه ، في صحة الاول صحة الثاني ، وفي فساد الثاني فساد الاول . البرهان^(٩) : بيان اول عن حق يظهر فيه ان الثاني حق . البيان^(١٠) : اظهار المعنى للنفس كاظهار الرؤية للشخص . الحكم^(١١) : خبر مما تقتضيه الحكمة مما فيه الفائدة . العلة^(١٢) : تغيير المعلول عما كان عليه^(١٣) . الدلالة : اظهار المدلول عليه . الاسم^(١٤) : كلمة تدل على / ١٤ / معنى من غير اختصاص بزمان دلالة البيان^(١٥) . الفعل^(١٦) : كلمة تدل على معنى مختص بزمان دلالة الافادة . الحرف : كلمة لاتدل على معنى الا مع غيرها مما معناها^(١٧) في غيرها^(١٨) . وحذار^(١٩) : اسم لانه يدل دلالة البيان . الاعراب : تغيير آخر الاسم بعامل^(٢٠) . البناء : لزوم آخر الكلمة^(٢١) بسكون او حركة . التغيير^(٢٢) : تصيير الشيء على خلاف ماكان بانقلابه عما كان . التصريف : تصيير الشيء في جهات مختلفة^(٢٣) . الفرض : مقصد يظهر فيه وجه الحاجة اليه ، والمنفعة به ، وله اسباب تطلب من اجله ، فالفرض في النحو ، تبين صواب الكلام من خطئه^(٢٤) ، على مذهب العرب بطريق القياس . السبب^(٢٥) : عمل يؤدي الى الفرض ، والفرض اول ، فالطلب اخري السبب . المعرفة : المختص بشيء دون غيره بعلامة لفظية ، والعلامة اللفظية على وجهين : علامة موجودة وعلامة مقدره ، فالموجودة / ٥ ب / الالف واللام ، والمقدرة في ثلاثة اشياء : الاسم العلم والمضمر والمبهم^(٢٦) . النكرة : المشترك بين الشيء وغيره في موضعه^(٢٧) . المفرد : هو المذكور وحده من اسم وفعل وحرف . الجملة : هي المبنيّة من موضوع^(٢٨) ومحمول^(٢٩) للفائدة^(٣٠) . التثنية : صيغة مبنيّة من الواحد للدلالة على الاثنين . الجمع : صيغة مبنيّة من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين . المرفوع : كلمة عمل فيها عامل الرفع . المنصوب : كلمة عمل فيها عامل النصب . المجرور : كلمة عمل فيها عامل الجر^(٣١) . التوابع : هي الجارية على اعراب الاول ، وهي خمسة ، التاكيد والصفة وعطف البيان والبدل^(٣٢) والنسق . الصفة : قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مختص به^(٣٣) . البدل : قول يقدر في موضع الاول . النسق : تتبع للاول على طريق الشك . الحال : انقلاب المعنى في صفة النكرة عما كان عليه للزيادة في الفائدة / ١٦ / التمييز : تبين النكرة المفردة للمبهم . الاضافة : اختصاص اول بثنائي^(٣٤) داخل في اسمه كالجاء

منه . المصدر : اسم لحادث يوجد فيه الفعل . الاشتقاق : اقتطاع^(٢٠) فرع من اصل يدور في تصاريفه^(٢١) على الاصل . المظهر : هو^(٢٢) المدلول عليه باسمه^(٢٣) على غير جهة الراجع الى ذكره . المضمر^(٢٤) : المدلول عليه^(٢٥) على جهة الراجع الى ذكره . الفائدة^(٢٦) : الدلالة على القطع بأحد الجائزين فيما يحتاج اليه^(٢٧) . عامل الاعراب : هو موجب لتغيير في الكلمة على طريق المماثلة لاختلاف المعنى^(٢٨) . الحذف : اسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها^(٢٩) . الذكر : وجود كلمة على جهة التذكير بالمعنى . المركب : هو المركب من كلمتين بمنزلة اسم واحد في شدة الانعقاد^(٣٠) . المقيد^(٣١) : هو الموصول بما يعين المعنى . المطلق : هو المجرد مما يعين المعنى^(٣٢) . الاستثناء : اخراج بعض من كل^(٣٣) بمعنى الا . الحقيقة : الدلالة على المعنى من غير جهة الاستمارة . المجاز : تجاوز / ب / الاصل الى الاستمارة^(٣٤) . الجنس : صنف يعمه معنى مشتق^(٣٥) ، وينقسم الى انواع مختلفة^(٣٦) . النوع : احد اقسام الجنس المختلفة كالحيوان^(٣٧) . والانسان . والجنس يُحمل [عليه]^(٣٨) نوعه كقولك كل انسان حيوان . والجمع لا يحمل على واحد ، كقولك : كل نفر أنفار ، لانه على تقدير كل رجل رجال ، وكل نمر نمور . وواحد الجنس . نوع . القوة^(٣٩) : خاصة يمكن بها ما لا يمكن بما هو نقيض صفتها ، فالاسم أقوى من الفعل لانه يمكن ان يستغنى^(٤٠) بالاسم عن الفعل في الفائدة ، ولا يمكن ان يستغنى بالفعل . والبيان عن الشيء في عينه أقوى من البيان عنه في الجملة لانه يمكن الإشارة اليه إذا [كان مفرداً]^(٤١) ولا يمكن بالجملة . والفعل أقوى في العمل من الاسم لانه يمكن ان يُكَلَّ به على أنه عامل في كل موضع يقع فيه وليس ذلك في الاسم . الضعف : نقصان القوة عن الحد [الذي]^(٤٢) هي عليه . والناذر^(٤٣) : اضعف من المطرد في البيان . التخفيف : / أ / تسهيل ما يثقل على اللسان أو في الطبع^(٤٤) . الترخيم : حذف آخر الاسم في النداء . الممدود : هو المختص بعد الصوت في آخره . المقصور : هو المختص بألف مفرد في آخره كقولك : الهواء هواء الجو ، والهوى هوى النفس^(٤٥) . المذكر : الخالي من علامة التأنيث في اللفظ والتقدير . المؤنث : الكائن بعلامة التأنيث في اللفظ والتقدير ، والمؤنث الحقيقي هو المختص بفرج الانثى والمذكر الحقيقي هو المختص بفرج الذكر . النظير^(٤٦) : هو الشبيه بما له مثل معناه ، وإن كان من غير جنسه^(٤٧) كالفعل^(٤٨) المتعدي نظير الفعل الذي لا يتعدي في لزوم الفاعل وفي الاشتقاق من المصدر ، وغير ذلك من الوجوه نحو استتار الضمير وعمله في الظرف والمصدر والحال . النقيض : هو المناقضي لما نافاه بأنهما لا يجتمعان في الصحة وهو على وجهين أحدهما على طريق الإيجاب ، والاخر على طريق السلب ، نحو : موجود [و] معلوم [و] لا حي^(٤٩) ، / أ / موجود [و] ليس بموجود ، التقدير : المختص بأن المعنى فيه على خلاف ما هو به كما ان الكذب الخبر عن الشيء بخلاف ما هو به ، والمعنى المقتر يحتاج اليه للبيان عن حق . وكل كذب مُقْتَر ، وليس كل مقتر كذباً . المحقق^(٥٠) : هو المختص بأن المعنى فيه على ما هو به ، كالصديق الذي هو خبر مخبره على ما هو به . الاصل^(٥١) : اول بينى عليه تاني . الفرع^(٥٢) : تاني بينى على أول . المطرد : الجاري على النظائر . النادر^(٥٣) : الخارج عن^(٥٤) النظائر الى قلة في باب . الخبر : كلام يجوز فيه صدق او كذب . الاستفهام : طلب الفهم . الاستخبار : طلب الخبر . الجزاء : المستحق بالعمل من الخير والشر وهو جواب الشرط . المستقيم^(٥٥) : هو المستمر في جهة الصواب . المحال^(٥٦) : هو المنقلب بالتناقض الذي فيه . العارض : هو المار على طريق النادر . اللازم : هو المار على طريق المطرد . الحسن^(٥٧) : هو المتقبل في نفس الحكيم . القبيح^(٥٨) : هو المنكره في نفس الحكيم . الجائز : هو المار على جهة / أ / الصواب . الضرورة : هي المداخلة فيما لا يمكن الامتناع منه وإن ضر . المعنى : مقصد يقع البيان عنه باللفظ . اللفظ : كلام يخرج من الفم . الكلام : ما كان من الحروف دالاً بتأليفه على معنى . الفرض^(٥٩) : المتعمد الذي يظهر وجه الحاجة اليه والمنفعة به وله اسباب يطلب^(٦٠) من أجله^(٦١) . الداعي^(٦٢) الى الشيء : المقوي له بأنه ينبغي^(٦٣) . الصارف عنه^(٦٤) : المضعف له بأنه لا ينبغي أن يفعل . الاستمارة : اجراء الكلام على غير ما [هو]^(٦٥) له في الاصل للمبالغة . الحقيقة^(٦٦) اجراء الكلمة على ما هي له في اصل اللفظ . الصورة^(٦٧) : خاصة تأليف ينفصل من سائر بعض شأنه . المادة^(٦٨) ترانف المعاني على الشيء . المرتبة^(٦٩) : منزلة للشيء هو أحق به . المناسبة : شركة قريبة كالولاية . الخاصة : معنى صفة الشيء دون غيره . الفني^(٧٠) عن الشيء : هو المختص بما وجوده وعدمه بمنزلة^(٧١) في انتفاء^(٧٢) صفة النقص . المحتاج الى الشيء : هو المختص / ب / بما في وجوده وعدمه صفة نقص . المظلم : هو المختص بشبه الحاجة اليه أو الى انتفائه . الحقيق : هو [غير]^(٧٣) المختص بشدة الحاجة اليه أو الى انتفائه . الحادث : الموجود بعد ان لم يكن^(٧٤) .

- باب حدود الموصولات^(٧٥) -

العلم^(٧٦) الذي يتعدي الى مفعولين هو الذي يدخل على المبتدأ والخبر بعد ذكر الفاعل . والعلم الذي لا يتعدي الى مفعولين ماعدا العلم^(٧٧) وهو على وجهين ، أحدهما لا يتعدي كقولك نريت^(٧٨) ، والاخر يتعدي الى واحد كقولك عرفت زيداً وذلك انه بحسب ما ضمن من معنى المعلوم . أفعل الذي لا يضاف الا الى جمع^(٧٩) وهو واحد منه هو الذي فيه معنى يزيد كذا على كذا ، كقولك : الياقوت افضل الحجارة ، ولا يجوز الياقوت افضل الزجاج لانه ليس بعض الزجاج ، ويجوز : يوسف افضل الاخوة ، ولا يجوز يوسف افضل اخوته لان اخوته غيره . ويجوز / أ / مررت باحمركم لانه ليس فيه معنى يزيد كذا على كذا فيجوز ان يضاف الى غيره وكذلك كل ما كان من

الالوان نحو ، هذا المبدأ اسويكم^(١١٠) . الجواب الذي يشبه المطف هو الجواب بالفاء كقولك : لاتدن من الاسد فياكلك ، لانه بمنزلة : لاتدن من الاسد ، فانك ان تدن منه ياكلك . الاسم الذي في موضع الفائدة^(١١١) يحتمل التمرير والتكرار هو الذي في موضع الشائبة ، نحو خبر الابتداء في قولك : زيد قائم وزيد القائم ، والذي لا يحتمل التمرير هو الذي في موضع الزيادة في الفائدة ، نحو هذا زيد قائماً ولا يجوز^(١١٢) على الحال هذا زيد القائم . فمقتضى البيان الذي لا يجوز حذفه : هو الفاعل لانه مضمن^(١١٣) بذكره بقوة تعلقه به . ومقتضى البيان الذي يجوز حذفه : المبتدأ^(١١٤) لانه يجوز ان يخلو الاسم من خبر اذا كان مضافاً او مفعولاً ، وهو واحد يتصرف في / ١٦ ب / هذه المواضع ، وليس كذلك الفعل^(١١٥) لانه لا يقع موقفاً الا وهو متعلق بالفاعل . الذي يصلح ان يضاف اليه^(١١٦) هو الاسم الذي يبنى عن الاول ويقع موقع الجزء منه ، ولا يصلح مثل ذلك^(١١٧) في الحرف ولا الفعل . الاسم الذي لا يجوز ان يوصف هو الناقص المتمكن بالابهام وتضمن معنى الحرف نحو ، كيف واين ومتى وما واذا واذا وحيث . المطف على التأويل هو المحمول على معنى^(١١٨) الموضع نحو : لا أم لي إن كان ذاك ولا أب^(١١٩) . لان فيه معنى مأم لي ولا أب . أفضل الذي يتعاطى ويتبين بالتمييز ، هو بمعنى أفضل من كذا ، كقولك : لهو^(١٢٠) احسن منك وجهاً وهو خلاف هو احسن وجه . الاستثناء الذي يصلح فيه تفريغ العامل هو الاستثناء من منفي كقولك : ما في الدار الا زيد وما سار الا عمرو . المحذوف / ١٤ / الذي لا يجوز اظهاره : هو الذي يكثر حتى يصير بمنزلة المذكور في فهم المعنى نحو «ايك» في التحذير . والذي يجوز ان يحذف ، ما عليه دليل من غير اخلال . والذي عليه دليل هو على وجهين : منه ما يصحبه الدليل ، ومنه ما يكثر فيكون هو الدليل . أحد التي لا تكون الا في النفي ، هي التي تكون لأعم العام^(١٢١) على الجملة والتفصيل نحو : ما في الدار أحد ، فهي بمعنى ما في الدار واحد فقط ، ولائتان فقط ، ولا أكثر من ذلك ولا أقل ، فمثل هذا لا يقع في الايجاب فاما أحد التي تقع في الايجاب فبمعنى^(١٢٢) واحد نحو : «قل هو الله أحد»^(١٢٣) أي واحد فهذه تجوز في الايجاب والنفي . الذي تصح به فائدة الكلام : هو الجملة نحو ، زيد قائم وينهب عمرو لانه الذي يدل على القطع بأحد الجائزين . وما عدا الجملة لا تصح به فائدة لانه لا يدل على القطع بأحد الجائزين ، واذا جاء المفرد في الكلام فهو^(١٢٤) / ١٥ ب / من باب المحذوف نحو : اياك اياك ، أي احذر . الكلام الذي لا يجوز هو الجاري على أصل غير صحيح . والكلام الذي يجوز هو الجاري على أصل صحيح . الفعل الذي يجوز ان يلفى هو الذي يدخل على الجملة ، نحو ظننت واخواتها . أحد الذي يصلح ان يعمل فيه فعل ، وأي هو^(١٢٥) المجهم الذي يصلح الفعل فيه لكل واحد من الشئين ولا يجوز فيما يصلح الا للواحد بعينه^(١٢٦) ، كقولك : ايكما عور عين احكما . ولا يجوز ايكما عضو انفه احكما ، ولكن عضو انفه^(١٢٧) الآخر ، لان أحداً مبهم فإذا خرج عن الابهام لم يجز^(١٢٨) . الافعال التي لا يقتصر فيها على أحد المفعولين هي التي يكون الثاني خبراً عن الاول لان متعلق الفعل ماثلت عليه الجملة وهو الذي فيه الفائدة نحو علمت واخواتها . البديل الذي بالمعنى يشتمل^(١٢٩) عليه هو الذي الكلام الاول فيه يدل على ان متعلق العامل غير المذكور / ١٦ / كقولك سرق زيد ثوبه ، فسرق زيد يدل على انه سرق ملك زيد فوقع البديل على هذا . والحروف التي لا تدخل الاعلى الاسم هي التي معناها في الاسم كحروف الاضافة والالف واللام التي للمعرفة . الحروف التي لا تدخل الا على الفعل هي التي معناها في الفعل كحروف الاستقبال وحروف الامر والنهي وحروف الجزاء . الحروف المشتركة بين الاسم والفعل هي التي تدخل على الجملة وتطلب ما فيه الفائدة كحروف النفي وحروف الاستفهام . حروف التعمية هي التي تسلط العامل على ما بعدها حتى يتعلق بها كحرف الاستثناء في الايجاب وحروف الجر . الاسم الناقص هو الذي يحتاج الى صلة كالذي . الاسم المتمكن هو الذي تخلص فيه الاسمية بانه لا يشبه الحرف . الحروف التي [لها]^(١٣٠) صدر الكلام هي التي تدخل على الجملة قاطعة لها عما قبلها كلام الابتداء / ١٧ ب / وحروف الاستفهام وما النفي^(١٣١) . الصفة التي تعمل في السببي والاجنبي^(١٣٢) هي الجارية على الفعل ، والصفة التي لاتعمل الا في السببي خاصة هي^(١٣٣) المشبهة بالجارية^(١٣٤) من جهة انها تنس وتجمع وتؤنث وتذكر كالجارية . التانيث الحقيقي هو الذي له فرج الانثى ، والتانيث اللفظي ما عدا الحقيقي . الاضافة الحقيقية ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى عليها^(١٣٥) . والاضافة اللفظية ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى على الانفصال . الذي يدل عليه أفضل في عينه المصدر ، والذي يدل عليه في الجملة هو متعلقه ما عدا المصدر . الفعل الحقيقي هو الذي يدل على مصدر حادث ، والفعل اللفظي هو الذي لا يدل مصدره على حادثة نحو كان واخواتها . المحذوف فيما جرى كالمثل هو الذي لا يجوز ان يظهر لان الامثال لا تغير نحو ، هذا ، ولا زعماتك^(١٣٦) ، ومن انت وزيداً / ١٨ / المحذوف الذي [يدل عليه]^(١٣٧) ما قبله من الكلام : هو الذي يدل عليه دلالة تضمن كقول الله عزوجل «وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتوا» ، قل بل ملة ابراهيم حنيفاً^(١٣٨) لان^(١٣٩) : كونوا^(١٤٠) هوداً او نصارى يدل على ان^(١٤١) اتبعوا^(١٤٢) اليهودية او النصرانية . فاما أزيداً^(١٤٣) مررت به فيدل عليه ما بعده كانه قال : لجزت زيدا ، أمررت به . العامل الذي يعمل في لفظ المصطوف ولا يعمل في لفظ المصطوف [عليه] : هو الذي يختص الاول بالمانع نحو : زيد نعم الرجل ، ولا قريباً من ذلك ، لا يعمل في لفظ الجملة لان المعنى الذي تدل عليه الجملة غير مذكور ، ولا يعمل العامل الا في مذكور نحو قولك : مررت بزيد وعمراً ، لان الباء عاملة ولا يعمل عاملان في معمول واحد ، وكقولك : ضربت هؤلاء وزيداً ، لان هؤلاء مبني . المعنى الذي لا يوصف به المعرفة الا ان تخرج الى طريقة المفرد هو معنى الجملة اذا صار صلة / ١٩ ب / والذي يصلح ان يوصف به

المعرفة : هو الذي ألفي^(١٣١) خارجاً . المعرفة التي تبني على الفعل فاعلاً او مفعولاً ولا يوصف به هو الذي على طريقة الجنس ناقص التمكن بالبناء والاشتراك ، نحو «من» و«ما» ، وليس كذلك «الذي» لأنه ليس مشتركاً ولا أي^(١٣٢) لأنه معرب . السؤال : طلب الجواب بأداته في الكلام . الجواب المطابق للسؤال : ذكر ما اقتضاه السؤال من غير زيادة ولا نقصان . سؤال الحجة^(١٣٣) : طلب لقسم من عدة محصورة وهو على وجهين ، أحدهما ، طلب^(١٣٤) جزء من السؤال ، كقولك : أزيد^(١٣٥) في الدار ام عمرو^(١٣٦) ؟ والآخر طلب أولاً^(١٣٧) . دلالة الخلف من المحذوف ، دلالة شيء يقتضي معنى مالم يذكر مما تقديره ان يذكر ، وذلك نحو تكبير الناس عند طلب الهلال [فإنه]^(١٣٨) يقتضي معنى رائي^(١٣٩) الهلال كأنه ناطق به وتوقع الناس للهلال إذا قال قائل في تلك الحال : الهلال والله^(١٤٠) يقتضي / ١٢٠ / هذا الهلال . والفعل للشاهد من نحو الضرب^(١٤١) والاعطاء إذا قال قائل ، وزيداً ، يقتضي : اضرب زيداً أو اعط زيداً ، فهذه دلالة الحال التي تصحب الكلام ، فاما دلالة الكلام على المحذوف فدلالة تضمنين تقتضي معنى مالم يذكر مما تقديره ان يذكر وهي ثلاثة اقسام : متقدم او متاخر او دلالة الكلام الذي حذف منه ، نحو : «وقالوا . كونوا هوداً او نصارى»^(١٤٢) يدل على ان المعنى اتبعوا اليهودية او النصرانية ، وقوله جل ثناؤه : «أبشراً منا واحداً نتبعه»^(١٤٣) يدل على ان المعنى^(١٤٤) اتبعوا بشراً . وقولك : أزيداً مررت به ، يدل على معنى أجزت زيداً ، وألقيت^(١٤٥) زيداً . وأما ، أخذته بدرهم فصاعداً ، فإنه يدل على معنى فذهب الدرهم صاعداً ، فهذا لكثرة المصاحبة دل ما أبقي على ما ألقى^(١٤٦) . الصفة التي تجري على الاول وهي للثاني في المعنى ، هي الصفة القوية في العمل ، نحو مررت برجل حسن ابوه . فاما الصفة / ٢١ ب / الضعيفة فلا يجوز فيها ذلك ، نحو : مررت برجل خير منه ابوه . والصفة التي تجري على الاول وهي للثاني في اللفظ وللأول في المعنى هي الصفة الضعيفة نحو ، ماريت رجلاً احسن في عينيه الكحل منه في عين زيد^(١٤٧) ، و«مامن أيام أحب الى الله»^(١٤٨) فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة^(١٤٩) . الصفة القوية : هي المشبهة باسم الفاعل بالتصرف في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث^(١٥٠) . الاضافة اللفظية : هي التي يكون اللفظ على الاضافة والمعنى على الانفصال نحو : مررت برجل ضارب زيد ، بمعنى^(١٥١) ضارب زيداً : ورأيت رجلاً حسن الوجه ، بمعنى حسناً وجهه . الاضافة^(١٥٢) الحقيقية : هي التي يكون اللفظ على الاضافة والمعنى عليها ، نحو غلام زيد وصاحب الدار . الظرف الذي يجوز رفعه : هو الظرف المتمكن بإجرائه على أصله . والذي لا يتمكن هو الظرف الخارج عن أصله بتضمينه / ١٢٢ / مالم يس له في أصله ، فالأول نحو : زيد خلفك . والثاني أتيت صباحاً ، لا يرفع لأنه تضمن صباح يومك خاصة . الاسم التام : هو الذي يقوم بنفسه في البيان نحو ، نحو رجل وقرس وزيد وعمرو . الاسم الناقص : هو الذي لا يقوم بنفسه في البيان نحو ، الذي ومن وما . حروف المد واللين : هي التي تكون منها الحركات ، ويمكن مد الصوت بها وهي الياء والواو والالف . حروف العلة : هي التي تتغير بقلب بعضها الى بعض بالعلل المطردة ، وهي الهمزة^(١٥٣) وحروف المد واللين وحروف الاعراب : هي المتغيرة بالاعراب ، وتكون في الاسم المتمكن والفعل المضارع . والمفعول الذي يصل اليه الفعل : هو الذي يتغير بالفعل نحو ، كسرت القلم وقطعت الحبل . والمفعول الذي لا يصل اليه الفعل : هو المختص به من غير وصول اليه ، نحو عرفت زيداً وحمدت عمراً^(١٥٤) . العلة / ٢٣ ب / القياسية : التي يطرد الحكم بها في النظائر نحو ، علة الرفع في الاسم هي^(١٥٥) ذكر الاسم على جهة يعتمد الكلام [فيها]^(١٥٦) ، وعلة النصب فيه ذكره على جهة الفضلة في الكلام ، وعلة الجر ، ذكره على جهة الاضافة . العلة الحكمية : هي التي تدعو اليها الحكمة نحو جعل الرفع للفاعل ، لأنه أول للأول ، وذلك تشاكلاً حسن ، ولأنه أحق بالحركة القوية لأنها ترى بضم الشفتين من غير صوت ، ويمكن أن يعتمد بها فتسمع ، والمضاف اليه أحق بالحركة الثقيلة من المفعول لأنه واحد والمفعولات كثيرة . العلة الضرورية : هي التي يجب بها الحكم بمتحرك من غير جعل جاعل . العلة الوضعية : يجب لها الحكم بجعل جاعل نحو ، وجوب الحركة للحرف الذي يمكن أن يكون ساكناً . العلة الصحيحة : هي التي تقتضي الحكم الجاري في النظائر مما تدعو اليه الحكمة . العلة الفاسدة : / ٢٤ / هي التي بخلاف هذه الصفة . المعلول : هو المتغير بالعلة^(١٥٧) . القياس الصحيح^(١٥٨) : الجمع بين شيئين مما يوجب اجتماعهما في الحكم كالجمع بين الاسم والفعل في الرفع بعامل^(١٥٩) الرفع . هذا آخر كتاب الحدود المستنسخ عن خط عمر بن أبي عمر السجزي ، وأصله الذي قرأه علي مصنفه علي بن عيسى الرماني ، وكتبه ياقوت . تم الكتاب بالخير والأمان .

(٢) هوامش التحقيق

الدارسون على نمط خاص من الدرس اللغوي ، ويقول أن مادة الكتاب تؤلف معجماً صغيراً في « المصطلح » وليس له أن يصف هذا المصطلح بـ « النحوي » فهو مجموع مواد لا يجد الكثير منها في كتب النحو ، وهي أقرب الى مصطلحات المنطق منها الى المصطلح النحوي ، ولولا مصطلحات الاسم والفعل والحرف والمصدر والمعرفة والنكرة ونحو هذا لقال ان مادة الرسالة الاخرى الكثيرة شيء من علم المنطق ، ولم يلتفت الدكتور السامرائي الى عبارة الرماني بان هذه

(١) سورة الروم ، الآية (٤) وأثبتها الدكتور السامرائي مصدرة بحرف المعطف - الواو - (ص ٦٥) وهذا ليس في المخطوطة .

(٢) نذبه الى تعبير الرماني (التي يحتاج اليها في النحو) ، لان هناك من أخذ عليه أن حدوده ليست نحوية محضة . فيقول الدكتور ابراهيم السامرائي انه وقف في كتاب (الحدود) على مصطلح لغوي يتسم بالكثير من الغرابة مما لا يمكن أن يعزوه الى مذهب كوفي أو بصري ، وهذا ما حداه الى نشره ليوقف فيه

يسأل عنه أصحاب سيبويه ، وما يحتاج به له ، يقال لأصحابه وسائر من اعتقد هذا المذهب : من أين لكم أن كلام العرب كله اسم وفعل وحرف ؟ وكيف حكمتكم بذلك وشهدتم بصحته من غير دليل ولا برهان ، وإنما ذكره سيبويه في أول كتابه ... ثم مثل سيبويه كل صنف من ذلك ولم يقرنه بدليل قاطع ولا حجة فيدل على أن الكلام ثلاثة أقسام كما ذكروا ... فإن كنتم قبلتم ذلك عنه تقليداً من غير برهان ولا حجة ، فانتقم في عمياء وشبهة ، فما دعاكم إلى قبول ذلك منه وقد علمتم أن النحو علم قياسي ومسبار لاكثر العلوم لا يقبل إلا ببراهين وحجج ... وانتم جعلتم أول قبولكم من صاحبكم ما ادعاه من غير برهان ولا بيان ... الايضاح في علل النحو ، ص ٤١ - ٤٢

(١٠) يرى الدكتور ابراهيم السامرائي انه لم يرد لدى النحاة في تعريف البيان واستعماله شيء مما ذكره الرماني ، ثم يقول : « وقد يكون في الذي ذكره ما يقربه من مصطلح أهل البلاغة كما فعل الجاحظ في البيان والتبيين » ص ٦٦ . والذي نفهمه من تعريف الرماني أنه قصد به المعنى اللغوي للكلمة ، وهو المعنى الذي يرمي إليه النحاة عند استعمالهم لهذه الكلمة ، وليس حده للبيان يقربه من مصطلح أهل البلاغة ، ثم ان استعمال الجاحظ لكلمة بيان هو أقرب لاستعمال اللغوي لها ، إذ يقصد به الايضاح والابانة : « فبأي شيء بلغت الافهام ، ولوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع » البيان والتبيين ص ٧٥ . ونسودج لاستعمال النحاة لهذه الكلمة بما ذكرنا يظهر تعريف المبرد للتمييز ، إذ يقرنه بكلمة تبيين « التبيين والتمييز » ويوضحه بأنه توضيح للمبهم . ينظر : « المختضب » ح ٢ ، ص ٣٢ . وكذلك تعريفهم للاعراب بأنه بيان لانه ايضاح للمعاني واظهارها .. ينظر : (الايضاح في علل النحو) ص ٩١

(١١) الحكم تمييز نظره لدى النحاة ، غير أن الدكتور ابراهيم السامرائي يجد تعريف الرماني للحكم هو غير ما يراد به في النحو ، ففي النحو يقال : مبتدأ حكمه الرفع ، والمفعول حكمه النصب (ص ٦٦) . وكان التعبير لا يستعمل في غير هذا ، ونحن نقرأ في النحو أنهم يعرفون الخبر بأنه حكم تحصل به الفائدة (ينظر : مفتاح العلوم ، ص ٧٩) والرماني هنا قلب التعريف ، فالحكم خبر تحصل به الفائدة .

(١٢) الملة مصطلح اهتم به أهل الكلام والفلسفة ، وعرفوا الملة وأنواعها .. ينظر تعريف الخوارزمي الكاتب لأنواع الملل ، وتعريف سيف الدين الأمدي .. في « المصطلح الفلسفي عند العرب » ص ٢٢٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ . وقد علل النحويون القواهر اللغوية ، وألفوا في الملل ، واكثر بعضهم منها حتى أبعثوا الدرس النحوي عن طبيعته وجعله أقرب إلى المنطق والفلسفة .

(١٣) لأن الملة فاعلة فتؤثر في المعلول بأن تغيره . وهذا من تأثير الفلسفة في نحوه .

(١٤) حده للاسم لا يختلف معه عليه أهل الفلسفة والمنطق ، فيعرفه الخوارزمي الكاتب في « الحدود الفلسفية » بأنه « كل لفظ مفرد يدل على معنى ولا يدل على زمانه المحدود كزيد وخالد » . . . وقد يكتفي بعض النحاة في حده بالجزء الأول من هذا التعريف ، فيعرفه المبرد بأنه ما « كان والماً على معنى » المختضب ح ١ ، ص ٣ . ولكن سيبويه لم يحدد وإنما مثل له وقد ذكر ابن الانباري أن علة عدم حد سيبويه للاسم فيما يقوله بعضهم هي أن الاسم لا حد له . ينظر : (أسرار العربية) ص ٥

(١٥) في تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي يرد بعد التعريف بالاسم عبارة (وهدار اسم لانه يدل دلالة بيان) ينظر : « رسالتان في اللغة » ص ٦٧ .

(١٦) والفعل عند المنطقيين يسمى (الكلمة) ويحدونه كحد الرماني ، يقول الخوارزمي الكاتب في « الحدود الفلسفية » : « الكلمة هي التي يسميها أهل اللغة العربية الفعل ، وحدها عند المنطقيين : كل لفظ مفرد يدل معنى ، ويدل على زمانه المحدود ، مثل مشي ويمشي ويسمي ، وهو ماش » ينظر : « المصطلح الفلسفي عند العرب » ص ٢٢٠

(١٧) في تحقيق الدكتور مصطفى جواد (ممناه) .

(١٨) قوله ان الحرف لا يدل على معنى إلا مع غيره ، وان ممناه في غيره ،

الحدود هي مما يحتاج اليها في النحو ، أي انها قد تكون لفح النحو فيحتاج اليها في النحو وهو يؤمن بهذه الحاجة كما مر معنا ، وقد تأثرت دراسته في النحو بعلومه الفلسفية . ونلاحظ ان الدكتور السامرائي بالغ في حكمه خاصة وأنه ذهب إلى أن شيئاً من مصطلح النحو هو مصطلح في المنطق وأنه يستعمل في التبيين ، فهو القياس والملة والحكم والجنس والنوع والاصل والفرع ، والمفرد والناظر ، فهي من المعاني العامة التي تخص كلا العلمين . . ينظر : « رسالتان في اللغة » (ص ٨ ، ص ١٧ ، ص ٦٦) وقد بالغ بعضهم قديماً في اصدار مثل حكم الدكتور السامرائي عليه ينظر : (معجم الادباء ، ح ١٤ ، ص ٧٤ - ٧٥)

(٢) في الاصل (الحال) وهو خطأ من الناسخ هنا وسيثبت صحته في التعريفات فيما سيأتي ، ولقد أشار الدكتور مصطفى جواد إلى هذا الخطأ في هذا التوضيح (ص ٣٧) ولم يشر إليه الدكتور ابراهيم السامرائي في هذا الموضوع مع أنه يرد لديه في التعريف المفصل بلفظه الصحيح (الحال) .

(٤) في الاصل الضروري . وفيما سيأتي من التعريفات (الضرورة)

(٥) في الاصل (الفرض) وهو تصحيف وتحريف .

(٦) سترد فيما سيأتي من التعريفات بلفظ (المرتب) وقد أثبتتها الدكتوران مصطفى جواد والسامرائي بهذا اللفظ ، ووجدتها الدكتور مصطفى جواد في غاية الغموض لأن التعريف يمزج بالمرتبة التي أثبتتها الدكتور صحيحة في هذا التوضيح ولم ينتبه إلى ما أصابها من نقص فيما سيأتي .

(٧) في الاصل توهم كلمة (الفلي) بأنها (المفني) لذا أثبتتها الدكتور السامرائي كذلك ص ٦٦ ، ص ٧٥

(٨) القياس منهج لدى أهل اللغة وأهل الكلام والمنطق وقد حذره أهل المنطق بقوله « عبارة عن قول مؤلف من أقوال يلزم عن تسليمها لذاتها قول آخر » وهذا تعريف سيف الدين الأمدي في (كتاب المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين) وقد بين أنواع القياس فهناك القياس الاستثنائي ، والقياس الاقتراني ، والقياس المركب ، والمركب المتصل ، والمركب المنفصل ، وقياس الدور ، وعكس القياس الخلف ، وهو مؤلف من قياسين أحدهما اقتراني ، والاخر استثنائي ، وهناك القياسات المتقابلة ، والقياسات المقارنة ، والقياس الجدلي ، والقياس القطعي ، والقياس الشرعي ، والقياس المخالفي . . . وذكر الخوارزمي الكاتب في (الحدود الفلسفية) القياس الحمل ، والقياس الصحيح وغير الصحيح . .

ينظر في هذا كله : « المصطلح الفلسفي عند العرب » ص ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣٤١ . ولا يعني استعمال القياس في اللغة والمنطق غرابته على النحو ، فقد كان للقياس والسماع أثر بعيد في تاريخ النحو عامة وتاريخ الخلاف

الفكري خاصة ، حتى كان منهج القياس أهم ما يفرق بين المدرستين الخلافيتين البصرة والكوفة ، فهذه توسع فيه وتقيس على كل ما وصل اليها ، وتلك تضيق

وتكسد (ينظر الرماني النحوي ص ٢٥٥) وهو يجري على السنة النحويين ، بما يؤكد كونه أداة وأصلاً من أصول النحو . يقول سيبويه : « ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتهما تقوله ، لم يثقلت اليه ، ولكننا سمعناها تنشد هذا البيت جراً ... فالمعمل الذي لم يقع والمعمل الواقع الثابت في هذا الباب سواء ، وهو القياس وقول العرب » الكتاب ح ٢ ، ص ٢٠ - ٢١ . وقول الزجاجي : « واختارته حسب ما رأيت من الكلام ينساق فيه والقياس يطرد عليه » الايضاح في علل النحو ، ص ٧٨ .

(٩) البرهان مصطلح في الفلسفة وقد حذره الخوارزمي الكاتب في « الحدود الفلسفية » : بما يأتي ، « أما البرهان . فهو الحجة » ولكن له أصوله : « أصول البرهان هي المبادئ والمقدمات الأولى ، وهي التي يعرفها الجمهور على قولنا : « الكل أعظم من الجزء » و « الأشياء المساوية لشيء واحد بمينه ، هي متساوية » ينظر : « المصطلح الفلسفي عند العرب » ص ٢٢٥ .

وقد أخذ الدكتور ابراهيم السامرائي في تحقيقه على الرماني أنه يستعمل مصطلحات هي أقرب إلى المنطق منها إلى النحو - كما مر معنا - ونلاحظ أن البرهان يرتبط بالقياس في تعريف الرماني ، وقد بين الزجاجي في (باب أقسام الكلام) أن النحو علم قياسي يقوم على الحجة والبرهان ، يقول : « تبدأ بما

(٢٤) في تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي (بشأن) ص ٦٩ مع أنها متميزة بوضوح بكلمة (ثان) لوجود كلمة أول قبلها . ثم من تعريف الإضافة في كتب النحو ، وحتى في غيرها ، فمثلاً عرفها الكندي في (الحدود والرسوم) بأنها « نسبة شيئين يكون كل واحد منهما ثباته بثبات الآخر » ينظر : (المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ١٩٢

(٣٥) لم ترد فيما حققه الدكتور ابراهيم السامرائي كلمة (اقتطاع) ونحسبها سقطت منه لاسيما الاصل المحقق .

(٣٦) قوله (يدور في تصاريفه) تؤكد المعنى الذي ذكره عن كلمة (تعريف) ، والتي رأى الدكتور ابراهيم السامرائي أن التعريف بها كان يغير ما يريد النحويون . فيدور في تصاريفه على الاصل أي في انتقاله في جهات مختلفة يظل مرتبطاً بالاصل ، وهو ما ذكره الرماني في تعريفه .

(٣٧) سقطت كلمة (هو) في تحقيق الدكتور السامرائي (ص ٦٩) .

(٣٨) في الاصل (اسمه) والصحيح ما أثبتناه ، وهو ما رجحه الدكتور مصطفى جواد في تحقيقه ، ولكن السامرائي لم يبنه عليه وأثبت الكلمة كما هي عليه في أصلها .

(٣٩) لم يرد عند الدكتور السامرائي التعريف بالمضمر بعد المظهر ، ونحسب أنه سقط منه .

(٤٠) نحسب أن هناك كلمتين ساقطتين هما (بغير اسمه) فتصبح العبارة (المدلول عليه بغير اسمه) في مقابل (المدلول عليه باسمه) .

(٤١) يرى الدكتور ابراهيم السامرائي أن الفائدة في تعريف الرماني ، ليست من النحو ، فالفائدة ما يصار إلى معنى مفيد دال على شيء بعينه أو حال بعينه ص ٦٩ .. والذي نفهمه من تعريف الرماني أن دلالة الكلام على أحد الجائزين هي دلالة على الصدق أو الكذب ، والفائدة تقطع باحدهما ، فيفهم من الكلام إما كونه صادقاً أو كاذباً ، وبهذا يكون مفيداً ويحسن السكوب عليه ... وبهذا لا يختلف الرماني مع الدكتور السامرائي ، ولا يختلف مع النحو .

(٤٢) بعد كلمة اليه ، جعل الدكتور السامرائي كلمة (عامل) وراءها مكملة لتعريف الفائدة . والصحيح أنها تابعة لكلمة اعراب ، لأن التعريف الذي بعد الفائدة ليس للاعراب وإنما لعامل الاعراب .

(٤٣) نفهم من كلام الرماني أن تغير اعراب الكلمة إنما هو لتغير معناها ، وهذا التغير يحدثه العامل ، فالعامل يولد في الممول المعنى الذي يقتضي الاعراب ، وهذا يقرره الرضي في (شرح الكافية) ح ١ / ص ٢١ - ٢٢ ولهذا ربط النحاة الاعراب بالعامل ، لأن المعنى الذي يعبر عنه الاعراب إنما يحدثه العامل .

(٤٤) هذا ما عبروا عنه في النحو بالتمويض ، قال سيبويه : « ويحذفون ويموضون ، ويستفنون بالشيء عن الشيء » الكتاب ح ١ ، ص ٢٥

(٤٥) المركب منه ، المركب الاسنادي والاضافي والمزجي والمعددي ، وهناك المركب من الاحوال ، والمركب من الظروف ... ينظر : كتاب سيبويه ، ح ٢ ، ص ٢٦٧ ، ٢٦٩ / ح ٣ ، ص (٢٩٦ - ٢٩٩) ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ .

(٤٦) في الاصل « المفيد » ، وهو تصحيف ، ولقد اشار اليه الدكتور مصطفى جواد . (ص ٤٠) .

(٤٧) يلاحظ انه عزف المطلق من خلال ضده .

(٤٨) أرى أن هناك تعبيراً ساقطاً وراء كلمة (كل) هي (بلطفة) أي بواسطة لفظة بمعنى لا ، وهي أدوات الاستثناء .

(٤٩) المجازو الاستعارة من مصطلحات البلاغة ومن المعاني التي تدرسها البلاغة ، والحاجة اليها في الحدود النحوية ، هو لتبيين مصطلح (الحقيقة) أو (الاصل) أي المعاني التي يدرسها النحو . فالنحو يدرس اصل المعنى أو المعنى الاول أو الحقيقي ، وهو ما وضع له الكلام في أصل وضعه (ينظر : النكت في اعجاز القرآن ، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن - ص ٧٩) . أما البلاغة فتدرس المعاني التواني أو المعاني المضافة الى هذا المعنى الاول (ينظر : دلائل الاعجاز ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤) . والمجاز والاستعارة لهما معاً الاصطلاح في البلاغة ، ولكننا قد نجد كلمة (المجاز) تستعمل في كتب النحو بمعناها اللغوي المقابل للحقيقة ، فنقرأ لدى سيبويه : « في اللوعاء والظرفية ، حقيقة أو

يُسره السرا في بقوله : « وتولنا في الحرف يدل على معنى في غيره ، نعني به ان تصور معناه متوقف على خارج عنه ، لا ترى أنه إذا قلت : ما معنى من ؟ فقلت لك : التمييز ، وغلبيت وهذا ، لم تفهم معنى من الا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكل ، لأن التمييز أحد جزء من كل » الجني الداني ، ٢٢ .

(١٩) لم يُعرّف بهذا بعد التعريف بالحرف في الاصل الذي حققه الدكتور ابراهيم السامرائي ، وورد التعريف بها بعد الاسم . وقد أشرنا الى هذا سابقاً ، ونحسب انه تصرف من الدكتور السامرائي وأنه ليس كذلك في الاصل الذي حققه ، لأنه الاصل الذي حققناه نفسه ، فيما عرفنا من وصله له في كتابه ، وتفسيرنا لتصرفه هذا ، أنه أراد أن يمثل للاسم بعد التعريف به . ولكننا أثبتنا كما في المخطوط وأبقاها كذلك الدكتور مصطفى جواد (ص ٣٨) لأن التعريف بالاسم والفعل والحرف يرد في كتب النحو كانه تعريف بالشيء الواحد ، فلا بأس من أن يؤخر التمثيل الى ما بعد التعريف بها ثلاثتها .

(٢٠) سجد تعريفه لعامل الاعراب وعلة تغييره آخر الاسم .

(٢١) نذكر أن هناك خطأ ساقطة ، وتقدير الكلام : البناء : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة .

(٢٢) يشير الدكتور ابراهيم السامرائي ، الى أن التغيير ليس مصطلحاً خاصاً بالمادة النحوية ، وقد أثار الرماني في بدء ذكره لحدوده الى أنها مما يحتاج اليها في النحو ، ولقدنا انه يفهم من هذا أنها لا تخص النحو وحده .

(٢٣) يشير الدكتور ابراهيم السامرائي الى أن التعريف في النحو شيء غير ما أثبت الرماني ، فالتعريف عند النحاة يكون في اسناد الفعل الى الضمائر ، نحو : كتب ، كتبوا ، كتبت ، كتبتا ، كتبت . ص ٦٧ . والصحيح أن التعريف الذي ذكره استنادنا الفاضل أثبتته عند النحويين ، هو ما ذكره الرماني ، فلقد صُحِّح الفعل في جهات مختلفة باسناده الى الضمائر المختلفة ، وتدل عليه بيوتها . ومن التعريف ، لفظة « الصرف » التي لكل على انتقال الكلمة بين الابنية المختلفة .

(٢٤) في المخطوطة (خطأ) ولقد عثنا الدكتور مصطفى جواد كما عثناها (ص ٣٨) ، وأبقاها الدكتور ابراهيم السامرائي كما هي في الاصل (ص ٦٧) (٢٥) يقول الدكتور ابراهيم السامرائي أن « السبب كلمة عامة أخرى ولا تخص النحاة وحدهم » ص ٦٨ ولقد نبهنا أكثر من مرة الى أن الرماني يذكر أن الحدود التي يوردها ، إنما هي مما يحتاج اليها النحو .

(٢٦) الاسماء المبهمة ، هي أسماء الإشارة ، نحو « هذا وهذه وهذان وهاتان وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة الى الشيء دون سائر أمته » كتاب سيبويه ح ٢ ص ٥

(٢٧) عرف النكرة من خلال عكس تعريف المعرفة ، فكانه عزف الشيء بضده ، وهذا ما فعله أهل الفلسفة والمحقق ، فقرروا : « أن تأخذ الضد في حد الضد » وهو قول ابن سينا في « الحدود » ينظر : « المصطلح الفلسفي عند العرب ، ص ٢٣٨ .

(٢٨ و ٢٩) الموضوع كما عرفه الخوارزمي الكاتب في « الحدود الفلسفية » بأنه « هو الذي يسميه النحويون المبتدأ ، وهو الذي يقتضي خبراً ، وهو الموصوف » والمحمول « هو الذي يسميه النحويون خبر المبتدأ وهو الصفة . ومثال ذلك قولنا : « زيد كاتب » فزيد هو الموضوع وكاتب هو المحمول بمعنى الخبر . ينظر : « المصطلح الفلسفي عند العرب » ص ٢١٦ ويظهر من هذا تأثير الفلسفة في نحو الرماني والموضوع والمحمول في تعريف الرماني هما المسند والمسند اليه ، وهما يسمان خبر المبتدأ والخبر ، لأن الجملة ليست مبتدأ وخبراً فقط . (٣٠) قوله للفائدة ، هو ما اشترطه النحويون في الكلام أو الجملة ، فهي ما « يحسن عليها السكوب ، وتجب بها الفائدة للمخاطب » المتكسب ، ح ١ ، ص ٨ . وهذا ما عرف به الفلاسفة الكلام . ينظر « المصطلح الفلسفي عند العرب » ص ٢٨٥

(٣١) مر معنا انه يربط الاعراب بالعامل ، فالرفع والنصب والجر إنما هي بعامل .

(٣٢) لم ترد في تحقيق الدكتور السامرائي كلمة البديل . مع انه يعرفها فيما بعد واعتقد انها ساقطة منه وليست من الاصل .

(٣٣) عند الدكتور ابراهيم السامرائي (له) ص ٦٩ .

وقد يكون مما يرد في كتب المماني (ص ٧٢) .. وتري أن المصطلح يأخذ من المعنى اللغوي وهو يعني المصنق بأن يكون مخبره صادقاً ، أو ما قرر بأنه حقيقة ، يقول الرماني وهو يتحدث عن استعمال الهمزة : «وتكون تقريراً وتحقيقاً» ... (معاني الحروف) ص ٣٣ .

(٦٧) (٦٨) مصطلح الأصل ومصطلح الفرع معروفان في النحو ، ومما قرره بشأنهما ، أن المذكر أصل والمؤنث فرع منه ، والنكرة أصل والمعرفة فرع منها .. ينظر : كتاب سيبويه ح ٣ ، ص ٢٤١ .. وينظر بشأنهما كذلك في كتاب سيبويه ، ح ١ ، ص ١٩ / ح ٢ ، ص ٢٤١ / ح ٣ ، ص ٢٢٢ ، ص ٤٨٤ ، ص ٥٦١ ، ١٩٦٧ ، ٥٥٣ / ح ٤ ، ص ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٦٩ .

(٦٩) عرف الرماني النادر في سابق الكلام بأنه أضعف من المطرد في البيان ، وهو حكم عليه ، ثم عرف هذا النادر والمطرد ، وكان الأولى أن يجري التعريف بهما أولاً قبل أن تذكر احكامهما ، ونحسب أن الكتاب أصابه خلط واضطراب . (٧٠) لا يوجد الحرف (عن) في تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، ويشير في الهامش إلى أنه موجود في نسخة الاستاذ ميخائيل عواد التي قارن نسخته بها . (ص ٤٢) .

(٧١) (٧٢) كتب الدكتور ابراهيم السامرائي عن المستقيم انه «من الكلم العام وليس من النحو» وعن المحال انه «كلمة قد ترد في المنطق وعند المتكلمين . وليس من النحو» وقوله عن المستقيم بأنه من الكلم العام صحيح ، وكذلك قوله عن المحال بأنه يرد لدى أهل المنطق «ينظر تعريف الكندي له (الحدود والرسوم) ص ١٩٤ ، وتعريف الخوارزمي الكاتب في (الحدود الفلسفية) ص ١٢٤ في (المصطلح الفلسفي عند العرب) .» أما نفيه لورود هذين المصطلحين في النحو ، فليس صحيحاً ، فقد ترددا في كتب النحو وعرفت بهما لتبيين المعنى الذي يدرسه النحو ، وهذا هو سبب الحاجة اليه في حدود الرماني . ونكتفي بما ذكره سيبويه في كتابه في (باب الاستقامة من الكلام والإحالة) إذ قسم الكلام على قسمين بما يدل عليه ، فهو مستقيم ومحال ، وقسم هذين القسمين على خمسة أقسام ، «فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب ، فاما المستقيم الحسن فقولك : آتيتك أمس ، وسأتيتك غداً . واما المحال فان تنقض أول كلامك بآخره فتقول : آتيتك غداً ، وسأتيتك أمس . واما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل ، وشريت ماء البحر ونحوه . واما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك : قد زيداً رأيت ، وكى زيداً ياتيك ، واشباه هذا ، واما المحال الكذب ، فان تقول : سوف اشرب ماء البحر أمس .) الكتاب / ح ١ ، ص ٢٥ ويبر ذكر المحال والمستقيم في مواضع أخرى من كتابه ، ينظر مثلاً ح ١ ، ص ٣١ . وتبين من كلامه ما المعنى الذي يهتم به النحو ، إذ يتمسك بالدلالة الحقيقية للكلام ، أو أصل المعنى كما قلنا ، أما المعنى الآخر الذي يكون خلف المعنى الظاهر والذي يقتضيه المقام فقد لا يهمه ، وقد يكون عدم مراعاته سبباً في الحكم على المعنى بأنه معنى لا يصح في العقل ، وهذا هو الفرق بين اهتمام البلاغة واهتمام النحو ، فسيبويه يحكم على هذه الصور من الكلام بأنها متناقضة وغير مستقيمة لأنه يراعي المعنى الحقيقي وهو ما ينشغل به النحو ، وهو هنا لا يراعي معنى المقام أو الحال التي تجعل ما هو محال في نظر النحو مستقيماً في نظر البلاغة . فلقد تحدث ابن جنى عن هذا الموضوع في (المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول) . وفسر صور الكلام هذه بدلالة الحال الخارجية عليها (ينظر : الخصائص ، ح ٣ / ص ٣٣١) . وان أمن اللبس يجوز وقوع المحال ، ويكون بدليل من اللفظ أو الحال . ويبين ابن جنى الفرق بين نظرة النحوي ونظرة البلاغي في تفسير الكلام : «فإن قلت : فقد أحال سيبويه قولنا اشرب ماء البحر ، وهذا منه حظ للمجاز الذي أنت مدع شياعه وانتشاره قيل : إنما أحال ذلك على أن المتكلم يريد به الحقيقة ، وهذا مستقيم ، إذ الإنسان الواحد لا يشرب جميع ماء البحر ، فاما إن أراد بعضه ثم أطلق هناك اللفظ يريد به جميعه ، فلا محالة من جوازه ... فسيبويه إذاً إنما وضع هذه اللفظة في هذا الموضع على أصل وضعها في اللغة من العموم ، واجتنب المستعمل فيه من الخصوص .. الخصائص ح ٢ / ٤٥ - ٤٥٨ . فاللفظ ليس على ظاهره لدى ابن جنى ، فلقد أراد المتكلم معنى الجزء في حين أطلق الكل . وسع إرادة هذا

مجازاً» الكتاب ح ٤ ، ص ٢٢٦ .. و«على للاستعلاء ، حقيقة أو مجازاً» ح ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٥٠) لا أرى أن هذا التعبير باقي على حاله ، فما معنى «معنى مشتق» ؟ وقد نفترض أن هناك تعبيراً ساقطاً بعده ، هو «منه» لأن معنى الجنس يشتق منه معنى النوع .

(٥١) الجنس والنوع مصطلحان عامان ، وقد أهتم بهما أهل المنطق ، فعرفوا الجنس : «ما هو أعم من النوع ، مثل الحي ، فإنه أعم من الإنسان والفرس والحصار» وعرفوا النوع : «هو مثل الإنسان المطلق والفرس والحصار ، وهو كلي يعم الأشخاص» وهذا تعريف الخوارزمي الكاتب في (الحدود الفلسفية) .. ينظر : المصطلح الفلسفي عند العرب ، ص ٢١٥ ، ولقد أشار الدكتور ابراهيم السامرائي ، إلى تأثر النحويين المتأخرين بحدود أهل المنطق ، فاستعاروا منهم هذين المصطلحين ، فالكلمة جنس يندرج تحتها الاسم والفعل والحرف ، وكل منها نوع : (ص ٧٠) .

(٥٢) يقصد المراد من الحيوان ، ولا يقصد اللفظة عامة ، لأنها جنس ، هذا إذا لم يحصل خطأ في النسخ .

(٥٣) في الأصل (على) ، والصواب ، يحمل عليه نوعه : وفي المثال حمل النوع وهو الإنسان على الجنس وهو الحيوان ، ونعتقد أنه خطأ الناسخ ، وفي كلامه على الجمع فيما بعد تأكيد لما نقول ، فالجمع لا يحمل على واحد ، كذلك لا يحمل الجنس على نوعه لأنه جمع ، والنوع مفرد .

(٥٤) القوة من المصطلحات التي ترد كثيراً على السنة النحاة ، وهم كثيرو الاحتياج إليها ، وهي تذكر في مقابل الضعف ، وقد يرد لديهم اصطلاح «المتكّن وضع المتكّن» مقابلها (ينظر : كتاب سيبويه ح ١ ، ص ١٦) . ولكن الدكتور ابراهيم السامرائي لا يرى للقوة والضعف ، حضور المصطلح ، ص ٧١ . (٥٥) سيرد التعريف بالغني والمحتاج ، اللذين يقابلان كذلك القوي والضعيف .

(٥٦) نحسب أن هذه بقية اندرست من الأصل الذي نسخ عنه الناسخ وأصلها التثنية .

(٥٧) في الأصل (عن الحد وهي عليه) وفي الأصل الذي أثبتته الدكتور مصطفى جواد (عن الحد عليه) ويشير في هامش التحقيق إلى أنه يرجح أن تكون «عن الحد الذي هي عليه» وهو ما رجح لدينا نحن أيضاً . أما الدكتور ابراهيم السامرائي فقد تركه على حاله ، لكنه أرففه بتعبير (كذا) .

(٥٨) جعل النادر في مقابل المطرد ، وقد نجد النحويين يستعملون الشاذ في مثله .. ينظر : كتاب سيبويه ، ح ٤ ، ص ٤٨١ .

(٥٩) الخفة في الطباع انهم - مثلاً - يرون «المذكر هو أخف من المؤنث» أي انهم يحسون ذلك طبياً . ينظر : كتاب سيبويه ح ١ ، ص ٢٢ .

(٦٠) مثل للممدود والمقصود على التوالي ، وهذا ما أشار اليه الدكتور مصطفى جواد ص ٤١

(٦١) كلمة (النظير) تدور على السنة النحويين ، وهي كثيرة الدوران على لغة أهل المنطق والفلسفة ، ومثلها كلمة (النقيض) ، ونذكر بعبارة الحمل على التنقيح والشبيه ، والحمل على النقيض لدى النحويين ، ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي (ص ٧٢) أن (النظير) قد ترد في عبارة النحويين ، ولكن الكلمة لم تكن صفة المصطلح ، ومثلها كلمة (النقيض) فهي من الكلم العام يستخدمه النحوي وغير النحوي .

(٦٢) ذكر أن التشابه بالمعنى ، ويقصد في أمور معنوية عددها فيما بعد ، وهي غير الأمور الجنسية أي اللفظية التي يختلفان فيها .

(٦٣) يرجع الدكتور مصطفى جواد أن الأصل هو «فالفعل» .

(٦٤) نقدر حرفاً ساقطاً وراء كلمة موجود لأنه يعطف السالب على موجب كما فعل بعده .

(٦٥) قدرنا كلمة (الحي) ساقطة قبل كلمة (اللاحي) لأنه يقابل بين الصحيح على طريق الإيجاب والسلب ، وهو ما فعله بين (موجود ومعدوم) و (موجود وليس بموجود) .

(٦٦) يرى الدكتور ابراهيم السامرائي أن «المحقق» ليس فيه شيء من النحو ،

المعنى يكون الكلام من المجاز وليس من الحقيقة التي راعاها سيبويه فاخذ بظاهر معنى الكلام .

(٧٣) في الاصل «المحسن» والصواب ما أثبتناه ، لانه في مقابل القبيح . ولقد صوبه كذلك الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٢) اما الدكتور السامرائي فلقد نص على المحسن ويرى انه نعمت للمقبل وليس من النحو . ولقد وقفنا عليه في الذي مر من كلامنا في كلام سيبويه في (باب الاستقامة من الكلام والاحالة) / ولفظة (الحسن) سقطت في مقدمة المخطوطة عندما ذكرت المصطلحات مجردة قبل التعريف بها ، وكذلك لفظة (القبيح) وبعدها (الجائز) .

(٧٤) يرى الدكتور السامرائي أن (القبيح كسابقه ليس من النحو) . ص ٧٣ ولقد وقفنا عليه في كلام سيبويه في (باب الاستقامة من الكلام والاحالة) أيضاً . (٧٥) عند الدكتور مصطفى جواد «الفرض» وهو ليس صحيحاً .. ولقد جرى التعريف بالفرض في سابق كلام الرماضي ، ونحسب أن في الكتاب اضطراباً وخطأ .

(٧٦) عدلها الدكتور مصطفى جواد بـ «تطلب» ص ٤٢ .

(٧٧) لعل الصواب من أجلها ، إذ يعود الضمير على (أسباب)

(٧٨) يرى الدكتور السامرائي أن (الداعي لا يخص النحو ، وبعدها إضافة لدى الدكتور مصطفى جواد ، وتكون العبارة كما يأتي : (الداعي : هو [المحجوج] الى الشيء) ص ٤٢ ، وهي زيادة من عنده ، لكنه لم يشر الى ذلك .

(٧٩) أرى أن تمامها هو : ينبغي أن يفعل ..

(٨٠) الصارف عنه : كلمة رمانية ، مما اختاره الرماضي لنفسه ولا نجده عند نحوي آخر ... هذا ما قاله الدكتور ابراهيم السامرائي ، ص ٧٤ والحق انها كلمة رقانية تفرد بمفهوم خاص بها الرماضي عن سائر نحاة المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، والصرف هو من المسائل الخلافية بين مدرستي البصرة والكوفة وكان للرماضي منه موقف متفرد . ولسنا نعني بالصرف هنا ما نعنيه في بحث الصرف والممنوع من الصرف . ولكننا نعني به عاملاً معنوياً عده الكوفيون من نواصب الفعل المضارع ، وهو أن يأتي الفعل المضارع مسبوقة بواو أو فاء أو أو ثم فلا يصح أن تعطف هذه الأدوات على فعل سابق معتمد على نفي أو طلب ، فهو مصروف عن أن يعطف عليها ويأخذ حكمها ، أما البصريون ، فقد رفضوا القول بالصرف وجعلوا النصب في هذه المواضع بان مضمرة . أما الرماضي فقد أستعمل مصطلح الكوفيين ولكنه ضمنه معنى النصب عند البصريين في هذا الموضوع ، وحملة معنى اضممار ان . ينظر : (الرماضي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٨)

(٨١) في الاصل هي ، ولقد ذكر الدكتور مصطفى جواد والدكتور ابراهيم السامرائي (هو) وهو الصواب لأن المقصود به الكلام وهو مذكر .

(٨٢) جرى الحديث سابقاً عن الاستعارة والحقيقة عند التعريف بالاستعارة والمجاز .

(٨٣) (٨٤) الصورة والمادة مما اهتمت الفلسفة بتعريفهما ، ينظر تعريف الكندي والخوارزمي وابن سينا لهما في (المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٤٥ . والرماضي يعرفهما تعريفاً قريباً من تعريفهما لهما ، فالصورة والمادة مما تتصور به الهيولى . والمادة في تعريفه تصور المعنى من خلال الشيء .

(٨٥) في الاصل وردت (المرتبة) ، ولقد اثبتتها الدكتور مصطفى جواد والدكتور ابراهيم السامرائي كما هي في الاصل . ولذلك لاحظها الدكتور مصطفى جواد في منتهى القموض ، (ص ٤٣) ولم يستفد من تعريف الرماضي لها بانها «منزلة للشيء» في معرفة أنها المرتبة لا (المرتبة) الفاض عليه . والمرتبة ترد في كتب النحو بمعنى المنزلة الذي قاله الرماضي ، فنقرأ مثلاً : «باب القول في الاسم والفعل والحرف ، أيهما أسبق في المرتبة والتقدم ...» الايضاح في علل النحو ، ص ٨٣ . والمنزلة أكثر وروداً منها على السنة النحاة ، ينظر مثلاً في كتاب سيبويه ، ح ١ ، ص ٣١ / ح ٢ ، ص ١٠٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، / ح ٣ ، ٢٩٦ .

(٨٦) أورده الدكتور السامرائي «المغني» والصحيح ما أثبتناه وهو يقابل «الاحتياج» الذي يعرفه بعده ، وذكر الدكتور السامرائي (انه ليس من مصطلح

النحاة ، انما هو شيء عام ، والذي يرجع الى كتب النحو يجد الفعل أستغنى ومشتقاته كثير الوجود فيها ، ينظر مثلاً : كتاب سيبويه ، ح ١ ، ص ٤ / ح ٢ ، ص ١٣ / ح ٤ ، ص ٢١٨ .

(٨٧) أقدر أن تكون هناك كلمة ساقطة بعد كلمة منزلة ، هي مثلاً (واحدة) (٨٨) وردت لدى الدكتور السامرائي (انتقاء) بالقاف .. وكذا كلمة (انتقائه) في تعريف (المعظيم) و (الحقير) .

(٨٩) «ساوى المؤلف بين المعظيم والحقير ولعل في التعريف خللاً من النسخ» هذه اشارة الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٢) ونحن نؤكد عليها وقد اصلحناه باضافتنا لكلمة [غير] اما اشارة الدكتور ابراهيم السامرائي عن (المعظيم والحقير) فهي انهما لا يخصان علماً بيمينه وانهما بعيدان عن علم النحو ، (ص ٧٥) ، والحق انهما يتصلان بالنحو ، فمن حيث الاستعمال اللفظي عبر

النحويون عن التصغير بالتحقير ، وورد لديهم (التصغير والتكبير) مقابلاً للحقير والمعظيم . ومن حيث المعنى الذي يطرحه تعريفه للمعظيم والحقير ، فهناك (العبرة والفضلة) وهما ما لا يستغني عنه الكلام وما يستغني عنه (ينظر : المحتسب ح ١ / ص ٦٥ ، ١٧٩ ، ٣٦٢) وسيرد ذكر الرماضي لهما في حدوده .

(٩٠) هذا كلام في الفلسفة ، إذ تجادلوا كثيراً في القديم والمحدث ولعل الرماضي يجد بعض معاني النحو تتصل بما ذكره ، فيحتاج اليه في النحو .

(٩١) يقصد بالموصول ، المقيد بما يعين المعنى ، ولا يقصد الاسماء الموصولة المحددة في كتب النحو ، ينظر تعريفه للمقيد فيما مر .

(٩٢) يقصد بالمعلم الفعل الذي فيه معنى العلم ، كعلم وعرف ودري ، وهو يسمى هذه الافعال (علمت وأخواتها) فيما سيأتي .

(٩٣) نعتقد ان في الكلام سقطاً واضطراباً .

(٩٤) درى فعل متعد وليس كما نقرأ ، وهذا نبه اليه الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٣) وهو من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فيكونان مفعولين له ، ونحسب أن هناك خطأ واضطراباً ، سببه تلف في الاصل الذي نقل عنه الناسخ ، فعمد الى ضم الكلام الباقي ، بعضه الى بعض بدون نظر الى صحة الكلام ، فكان هذا الكلام البين الاضطراب . ولم ينتبه الناسخ الى أن (درى) ورد متعدياً ، فالهاء المتصلة به مفعول به ، وهذا لا يمكن أن يفوت الرماضي ويأقوت ، وهو يؤكد أنه من صنع ناسخ لا دراية له .

(٩٥) عند الدكتور ابراهيم السامرائي (الجمع) ، ص ٧٦

(٩٦) ينظر توضيح ابن جني في الخصائص / ح ٣ ص ٣٣٦ - ٣٣٧

(٩٧) (في موضع الفائدة) كلام زائد هنا ، وسيدكر فيما بعد وهو في مكانه الصحيح . ونص الدكتور مصطفى جواد على زيادته ، (ص ٤٤) .

(٩٨) (ولا تجوز) عند الدكتور السامرائي ، ص ٧٦ .

(٩٩) (مضى) عند الدكتور السامرائي ، ص ٧٦ . وارى أن هناك كلمة ساقطة بعدها هي (الفعل) لأن الفعل يتضمن الفاعل ، ينظر : (الخصائص ح ٣ / ص ١٠٠) و (أسرار العربية) ٩٤ ، ١٠٩ .

(١٠٠) يقول : الذي يجوز حذفه هو المبتدأ ، ثم يقول : لانه يجوز ان يخلو الاسم من خبر ، كانه يتحدث فيما بعد عن جواز حذف الخبر ، وليس ما ذكره بعد (إذا كان مضافاً أو مفعولاً) من مواضع جواز حذف الخبر .

(١٠١) أرى أن نضع كلمة (الفاعل) مكان كلمة (الفعل) لانه ذكر سابقاً معتمد البيان الذي لا يجوز حذفه هو الفاعل ، ونضع كلمة (الفعل) مكان كلمة الفاعل في قوله (متعلق بالفاعل) ، فالفاعل لا يجوز حذفه لانه متعلق بالفعل ، وهو مضمن بذكره بقوة تعلقه به ، في حين .. يجوز حذف الفعل .

(١٠٢) ورد في هامش تحقيق الدكتور مصطفى جواد تعبير (كذا ورد) بعد (اليه) لانه ظن أن الكلام ما زال متصلاً الى هنا بما سبقه ، ولم ينتبه الى أن تعريفاً جديداً بعد كلمة فاعل بُدِيَءب (الذي يصلح أن يضاف ...) وربما ظن أن كلمة (الذي) هي وصف لكلمة الفاعل متصل بها .

(١٠٣) (ذلك) غير موجودة في تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، وهو يشير في الهامش الى أنها موجودة في نسخة ميخائيل عواد (ص ٤٤)

(١٠٤) (معنى) غير موجودة لدى الدكتور ابراهيم السامرائي (ص ٧٧)

(١٠٨) في الأصل (فمعني) وهو ما أثبتته الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٥) والصحيح ما أثبتناه وهو ما ذكره الدكتور السامرائي مفدلاً به الكلام (ص ٧٨) (١٠٩) سورة الاخلاص، الآية (١) ولم يخرجها الدكتور السامرائي . (١١٠) (فهو) ساقطة عند الدكتور السامرائي، ص ٧٨ . (١١١) في الأصل (وأي هو هو) بال تكرار وهو من وهم النسخ، وقد اشار لهذا الدكتور مصطفى جواد ص ٤٨، أما الدكتور السامرائي فلقد عدلها كما فعل الدكتور مصطفى جواد، لكنه لم يشر في الهامش (ص ٧٨)

(١١٢) بعينه عند الدكتور السامرائي ص ٧٨ ونحسبها خطأ مطبعياً . (١١٣) عند الدكتور مصطفى جواد (أنف) وهي خلاف الأصل . (١١٤) يعني ان الصواب، أي كما عض أنه الآخر، لان قوله (أي كما عض أنه أحدهما) يجوز أن يراد به (أي كما عض أنه نفسه) لان أحدهما يشمل الاثنين . وعض الانسان أنه نفسه غير ممكن في الوجود لان العبارة تبين ذلك المتعذر، وهذا ما ذكره الدكتور مصطفى جواد مفسراً به الكلام (ص ٤٦) . ولقد استعنا بتفسيره .

(١١٥) (مشمول) عند الدكتور السامرائي (ص ٧٩) . والنص يتحدث عن بدل الاشتغال، وكان فيه نقصاً واضطراباً، وأرى ذلك بعد كلمة (المذكور) ، فالكلام مقطوع بمدى .

(١١٦) هي زيادة يقتضيها المعنى وهذا ما أضافه الدكتور جواد (ص ٤٧) ونقبت، واثبت الدكتور السامرائي (بها) ولم يشر في الهامش الى انها زيادة من عنده، ص ٧٩

(١١٧) (للنبي) عند السامرائي، ص ٧٩ . (١١٨) في الأصل الذي حققه الدكتور ابراهيم السامرائي هناك نقص من لفظة (الاجنبي) حتى لفظة (خاصة) ص ٧٩ . (١١٩) لفظة (هي) عند الدكتور مصطفى جواد (في) وهو خلاف الأصل الذي حققناه .

(١٢٠) في الأصل (والجارية) وقد اثبتنا ما نراه صحيحاً، وهو تعديل اجراه كذلك الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٧)، وتركه الدكتور السامرائي (٧٩) . (١٢١) في الأصل الذي حققه الدكتور مصطفى جواد هناك نقص، من لفظة عليها حتى تمير (على الانفصال) ص ٤٧ .

(١٢٢) في لسان لعرب :- وقالوا : هذا ولا زُغْمَتَكَ ولا زُغْمَاتِكَ ، يذهب الى رد قوله ، قال الازهري : الرجل من العرب اذا حدث عن لا يحقق قوله يقول ولا زُغْمَاتِهِ ، ومنه قوله : لقد خطَّ رومي ولا زُغْمَاتِهِ / ح ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧ «زعم» وقد مثل سيبويه بهذا القول للمحذوف الذي لا يجوز اظهاره كما فعل الرمازي في (باب ما يحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل) . وقد قدر المحذوف ، يقول : ((وذلك قولك هذا ولا زُغْمَاتِكَ أي ولا اتوهم زُغْمَاتِكَ)) كتاب سيبويه ح ١ ص ٢٨٠ .

(١٢٣) فراغ في الأصل اشار اليه الدكتور السامرائي لكنه لم يسده (ص ٨٠) ولقد فعلنا بما اثبتناه ، أما الدكتور مصطفى جواد فقد عدل النص كالآتي (المحذوف هو الذي يدل عليه ما قبله من الكلام دلالة تضمنين) وقد اشار في الهامش الى ان هذه الجملة كانت واردة بعد الكلام باقحام فالحقها بموضعها ، وقد كسر الناصح (الذي) (ص ٤٧)

(١٢٤) سورة البقرة، الآية (١٣٥) .

(١٢٥) قدر الدكتور ابراهيم السامرائي لفظة (وقوله) قبل لان (ص ٨٠) .

(١٢٦) في الأصل (تكونوا) والموجود في الآية (كونوا) وهذا ما ثبه اليه الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٧)، وابقاها الدكتور السامرائي، (ص ٨٠) .

(١٢٧) قدر الدكتور مصطفى جواد لفظة (المعني) بعد أن .

(١٢٨) عند الدكتور ابراهيم السامرائي (اعتقوا) ص ٨٠ .. وهو خلاف الآية ، وخلاف المخطوطة .

(١٢٩) عند الدكتور مصطفى جواد (زيداً) بدون همزة الاستفهام ، وكذلك فعل

(١٠٥) هذا عجز بيت استشهد به الرمازي كاملاً في بعض كتبه (ينظر معاني الحروف، ص ٨٢) ولم ينسبه الى أحد، وهو من البحر الكامل، وتماهه : هذا لمعركم الصغار بمينه لا أم لي ان كان ذاك ولا أب وهو من شواهد سيبويه على القضية الذخوية نفسها التي استشهد به عليها الرمازي، ونسبه الى رجل من بني مذحج (ينظر : كتاب سيبويه، ح ٢ ص ٢٩٢) . ولقد استشهد سيبويه ببيت آخر من القصيدة التي تضم بيت الشاعر، وهو :

عجبا لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب (الكتاب، ج ١، ص ٣١٩)

واستشهد به المبرد على القضية نفسها، ولم ينسبه الى أحد .. ينظر : المختضب / ح ٤، ص ٣٧١ . وهو من شواهد الزجاجي الا ان روايته تختلف قليلاً، ينظر : الجمل، ص ٢٤٢ . واستشهد به ابو علي القالي، ولم ينسبه الى قائمه، انما ذكر روايته (ابن الاعرابي) برواية مختلفة وذكر الابيات التي سبقته، ينظر : ذيل الامالي و النواذر، ص ٨٤ - ٨٥ ...

وذكر الامدي المقطوعة التي ضمت البيت ولكن برواية أخرى . ونسب الامدي الابيات الى ابن احمر الكناني، وهو هنيء بن احمر من بني الحارث بن مرة ابن عبد مائة بن كنانة بن خزيمه، وهو جاهلي .. ينظر : المؤتلف والمختلف، ص ٣٨

ولقد ذكر المرزباني الابيات الاربعة الاولى مما رواه الامدي، ولكن باختلاف رواية البيت الاول منها فقط . ونسبها الى هنيء ابن احمر الكناني وقيل لغيره ولكنه يثبتها له .. ينظر : معجم الشعراء، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ولقد استشهد ابن عمير بالبيت موطن الشاهد برواية الرمازي وسيبويه، ونسبه الى رجل من مذحج كما فعل سيبويه، وذكر قبله بيتين هما البيت الثاني في رواية الامدي، والبيت الرابع منها .. ينظر : شرح المفصل، ح ٢ ص ١١٠ . ولقد ذكر ابن منظور البيت الذي استشهد به الرمازي، ضمن ستة ابيات هو الآخر فيها، والبيت الاول منها هو البيت الثاني في رواية الامدي، أما البيتان الثاني والثالث فمختلفان وأما البيت الرابع فهو الرابع في رواية الامدي، وأما الخامس فهو السادس برواية ابي علي القالي . ونسبه ابن منظور الى هنيء بن احمر الكناني كما فعل المرزباني، وذكر ما قيل من أنه لزرافة الباهلي .. ينظر : لسان العرب ح ١، ص ٧٦٩ .

واستشهد ابن عقيل بشاهد الرمازي وروايته، ولم ينسبه .. ينظر : شرح ابن عقيل ج ٢، ص ١٣ . وشرحه العيني وهو مذكور كما رواه الزجاجي، وذكر من ينسب اليهم، فلقد نسب سيبويه الى رجل من مذحج . وابورياس الى همام بن مرة، وابن الاعرابي الى رجل من بني عبد مائة قبل الاسلام بخمس مائة عام، والحاتمي الى ابن الاحمر، والاصطهاني لضمرة بن ضمرة ... ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للمعني، ح ٢، ص ٩

ونكر السيوطي البيت ضمن سبعة أبيات، الثلاثة الاولى منها مختلفة . ونقد ذكر اختلافات نسبه كما فعل المعيني .. ينظر : شرح شواهد المعني / ح ٢، ص ٩٢١ .

واستشهد به خالد بن عبد الله الازهري في (التصريح على التوضيح) ح ١، ص ٢٤١ .. وقد نجد الشاهد في مصادر أخرى ولكن الدكتور السامرائي يذكر انه لم يهتد الى تخريجه (ص ٧٧) وسكت عنه الدكتور مصطفى جواد .

أما قصة الشاهد، فهي أن الشاعر يخاطب ابويه وأهله وكانوا يؤثرون عليه لقاء جندياً في حين يلجأون اليه هو في الشدائد .

(١٠٦) (هو) عند الدكتور السامرائي، ص ٧٧ .

(١٠٧) في شرحه لكتاب سيبويه، قال الرمازي ان (أحد لا غم العام) . ينظر : الرمازي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، ص ٢٣٢ ولكنها وردت في تحقيق الدكتور مصطفى جواد (لاتمام الحكم)، جعل (لاتمام) مكان لآتم واضاف من عنده (الحكم) وقال في الهامش انها زيادة اقتضاها المعنى والسياق، ولعلها كتبت قاعظها الناصح (ص ٤٥) وعند الدكتور السامرائي (لاتم العلم) ص ٧٧

أهل حوزة (ص ٤٧).

(١٤٩) لم يرد هذا الحديث بهذا اللفظ في كتب الحديث ، وقد ورد بالفاظ كثيرة مختلفة ، لكنه جاء بثلاثة معان أو صور ، وكل الذي ورد منها يدور حولها ..
المعنى الأول منها يذكر في «صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، بشرح النووي / ج ٣ / ص ٢٤٥ .. وتحفة الأحوذى ، بشرح جامع الترمذي ، ج ٣ / ص ٤٦٢ ..»
والمعنى الثاني منها ينظر في : «سنن ابن ماجه ج ١ / ص ٥٥١ والجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذي» ج ٣ ، ص ١٢٢ . أما المعنى الثالث فينظر في : «سنن ابن ماجه ، ج ١ ، ص ٥٥٠ وسنن أبي داود ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .. والجامع الصحيح ، / ج ٣ ، ص ١٢١ .. وفتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري / ج ٦ / ص ٥٠٥ ومسند الإمام أحمد بن حنبل / ج ١ ، ص ٢٢٤ و ج ٢ ، ص ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ .. وفي كتب الحديث هذه وصف هذا الحديث بأنه «حسن غريب صحيح» وهو من شواهد سيويه ، (ينظر : الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٢) والحق أن استشهاد سيويه ، وهو يمثل المدرسة البصرية ، وكذلك الرماني - وقد ينسب إلى مدرسة البصرة - أمر يحتاج إلى نظر ، لأنها ترفض الاحتجاج بالحديث بحجة أنه كان يروى بالمعنى ، وأنه كان يرويه العربي وشرح العربي ، ينظر : (الرماني في ضوء شرحه لكتاب سيويه ، ص ٢٧٥) و (الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، ص ٢٥٢) .

(١٥٠) عند الدكتور السامرائي (التأنيث والتذكير) ، ص ٨٣ .

(١٥١) في تحقيق الدكتور السامرائي (والمعنى) ص ٨٣ ، وهي ليست في الأصل الذي حققناه .

(١٥٢) في تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي (والإضافة) ص ٨٣ وهي ليست في الأصل الذي حققناه كذلك .

(١٥٣) يقصد الرماني أن الهمزة يلزمها الاعتلال ، أي القتب والتبدل ، وهو ما تشارك به حروف العلة أو المد واللين ، ولهذا أسماها الرماني كلها حروف العلة ، وهو أمر استغرب منه الدكتور إبراهيم السامرائي ، ورأى أن أحال الهمزة في حروف العلة بحجة أنها تتفرد بما تفرد به الرماني (ص ٨٤) . والحق أن هذا ليس مما تفرد به الرماني ، فسيويه مثلاً ، يرى أنها (من حروف الاعتلال) ويقصد من ذلك ما قصده الرماني .. ينظر (الكتاب / ج ٤ ، ص ٣٩٠) .

(١٥٤) في الأصل (هو المتأنيث) ، وهو كالأصل عند الدكتور إبراهيم السامرائي ، (ص ٥٠) ، وقد رأينا أن نغيره إلى ما غيره إليه الدكتور مصطفى جواد (ص ٥٠) .

(١٥٥) لدى الدكتور مصطفى جواد (عمرأ) ص ٥٠ وقد غيرناها نحن إلى (عمرأ) عن الأصل المخطوط الذي هي فيه (أمرأ) وأبدعها الدكتور السامرائي كالأصل (ص ٨٤) .

(١٥٦) في الأصل هو ، وقد أبقاها الدكتور مصطفى جواد كالأصل (ص ٥٠) . وغيرناها كما شرحها الدكتور السامرائي ، (ص ٨٤) .

(١٥٧) زيادة يقتضيها السياق ، أضافها الدكتور مصطفى جواد (ص ٥٠) : ونحن نؤكد ، ولم يفعل الدكتور السامرائي ، فثبت الأصل (ص ٨٤) .

(١٥٨) لاحظ الدكتور إبراهيم السامرائي أن العلة الفاسدة من مصطلحات أهل المنطق وعلم الكلام (ص ٨٥) والحق أن هؤلاء اهتموا بالعلل وبيان أنواعها ، ينظر بوان الخوارزمي الكاتب ، وسيف الدين الأمدي لهذه الأنواع ، في (المصطلح الفلسفي عند العرب) ص ٢٢٥ و ٢٨٠ .

(١٥٩) لاحظ الدكتور السامرائي أن هذا يشير إلى بصرية الرماني (ص ٨٥) . (١٦٠) يعرف الرماني القياس الصحيح في بعض كتبه بأنه : «القياس المطرد ،

وليس القياس على الشبه في موضع مخصوص» ينظر : «الرماني في ضوء شرحه لكتاب سيويه ص ٥٧» . وقد ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي أن (القياس الصحيح) هو من تكثر أهل المنطق (ص ٨٥) .

(١٦١) عند الدكتور مصطفى جواد (المامل) ص ٥٠ / والأصل هو ما أثبتناه وما أثبتته الدكتور السامرائي (ص ٨٥) .

(١٢٠) لا توجد في الأصل لفظة (عليه) وهو نقص أشار إليه الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٨) ونحن نبهنا إلى أن في المخطوطة كلام ساقط ومضطرب ، ونجد ذلك في كلامه هنا على ما يمنع عمل المامل في المعطوف عليه ويقفاته في المعطوف ، ففي المثال الذي ذكره : «زيد نعم الرجل ولا قريباً من ذلك .» نرى أن في الكلام نقصاً ، والصحيح هو : «ما زيد نعم الرجل ، ولا قريباً من ذلك .» لأن سبب نصب «قريب» هو أنها معطوفة على «نعم» التي هي في موضع نصب لأنها خبر (ما) . وتكون (ما) هنا عاملة في (قريباً) وهو المعطوف عليه ، وغير عاملة في المعطوف الذي هو (نعم) بسبب بنائها ، وكذلك المثال الذي يذكره (ما بعد وهو (ضربت هؤلاء زيدا) . ونرى أن الاضطراب أصاب الكلام الذي ورد بعد الجملة الأولى ، وهو يتحدث عن مانع آخر لعمل المامل في المعطوف ، وهو كونه محذوفاً ولا يعمل المامل إلا في محذوف . ومن مواضع المنع التي يذكرها هو أن يكون قد عمل عامل في المعطوف كما في (مررت بزيد وعمرأ) فلا يعمل في (زيد) عامل آخر لأن الباء عملت فيه ، وقد قالوا إنه لا يعمل عاملان في معمول واحد .

(١٢١) عذله الدكتور السامرائي بـ (ألفي) .

(١٢٢) في الأصل (لاي) وقد أبقاه الدكتور مصطفى جواد ، وأشار في الهامش كذلك : لم الأصل (ولا أي) ص ٤٨ .. ولقد عذله الدكتور السامرائي بما عذلناه (ص ٨١) .

(١٢٣) الخجرة في اللغة : الناحية والجانب (ينظر لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٧٢ حجرة) وسؤال الخجرة طلب لقسم أو ناحية أو جانب من جوانب متعددة .

(١٢٤) هذه الكلمة (طلب) ناقصة من تحقيق الدكتور مصطفى جواد . (١٢٥) عند الدكتور السامرائي (أزبدأ) (ص ٨١) وهو غير صحيح وغير الأصل وهو يعطف عليه بمرفوع .

(١٢٦) عند الدكتور مصطفى جواد (عمرأ) ص ٤٨ . وكذلك عند الدكتور السامرائي ، وفي المخطوطة (عمر) ولأن النحاة اعتادوا التمثيل بعمرأ ، غيرناه إليه .

(١٢٧) في الأصل كذلك ، ولكنها عند الدكتور مصطفى جواد (أولاه) ص ٤٨ . وعند الدكتور السامرائي (أو) ولا يفصل بيده وبين كلمة (دلالة) بعده ص ٨١ . ويبدو من الكلام أن هناك نقصاً .

(١٢٨) زيادة من عند الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٨) وقد أثبتناها . (١٢٩) في الأصل (رأه) وقد أثبتنا ما اختاره الدكتور السامرائي (ص ٨٢) أما الدكتور مصطفى جواد ، فهي عنده (رأى) ص ٤٨ .

(١٤٠) (والله) حذفها الدكتور السامرائي (ص ٨٢) ، وأشار في الهامش إلى الحذف دون أن يعمل .

(١٤١) (القرب) عند الدكتور السامرائي ، ص ٨٢ . (١٤٢) سورة البقرة ، الآية (١٣٥) وقد ذكرت سابقاً ، ولا يتصدر الآية حرف المعطف (الواو) عند الدكتور مصطفى جواد ، ص ٤٨ .

(١٤٣) سورة القمر ، الآية (٢٤) . (١٤٤) في الأصل (معنى) . ولقد أبقاها الدكتور مصطفى جواد (ص ٤٩) وعذله الدكتور السامرائي (ص ٨٢) كما عذلناه .

(١٤٥) الآلف زائدة وأن كانت للاستفهام ، وهذا ما أشار إليه الدكتور مصطفى جواد في الهامش (ص ٤٩) وأبقاها في المتن ، وحذفها في الأصل الدكتور السامرائي ، (ص ٨٢) وأضاف (أو) حرف عطف قبل لقيت .

(١٤٦) في الأصل الذي حققه الدكتور مصطفى جواد (ما ألفي على ما أبقى) ص ٤٩ . وعند الدكتور السامرائي (ما ألقى على ما ألقى) ص ٨٢ .

(١٤٧) هذا مثل به سيويه ، (الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٢) والرماني ينقل استشادات سيويه ، ويمثل بالجميل التي يمثل بها .

(١٤٨) (إلى الله) ساقطة مما حققه الدكتور السامرائي ، (ص ٨٣) .

مصادر التحقيق

- (١) القرآن الكريم
- (٢) أسرار المريية / أبو البركات الأنباري / تحقيق محمد بهجة البيطار / مطبعة الترقى دمشق ، ١٩٥٧
- (٣) الأصول في النحو / أبو بكر بن السراج النحوي البغدادي / تحقيق الدكتور عبد الحنين الفلبي / مطبعة النعمان - النجف الأشرف / ١٩٧٣ - ١٣٩٣
- (٤) الامتاع والمؤانسة / أبو حيان التوحيدي / أحمد أمين وأحمد الزين / مصر / ١٩٥٣
- (٥) إنباء الرواة على إنباء النحاة / جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي / تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية / ١٩٥٢
- (٦) الإيضاح في علل النحو / أبو القاسم الزجاجي / تحقيق الدكتور مازن المبارك / مطبعة المدني / مصر / ١٩٥٩
- (٧) البصائر والذخائر / أبو حيان التوحيدي / المجلد الأول / تحقيق إبراهيم الكيلاني / مكتبة أطلس ومطبعة الانشاء / دمشق / ١٩٦٤
- (٨) بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤
- (٩) البيان والتبيين / الجاحظ / تحقيق عبد السلام محمد هارون / بيروت .
- (١٠) تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي / المباركفوري / دار الفكر ، ١٩٧٩
- (١١) التصريح على التوضيح / خالد عبد الله الأزهرى / مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٤
- (١٢) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن / الرماني ، والخطابي وعبد القاهر الجرجاني / تحقيق محمد خلف الله - محمد زغلول سلام / دار المعارف بمصر
- (١٣) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي / أبو عيسى محمد بن عيسى بن سنية / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
- (١٤) الجمل / أبو القاسم الزجاجي / تحقيق ابن أبي شبيب / مطبعة كنسكوك / باريس / الطبعة الثانية / ١٩٥٧
- (١٥) الجنى الداني في حروف المعاني / الحسن بن القاسم المرادي / تحقيق الدكتور نهر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل منشورات دار الاطلاق الجديدة / الطبعة الثانية / بيروت ، ١٩٨٣
- (١٦) الخصائص / أبو الفتح عثمان - ابن جني / تحقيق محمد علي الدجارج / نشر الشؤون الثقافية العامة بغداد - ١٩٩٠
- (١٧) حاشية الصبان على شرح التلويح على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للمعني / دار إحياء الكتب المريية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (١٨) الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث / محمد حسين آل ياسين - منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت
- (١٩) دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني / تحقيق وشرح محمد عبد السلام خطابي / مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة / الطبعة الأولى ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ
- (٢٠) دليل الأمالي والذواكر / أبو علي الفاي / المكتبة التجارية / بيروت
- (٢١) رسائل في النحو واللغة / تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف جلوب مسكوني / بغداد ، ١٩٦٩
- (٢٢) رسالتان في اللغة / الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع / عمان - ١٩٨٤
- (٢٣) الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه / الدكتور مازن المبارك / مطبعة جامعة دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣
- (٢٤) سنن ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب المريية / عيسى البابي الحلبي وشركاه / ١٩٥٢
- (٢٥) سنن أبي داود / تحقيق ، محمد مهدي الدين عبد الحميد / دار إحياء السنة النبوية .
- (٢٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب / المصنف الحلبي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان
- (٢٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد القاهرة / المكتبة التجارية الكبرى / ١٩٦٤
- (٢٨) شرح الحدود النحوية / عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي / تحقيق الدكتور زكي فهمي الألويسي / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد / بيت الحكمة .
- (٢٩) شرح شواهد المفني / جلال الدين السيوطي / منشورات دار مكتبة الحياة / لبنان
- (٣٠) شرح الكافية / محمد بن حسن الرضي / المكتبة المريية للطباعة والنشر والتوزيع .
- (٣١) شرح المفصل / ابن يمش / إدارة الطباعة الميريية بمصر .
- (٣٢) صحيح مسلم / الإمام مسلم بشرح النووي / تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة / كتاب الشعب
- (٣٣) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري / ابن حجر العسقلاني وبهامشه متن الجامع الصحيح للإمام البخاري / الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية / مصر / القاهرة
- (٣٤) فهرست مخطوطات النحو والصرف واللغة والمروخ / أعداد الدكتور علي حسين البواب / الطبعة الأولى ، ١٩٨٧
- (٣٥) الكتاب / سيوييه / تحقيق عبد السلام هارون / عالم الكتب / بيروت
- (٣٦) لسان العرب / ابن منظور / دار لسان العرب - بيروت
- (٣٧) المؤلف والمختلف / أبو القاسم الحسن بن بشر الأدي / تحقيق المستشرق الدكتور (فريش كرتكو) القاهرة / مكتبة القدسي / ١٣٥٤ هـ
- (٣٨) المحتسب في تبين وجوه شواهد القراءات والإيضاح عنها / أبو الفتح عثمان بن جني / تحقيق علي الدجارج ، والدكتور عبد الحلیم الدجارج ، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي / القاهرة ، ١٣٨٦ هـ
- (٣٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كل العمال في سنن الاقوال والأفعال / دار صادر للطباعة والنشر / بيروت
- (٤٠) المصطلح الفلسفي عند العرب / الدكتور عبد الامع الأعسم (دراسة وتحقيق) منشورات مكتبة الفكر المريية الطبعة الأولى ، ١٩٨٥
- (٤١) معاني الحروف / أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي / تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي / دار نهضة مصر للطبع والنشر / القاهرة .
- (٤٢) معجم الأدباء / ياقوت الحموي / دار المستشرق بيروت - لبنان .
- (٤٣) معجم البلدان / ياقوت الحموي / دار صادر للطباعة والنشر / بيروت ، ١٩٥٧
- (٤٤) معجم الشعراء / المرزباني / تحقيق عبد الستار أحمد فراج / دار إحياء الكتب المريية / ١٩٦٠
- (٤٥) مفتاح العلوم / أبو يعقوب يوسف السكاكي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر / الطبعة الأولى / ١٩٣٧ م
- (٤٦) المقتضب / المبرد / تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة / القاهرة ، ١٣٨٨ هـ
- (٤٧) نزهة الأدباء في طبقات الأدباء / أبو البركات الأنباري / تحقيق الدكتور عطية عامر / بيروت / المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٣
- (٤٨) وفیات الاعيان ونبأ أبناء الزمان / ابن خلكان / تحقيق الدكتور احسان عباس / دار صادر / بيروت .

المطبوع من مصنفات الضاد والظاء

بقلم د. طه محسن

كلية التربية للبنات - جامعة الأنبار

ويمثل هذا الاتجاه كتاب علي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤هـ) «بغية المرتاد لتصحيح الضاد». وأما المصنفات الحديثة، وأعني بها المؤلفات في وقت الطباعة، فقد سلك أصحابها طرائق عدة فيها: منها التأليف المعجمي المتضمن جمع الالفاظ وتفسيرها. ومنها الدراسات الصوتية المستندة أحياناً إلى علم اللغة الحديث، وإلى الموازنات اللغوية، واستنطاق اللغات في الاقطار العربية وتحليلها. ومنها ما يتعلق بدراسة المصنفات القديمة، وعرضها، ونقد نشراتها، والاستدراك، على محققها، وتحقيق نسبتها إلى مؤلفها. ومنها صنع فهرس وصفية لمخطوطات الضاد والظاء، وجوبه في مكتبة من المكتبات، أو بيان ما تركه الباحثون في هذا الميدان، أو الاقتصار على جانب معين منه، كالمقال الذي بين يدي المطالع الكريم. وصفت في هذه القائمة المصنفات على حسب تقدم وفيات أصحابها أن كانوا من القدماء. وأما الكتب الحديثة والمقالات المطبوعة فقد راعيت في ذكرها تقدم تاريخ نشرها.

لهذا بدأت الكلام على النصوص المحققة أولاً. ورايت زيادة في الفائدة أن أنقل من أولها اسطراً أو أبياتاً تبين من تقع بيده مخطوطاتها على معرفة اسم مؤلفها أو عنوانها حين سقوطها من تلك المخطوطات. لقد تبين بعد قراءة المطبوع من تراث الضاد والظاء أن قسماً منه بحاجة إلى تحقيق علمي جديد بسبب ما وقع فيه من التحريف ومجانبة الصواب لأمور عدة، منها: رداءة الطبع، وضعف المستوى العلمي لبعض الناشرين، وقلة اهتمامهم بدراسة النص وفق المنهج السليم، أو لمضي مدة طويلة على طبع قسم آخر استجد فيها أمور يمكن أن تكمل النقص، وتسد الخلل، وتصحح الخطأ.

وثمة ملاحظة أخرى، وهي أن بعض المخطوطات حقق أكثر من مرة بيد أكثر من محقق. وفي أكثر من قطر، مثل قصيدة أبي نصر الفروخي (ت ٥٥٧هـ) المطبوعة ست مرات، وكتاب «الفرق بين الأحرف الخمسة» لابن السيد البطلاني الذي حقق ثلاث مرات منح في اثنتين منها محققاً شهادة الماجستير في القاهرة ومشرق، فضلاً عن نشر قسم من الكتاب في إحدى المجلات العلمية.

وبعد... فأرجو أن أكون موفقاً في خدمة هذا الجانب من لغة الضاد، ويسرت سبيلاً لمن يريد الانتفاع بها. والله الموفق للصواب.

يعسر على كثير من الناس النطق بالضاد وأخراجه من مخرجه الصحيح فيشتبه عندهم بالظاء تارة، ويغيره من الأحرف تارة أخرى. وانعكس هذا الانحراف بالنطق على كتابة الحرفين في زمن مبكر من تدوين اللغة العربية وعلوها، فخلط كثير من حملة الأقلام بينهما، فرسموا الضاد بصورة الظاء، والظاء بصورة الضاد.

ولذلك انبرى الباحثون والعلماء إلى وضع الضوابط الكفيلة بالحفاظ على قوانين العربية في النطق ورسم الحروف، وإلى تصحيح عشرات الألسن والأقلام. وزاد من اهتمامهم صلة الموضوع بكتاب الله العزيز، ووجوب تحري تلاوة حروفه بصورة صحيحة.

وتجلى ذلكم الاهتمام بالكتب والرسائل الكثيرة وبالمخطوطات المشتعلة على كلمات ضادية وظائية، فضلاً عن المباحث الموقوفة في مصادر اللغة والاملاء والتجويد والقراءات، وفي الدراسات المسجلة على صفحات المجلات.

وحفزتني هذه الظاهرة إلى صنع فهرس اصنف فيه ما ألف مستقلاً في الموضوع، سواء أكان مطبوعاً أم مخطوطاً، وسواء أكان المطبوع كتاباً أم بحثاً في مجلة. فكان حصيلة عملي تراثاً ثرا تركه لنا الباحثون في هذا الميدان. ورايت المطبوع منه يستحق أن يفرد بالبحث والتسجيل، فاستخلصت تدوينه في هذا المقال^(١) لينتفع به المؤلفون والمحققون وصانعو الفهارس ومن يريد الافادة من مصادر قريبة المآل في هذا الجانب من جوائد لغتنا الكريمة.

تنوزع هذه الاضامات بين مؤلفات الباحثين القدماء المحققين، ومصنفات الكتاب الماصرين.

أما القديمة فقد تحدثت في اتجاهين:

الاول: التأليف المعجمي اللغوي الذي يتوخى أصحابه فيه ذكر الالفاظ الضادية والظائية وتفسيرها، والاحتجاج لها بالكلام الفصيح. ويمثل هذا الاتجاه كتاب صاحب بن عباد (ت ٣٨٢هـ).

والاتجاه الثاني: الدراسات القرآنية التي تتعلق بالحرفين، وهي أيضاً تسير في اتجاهين:

أحدهما: دراسات معجمية يدون فيها أصحابها الكلمات القرآنية المشتعلة على الحرفين وتفسرها. والتأكيد غالباً هنا على الالفاظ الظائية منها ثم الإشارة إلى أن ما عداها جاء بالضاد، ويمثل هذا الاتجاه كتاب «الظاءات في القرآن الكريم» لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

وثانيهما: دراسات صوتية يؤكد فيها الدارسون تحقيق مخارج الحرفين، وكيفية نطقهما، وطريقة ادائهما عند تلاوة الكتاب العزيز.

[١]

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٦٧هـ : ٨٨٠هـ)

«أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء»

أولها :

أفضل ما غاه به الإنسان حمد إلا له والصلاة بعده

وأخير ما جرى به اللسان على النبي فهي خير غدة

نشرها الدكتور داود الجلبلي الموصلي في (مجلة لغة العرب) بغداد ، الجزء السادس - السنة السابعة ١٩٢٩ م . الصفحات : ٤٦١ - ٤٦٣ . واستند إلى المخطوط الذي كانت تحتفظ به مدرسة الحجيات في الموصل برقم ٢٤ . وقد تلقت يد الضياع هذا المخطوط فلم تمكن من النظر فيه .

ولا تصح الأرجوزة لابن قتيبة . وسيأتي بيان تصحيح نسبتها إلى أبي نصر الفروخي المتوفى سنة ٥٥٧هـ .

[٢]

أبو القاسم صاحب اسماعيل بن عباد (ت ٢٨٢هـ : ٩٩٢م)

«الفرق بين الضاد والظاء»

أوله : (...) كتاب الفرق بين الضاد والظاء المعجمتين وتمييز بعضهما من بعض ، ومعرفة تاليف ابنيتهما إذ كانا حرفين قد اعتاد معرفتهما على عامة الكتاب لتضارب اجناسهما في المسامع ، واشكال اصل تأسيس كل واحد منهما ، والتباس حقيقة كتابتهما ، لأن في ترك النظر في ذلك افساداً للغة ، وتغييراً لأحكام العربية) رتب المؤلف الكتاب على موضوعين كبيرين :

أولهما : ائتلاف الظاء مع حروف المعجم . ذكر فيه خمسة وعشرين أصلاً من اصول الكلمات الظائية وما يناظرها من الكلمات الضادية ، أولها (العظ والعرض) وآخرها (الظرب وضربته ضرباً) .

وثانيهما : ماورد من ابنية الظاء مما لا نظير له في الضاد ، فسر فيه حوالي ثمانية وخمسون لفظاً يشتمل على الظاء دون ، الضاد ، أولها (رجل كعيط مكعظ) وآخرها (اجلنظى الرجل ، إذا وقع على ظهره ورضع رجليه) .

• حقق الكتاب الشيخ محمد حسن ال ياسين ، وطبع في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٧٧هـ : ١٩٥٨ م في (٥٥) صفحة مع الفهارس والمقدمة .

[٣]

أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل (توفي بعد سنة ٤٢٠هـ : ١٠٢٩م)

«الضاد والظاء»

أوله : (قال أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي :

أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على محمد النبي وعلى اله ، فإن الشيخ الجليل اطل الله بقاءه لما خصه الله به من الادب ، ومنحه من كريم الحسب ، مع ما فيه من الدين والعلم ، والفضل والحلم ، واقترح علي أن اجمع له ما يكتب بالضاد ، وما يكتب بالظاء ، مما يجري في محاوراة الناس وفي مكانياتهم).

رتبه على مقدمة موجزة وقسمين كبيرين :

أولهما : يشتمل على الالفاظ الضادية مرتبة على سبعة عشر حرفاً من حروف المعجم في سبعة عشر باباً ، أولها : (الارض) وآخرها (الوضوء) وثانيهما : يشتمل على الالفاظ الضادية مرتبة على سبعة عشر حرفاً في سبعة عشر باباً ، أولها (الالفاظ) وآخرها (أبو اليقظان) .

ثم الحق بهما الفاظاً تكتب بالضاء ونظائرها مما يكتب بالظاء ، لخصها من كتاب صاحب بن عباد ، أولها (الضهر والظهر) وآخرها (النضير والنظير) .

• نشر الكتاب الدكتور عبد الحسين الفتلي في مجلة (المورد) بغداد : المجلد الثامن سنة ١٣٩٩هـ : ١٩٧٩ م ، العدد الثاني ، الصفحات ٢٨٩ - ٣٢١ .

وتشيع في هذه النشرة التحريفات ، لذلك فالكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي جديد .

كتب الدكتور طه محسن نقداً لهذه النشرة ضمن بحثه (اعادة تحقيق المخطوط وطبعه المنشور في مجلة (المورد) المجلد ١٦ / العدد ٢ / سنة ١٤٠٧هـ : ١٩٨٧ م .

[٤]

أبو العباس احمد بن عامر المهدي (ت ٤٤٠هـ : ١٠٤٨م)

«أصول ضاءات القرآن»

وهي اربعة ابيات نظم فيها اصول الالفاظ المشتملة على حرف الظاء في القرآن الكريم ، أولها^(١) :

ظننت عظيمة ظلمنا من حظها

فظللت او قظلتا لكأظم غيظها

وظعننت انظر في الظلام وظله

ظمان انتظر الظهور لوعظها

• روى الحميدي هذه الابيات في «جذوة المقتبس» ص ١٠٦ - ١٠٧^(٢) .

- ولابي طاهر التجيبي (ت ٤٤٥هـ) شرح عليها ، وهو محفوظ ضمن مجموع رقمه ٧/٥٤٠ في خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح^(٣) .

[٥]

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ : ١٠٥٢م)

أولاً :

«الظاءات في القرآن الكريم»

أوله بعد الاستفتاح : (أما بعد ، فاني اختصرت في هذا الجزء ورود الظاء خاصة في كتاب الله تعالى ، وحصرته في اصول تسهل على الطالب ، ويقرب حفظها على القارئ الدائب ...) .

• حققه الدكتور علي حسين البواب ، وطبع في (دار العلوم - الرياض) سنة ١٤٠٧هـ : ١٩٨٧ م في ٢١١ صفحة مع المقدمة والفهارس الفنية .

[٧]

أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني (ت ٤٧١هـ : ١٠٧٨ م)

• (معرفة ما يكتب بالضاد والظاء)

أوله بعد رواية السماع : (أبانا أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني قال : هذا كتاب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معاً والفرق بينهما في الخط والهجاء إذ كانا على بناء واحد وصورة واحدة في اللفظ ، ولكل واحد منهما معنى يخالف معنى صاحبه في كلام العرب) .
فسر المؤلف فيه الألفاظ الظائية وما يناظرها من الألفاظ الضادية ، وأولها (المض والمظ) وأخرها (القريض والقريظ) . وبلغت الأصول التي عالجهما حوالي خمسة وعشرين أصلاً من كلمات لكلا الحرفين .
• نشر الرسالة الدكتور موسى بناي علوان العليبي تحت عنوان • (الفرق بين الضاد والظاء) • ، وطبع في مطبعة وزارة الأوقاف ببغداد عام ١٤٠٣هـ : ١٩٨٣ م في (٥٢) صفحة . تقع الرسالة في الصفحات ١٧ - ٣٣ وتشيع في هذه النشرة التحريفات والأخطاء . وهي بحاجة إلى طبعة جديدة صحيحة محققة .

[٨]

أبو الحسن علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلي (من أهل القرن الخامس الهجري : القرن الحادي عشر الميلادي)

• (مختصر في معرفة الضادات والظاءات)

أوله (بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . الحمد لله رب العالمين ، والمقامة للمتقين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين : سألتني ، أمتع التلبك أشكال الضاد والظاء في متداول الكلام ، ففعلت ذلك ، نعمنا الله وإياك بالعلم ، وزيننا بالدين والحلم) .

قسم المؤلف الكتاب على أربعة أقسام هي :

الأول : باب الضاد . فسر فيه حوالي مئة وأربعة وسبعين أصلاً من أصول الألفاظ الضادية . أولها (ورق ناضر : فيه نضارة) وأخرها (الضبارم : الاسد) .

والثاني : باب الظاء . وفيه حوالي أربعين أصلاً من أصول الألفاظ الظائية . أولها (عكاظ) وأخرها (الطهي) .

والثالث : ما جاء بالضاد وله معنى بالظاء ، تناول فيه ستة من أصول الكلمات الضادية والظائية . أولها (مض الرجل ، بالضاد ، من المض . وعظته الحرب ، إذا اشتدت عليه) . وأخرها : (الببيض : معروف بالضاد . والابيض : السيف ، والجمع : ببيض ... والبيضاء : بالظاء ، ماء الرجل) .
والرابع : ما جاء بالضاد والظاء على معنى واحد ، ذكر فيه لفظين ، هما (فاض الرجل وفاظ ، أذامات) و(حضلت النخلة ، إذا فسدت أصولها . يكتب بالضاد والظاء) .

أخره أربعة أبيات نظمها الداني وجمع فيها أصول الكلمات المشتتة على الظاءات في القرآن الكريم . وهي :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا

فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا

وظعنت انظر في الظهيرة ظلة

وظللت انتظر الظلال لحفظنا

انظرت لفظي كي تيقظ فظه

وحظرت ظهر ظهريها من ظفونا

• حققه الدكتور علي حسين البواب ، ونشرته مكتبة المعارف في الرياض سنة ١٤٠٦هـ : ١٩٨٥ م في ٥٣ صفحة .

تانياً :

• (شرح منظومة الظاءات القرآنية)

وهو شرح موجز على منظومته المتقدم ذكرها .

أوله بعد سرد الأبيات : (اعلم رحمك الله أن جميع ما في القرآن من حروف الظاء ثمان مئة آية واثنان وأربعون ظاء ، وجميع ما في القرآن من الضاد ألف وست مئة واثنان وثمانون ضاداً^١ . فيدل على أن أصل الضاد أكثر من أصل الظاء . وجميع ما في كتابه عز وجل من أصل الظاء عشرون أصلاً ...) ثم راح يوضح هذه الأصول واحداً واحداً .

• نشر الدكتور محسن جمال الدين الشرح في مجلة (البلاغ) ببغداد : السنة الثالثة ١٣٨٩هـ : ١٩٧٠ م ، العدد الأول والثاني . ثم أفرده مستقلاً في عشرين صفحة ، يقع المتن في الصفحات ١٢ و ١٤ و ١٥ . وفي هذه النشرة مسائل زائدة اكتنفت الشرح لا علاقة لها به وذلك فالرسالة بحاجة إلى أن تطبع ثانية مع تحقيق علمي يتضمن دراساته . وتصحيح نسبته إلى مؤلف ، وتجريدها عن الزيادات الملصقة بها في النشرة المذكورة .

[٩]

محمد بن أحمد بن سعود أبو عبد الله الداني (عاش إلى حدود سنة ٤٧٠هـ : ١٠٧٧ م)

• (الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء)

أوله : (من باب الضاد والظاء والذال : نضر ونظر ونثر : نضر بالضاد ، من النَّضرة ، وهي : اللعنة ، ومنه قوله تعالى : «تعرف في وجوههم نضرة النعيم» . والذبات الناضر ، والنضر منه ...) .

أخره : (نبض العرق ، ونبذ ، عن أبي عبيد في مصنفه قال أبو عبيد : ولا أعلم كلمة اختلف فيها مما يجوز كتابتها بالضاد والذال غير هذه . ولا أعلم أيضاً كلمة اختلف في كتابتها ، فكُتبت بالظاء والضاد والذال إلا واحدة ، وهي : حنظلي الرجل ، وحنضى ، وحنذى به ، إذا سبّه . ويقال أيضاً : عنظي به ، بالعين والظاء ، والمستقبل يعنظي ، ويعنظي ويعنذي . قال الراجز :

قامت تمنظي بك سمع الحاضر

الضاد والذال ، والخامس : باب الصاد والسين . ووجدت لبعضه قياساً يمين على ضبطه ، فنبهت عليه ، وأما أكثره فلا قياس له ، وإنما يضبط بالحفظ .

نشرات الكتاب :

١- حققه الاستاذ علي عبد الحسين زوين ، ونال به شهادة الماجستير في كلية الاداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦ م ، وكتب له مقدمة مفيدة حول مشكلة الضاد في اللغة العربية ، ثم طبعة مجرّداً منها عام ١٩٨٥ م (مطبعة العاني - بغداد ، ضمن منشورات وزارة الاوقاف) . في ٩٧٦ صفحة مع الفهارس .

٢- حقق الدكتور حمزة عبد الله النشري اقساماً منه ونشرها في (مجلة كلية اللغة العربية) التي تصدرها جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض : العدد ٨/ سنة ١٣٩٨ هـ : ١٩٧٨ م / ص ١٢٥ - ١٧٩ ، والعدد ٩/ سنة ١٣٩٩ هـ : ١٨٧٩ م / ص ١٤٩ - ٢٧ .

٣- ثم حققه النشري كاملاً وطبعه في القاهرة (مكتبة المتنبّي) سنة ١٩٨٣ م في ٤٤٨ صفحة .

٤- وحققه عبد الله الناصر ، وطبعه في دمشق (دار المأمون) سنة ١٩٨٤ م . وهذا التحقيق هو رسالة ماجستير مسجلة في قسم اللغة العربية وادابها بجامعة دمشق^(١٢) .

[١١]

أبو نصر محمد بن أحمد بن محمود الفروخي (ت ٥٥٧ هـ : ١١٦١ م)

• (الفرق بين الضاد والطاء) •

ارجوزة ضمنها الفاظاً اذا كتبت بالطاء كانت بمعنى ، واذا كتبت بالضاد كانت بمعنى اخر . اولها :

إفـضل ما فاء به الـانسان وخـير ما جرى به اللسان
حمد الاله والصلاة بـمـده على النبي فهو خير عُـنه

نشرات الارجوزة :

١- وردت في ثلاثة وخمسين بيتاً ضمن كتاب «خريدة القصر وجريدة مصر» لمعاد الدين الاصبهاني (القسم الثاني) في الترجمة التي اوردتها للفروخي^(١٣) .

٢- نشرها من غير نسبة عبد الله مخلص في (مجلة المجمع العلمي العربي) بدمشق : المجلد ٤/ ج ٤ / سنة ١٩٢٤ م / ص ١٦١ وما بعدها . ومطلعها في هذه النشرة هو :

الحمد لله العظيم الواحد ذي الفضل والاحسان والمحامد

ثم استترك الناشر نسبته الى محمد الخزرجي^(١٤) مستنداً الى رسالة

• نشر الرسالة الدكتور حاتم الضامن في (مجلة المجمع العلمي العراقي) بغداد : المجلد الثالث والثلاثين سنة ١٤٠٣ هـ : ١٩٨٣ م / ج ٢ و ٣ / ص ٢٨٦ - ٤١٤ .

• اعانت طبعه مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ : ١٩٨٥ م في ٤٠ صفحة .

[٩]

أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ : ١١٢٢ م)

• (منظومة في الالفاظ الطائفة) •

تضمنت الالفاظ المشتعلة على الطاء بون الضاد . وهي في المقامة «الحلبية» السانسة والاربعين من مقاماته الانبية^(١٥) . وتقع في تسعة عشر بيتاً ، اولها :

ايها السائل عن الضاد والطاء • لكيلا تضله الالفاظ

ان حفظ الطاءات يفنيك ناسمـ

سها استماع امري له استيقاظ

وحظيت المنظومة باهتمام العلماء والباحثين ، فكتبوها منفرقة في المخطوطات ، وشرحوها ، وطبعت مراراً ضمن شروح المقامات وفي كتب الاملاء واللغة . ومن طبعاتها .

• طبعت في اخر كتاب «المرشد الى تمييز الطاء من الضاد» لاحمد حامد الشريفي ، الصفحات ٨٠ - ٨٨^(١٦) .

• وطبعت في كتاب «قواعد الاملاء ومعجم كلمات الطاء» لسالم سميد الصمدي ، الصفحات ٧٥ - ٧٦^(١٧) .

• وطبعت في كتاب «مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد» لرؤف جمال الدين ، الصفحات ١٥٦ - ١٦٠^(١٨) .

• وأثبتها السيوطي (ت ٦١١ هـ) في كتابه «المزهر»^(١٩) ، وصالح السمني الموالي (ت ١٢٤٥ هـ) في شرح ارجوزته في علم الخط^(٢٠) .

[١٠]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي (ت ٥٢١ هـ : ١١٢٧ م)

• (الفرق بين الاحرف الخمسة) •

وهي : الطاء والضاد والذال والسين والصاد .

أوله (بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الذي باسمه يبدأ الذكر

ويختتم . وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم . هذا كتاب قصصت فيه ذكر الفرق بين الاحرف الخمسة التي يغلط فيها كثير من خواص الناس فضلاً عن عوامل . وهي الطاء والضاد والذال والسين والصاد . وبيوته خمسة ابواب : اولها ، باب الطاء والضاد والذال . والثاني : باب الطاء والضاد . والثالث : باب الطاء والذال ، والرابع : باب

[١٣]

سليمان بن أبي القاسم التميمي المرقوسي
(من أهل القرن السادس الهجري : الثاني عشر الميلادي)

• (ظاءات القرآن الكريم) •

رسالة شرح فيها ثلاثة أبيات تضمنت ظاءات القرآن . أولها : (بسم الله الرحمن الرحيم . جميع ما وقع في كتاب الله تعالى من الظاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وما سواه بالضاد مما عني بتأليفه وشرحه الشيخ الإمام المقرئ الذهوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي المرقوسي رحمه الله . فاما الأبيات فهي :

ظواهره للظاهر المتيقظ ظلمات من ظلم تماظمت
ظلمات فلم تحظر علي هلالها ظاهرة الفاء ولاغيظ وعظ
ظنون تلهي للكهيم شواظها ظلمات غتب الظاعن المتحفظ

وأما الشرح فهو : الظاهر والظاهر . فاما الظاهر بالظاء فهو الغالب)

آخرها : الحفظ والحفيظ والمحافظة وما تصرف من ذلك بالظاء . أصل يطرد ، والحفظ ضد النسيان . قال الله عز وجل : «حافظوا على الصلوات» وقال : «ما أرسلوا عليهم حافظين» وفي لوح محفوظه . وما أشبه ذلك .

• حقق الرسالة الدكتور علي حسين البواب ، ونشرها في مجلة البحوث الإسلامية) المجلد ٢١ ، الصفحات ١٩٦ - ٢١١ .

[٤]

محمد بن نشوان الحميري (ت ٦١٠ هـ : ١٢١٣ م)

• (مختصر في الفرق بين الضاد والظاء) •

أوله (بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على محمد النبي وآله وسلم . أعلم أن بين الظاء والضاد فرقاً واضحاً في اللفظ والمخرج والخط . فاما في اللفظ فصحيح العرب لا يخلطون بينهما ببعض ، ويميزون أحدهما من الآخر ، فلا يقع عندهم بينهما اشتباه كما لا تشبه سائر الحروف) . يشتمل الكتاب على مقدمة وقسمين ، هما :

الأول : ما كان من الكلمات الضادية ونظائرها كما تشمل على الظاء ، فسر فيه ثمانية وثمانين أصلاً من أصولها . أولها (ضب وطلب) ، وآخرها (نكض ونكه) .

والثاني : ما أتت فيه الظاء بون الضاد ، فسر فيه سبعين أصلاً من أصول الالفاظ الظائية . أولها (الشظاظان : عودان يجملان في عرى الجوالق) وآخرها (لفظ اللحم لفظة ، إذا انتهسه) .

• حقق الكتاب الشيخ محمد حسن آل ياسين ، وطبعه في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٨٠ هـ : ١٩٦١ م ضمن كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) الصفحات ١ - ١٠١ .

من أحمد تيمور (ت ١٩٣٠ م) أثبتتها في المجلة نفسها (المجلد ٤/ج ٧/ص ٤١٥) ذكر له فيها أن اسم الناظم جاء في مخطوطتين عنده ، وورثت المنظومة في ثلاثة تحت عنوان «المرصاد في ضابط الظاء والضاد» .

٣- ونشرها الدكتور داود الجلبلي في (مجلة لغة العرب) بغداد : السنة السابعة ١٩٢٩ م (ج ٦ ص ٤٦١) منسوبة إلى ابن كتيبة^(١١) .

٤- ونشرها محمد علي الياس المدوناني مصححاً نسبتها إلى أبي نصر الفروخي^(١٢) ضمن بحثه «تحقيق نسبة أرجوزة في الظاء والضاد» في مجلة (الرسالة الإسلامية) بغداد : السنة الثانية عشرة ١٣٩٩ هـ : ١٩٧٩ م ، المجلد ١٢١ و ١٢٢ في الصفحات ٦٤ - ٦٧ . واعتمد في نشرته على مطبوعة الدكتور داود الجلبلي وحدها .

٥- ثم نشرها في (٥٨) بيتاً الدكتور حنا جميل حداد محققة ضمن بحثه «الأرجوزة الحائرة» في (المورد) : المجلد ١٠ / المجلد ٤٥٣ / سنة ١٤٠٢ هـ : ١٩٨١ م / ص ٢٨١ - ٢٨٥ . وقدم لها بكلام على من نسبت إليه الأرجوزة .

• وكتب الدكتور طه محسن تعقيبا في مجلة (المورد) على نشرة الدكتور حنا جميل هذه وسياقي ذكره .

٦- ثم نشرها أخيراً الطاهر أحمد الزاوي تحت عنوان (منظومة الفروخي في الكلمات التي تنطق بالضاد والظاء) واعتمد نشره محمد الياس المدوناني (المتقدم نكرها) وحدها ، وقدم لها بالتصريف بصاحب المنظومة وطبعته في دار الفتح ببيروت في (٢٩) صفحة مع المقدمة والفهارس سنة ١٤٠٤ هـ : ١٩٨٤ م . وهي نشرة غير علمية ، لأنها اعتمدت مطبوعاً مستقيماً مطبوعاً على مطبوع سقيم على مخطوط سقيم غير مصول عليه مع توفر مخطوطات الأرجوزة الصحيحة في خزائن الكتب .

[١٢]

أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ : ١١٨١ م)

• (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء) •

أوله (.... وبعد ، فقد لخصت هذا المختصر في الفرق بين الضاد والظاء على وفق ما اقترحه على بعض الطلبة الفضلاء . فإله يندفع به أنه نو الطول والمطاء) .

رتبه المؤلف على بابين :

أولهما : باب الضاد . نكر فيه حوالي مئة وأربعة وخمسين أصلاً من أصول الكلمات الضادية . أولها (القضب) وآخرها (الهرض) .

وثانيهما : باب الظاء ، فسر فيه حوالي أربعة وسبعين أصلاً من أصول الكلمات الظائية . أولها (الهن) وآخرها (الفيظ الفوط) .

والحق بالبابين (ما يقال بالضاد والظاء باختلاف المعنى) فسر فيه ثمانية عشر أصلاً من أصول الكلمات التي تكال بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى ، أولها (الناصر والناظر) وآخرها (الحاضر والحاضر) .

• حقق الكتاب تحقيقاً علمياً جيداً الدكتور رمضان عبد التواب . وطبع في بيروت عام ١٣٩١ هـ : ١٩٧١ م ضمن مطبوعات دار الأمانة ومؤسسة الرسالة في ١٥٤ صفحة .

[١٥]

عبد الرحيم بن علي بن شيت الاموي (ت ٦٢٥هـ : ١٢٢٨ م)

• (معرفة ما يكتب بالظاء) •

منظومة في تسعة وثلاثين بيتاً ذكر فيها الكلمات التي تشتمل على الظاء وحدها ، وادعها في الباب الثامن من كتابة (معالم الكتابة ومغانم الاصابة) الصفحات ١٢٠ - ١٣٤ أولها :

يا طالب الظاءات مستشفياً بها وقمت على الشافي فخذها تبرعاً
هي الظلم والاذلام والظلم والظنى ولفظ ولحظ والحظوظ لمن وعى

[١٦]

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦١هـ : ١٢٦٢ م)

• (درة القاري) •

منظومة نونية جمع فيها ظاءات القرآن وما هو بالظاء والضاد فيه .
عدد أبياتها اثنان وثلاثون ، أولها :

حفظت لفظاً عظيم الوعد يوقظ من
من يكظم الفيض يظهر بالجلال ومن
وأخرها :
سميتها درة القاري ونسبتها
بحر البسيط فزنها واختبر تبين

ثم الصلاة على المختار من مضر

• ما غرقت ضاحكات الطير في فتن
• نشر المنظومة في (٣١) بيتاً الدكتور عبد الهادي الفضلي في العدد
التلاتين من (مجلة اللغة العربية الاردنية) السنة العاشرة ١٤٠٦هـ :
١٩٨٦ م ، ص ١٨٥ - ٢٠٠ .

[١٧]

ابو عبد الله جمال الدين بن مالك الاندلسي (ت ٦٧٢ : ١٢٧٣ م)

أولاً : • (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) •

منظومة من البحر البسيط قوامها اثنان وسبعون بيتاً ضمنها ضوابط
مميزة للظاء من الضاد ، أولها :

بسبق شين أو الجيم استبانة ظا
أو كابي أو لام ايضاً كالظا ملتصقا
واستثنى ذا الزاكشرض والجريظ سوى

ذي ذم أو ذي لزوم من بني كزضا

ولابن مالك شرح مبسوط على المنظومة يحمل عنوانها نفسه عالج فيه
أكثر من مئتين وخمسة وأربعين أصلاً للكلمات الضادية والظالية .
• حقق الشرح حسين تيزال وطه محسن ، كاتب هذا المقال ، وطبع في
مطبعة النعمان بالذحف عام ١٣٩١هـ : ١٩٧٢ م ويقع في (١٥٦)
صفحة مع المقدمة والفهارس .

ثاني : • (الاعتضاد في نظائر الظاء والضاد) •

أوله (بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الظاهر الذي لا تتركه
الابصار ، الباطن الذي لا يخفى عليه الاعلان والاسرار ، المتقن لما صنع
بقدره العزة وعز الاقتدار . لا اله الا هو . اما بعد ، فان هذه الالفاظ
المتفقة المبني المختلفة المعنى عاينتها عند جمعي لكتابي الملعب
بعد الارشاد في الفرق بين الظاء والضاد مبنوثة) .

جمع المؤلف فيه ثلاثة وثلاثين أصلاً من اصول الالفاظ المتفقة المبني
المختلفة المعنى ، وهي المصاع : النظائر . أولها (اضل واهل) وأخرها
(الضجر والظهير) .

• حقق الكتاب حاتم صالح الضامن ، ونشره في (مجلة المجمع العلمي
المراقي) : المجلد ٣١ / ج ٢ / سنة ١٤٠٠هـ : ١٩٨٠ م .

ثالثاً : • (ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء) •

وهي في خمسة وتسعين ومئة بيت إشتملت على سبعة وسبعين ومئة
لفظ ضادي ومثلها معها من الالفاظ الظالية مما اختلف معناه واتفق
وزنه . أولها :

أقول حامداً لها صمداً مصلياً على النبي احمد
وآله الأبرار والصحابه أولي النهى والفضل والنجابة

• حققها الدكتور طه محسن ، ونشرتها مجلة (المورد) : المجلد ١٥ /
العدد ٣ / سنة ١٤٠٦هـ : ١٩٨٦ م / ص ٩٥ - ١٢٢ .

[١٨]

ابو حيان محمد بن يوصف الاندلسي (ت ٧٤٥هـ : ١٣٤٤ م)

• (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) •

أوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ... هذا كتاب لخصته من كتاب
الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ، ورتبته على ما فيه ظاء من حروف
المعجم ، وعددت في كل حرف ما فيه من المواد ، وبدأت بالصحيح ، ثم
بالمضاعف ، ثم بالمثل . وبالثلاثي ثم بغيره . وما وضع لي من المقصور
انقلاب الفه عن الياء أو واو نكرته بما وضع ، وما لا يتضح نكرته مقصوراً
على حاله ، وضبطت الكلمة بالنقط والشكل) . وأول الالفاظ (اهم)
وأخرها (ايكظ الرجل بمعنى اخذ وبمعنى لزم) .

• حقق الكتاب الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشره في بغداد سنة

١٢٨٠هـ : ١٩٦١ م ضمن كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) الصفحات ١٠٣ - ١٥٤ .

[١٩]

محمد بن احمد بن داود : ابن النجار الدمشقي (ت ٨٧٠هـ : ١٤٦٦ م)

«(غاية المراد في معرفة اخراج الضاد)»

أوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الذي انزل القرآن غير ذي عوج ، وصلواته وسلامه على نبينا محمد المرسل بأوضح الحجج ، وآله وصحبه وتابعيهم على سواء النهج . وبعد ، فاني لما رأيت كثيراً من الناس المختلفين الاجناس لا يحسنون اخراج الضاد ، ولا يأتون في ذلك بالمراد) . آخره (فاذا راعيت ما قلته وذكرته لك من مخرجه وصفته حصل لك المراد . وهذا مايسر الله الكريم الجواد من الكلام على مخرج الضاد . فنسال الله العظيم ان يجعلنا من حفاظ كتابه ، وان يوفقنا لتجويد لفظه ، وتقويم اعرابه . وصلواته وسلامه على خاتم انبيائه وآله واصحابه واوليائه) .

«حققه الدكتور طه محسن ، ونشره في (مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣٩/ج-٢ / سنة ١٤٠٨هـ : ١٩٨٨ م / ص ٢٥٠ - ٢٧٠ .

[٢٠]

علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤هـ : ١٥٩٥ م)

«(بغية المرتاد لتصحيح الضاد)»

أوله : (الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من اراد ، ووقف عن الحق الصريح من لزم العناد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه المنقادين للصواب خير انقياد . ورضى الله تعالى عن العلماء الامجاد ، خصوصاً الذين اجتهدوا لنفع العباد وبعد ، فيقول المفتقر الى الغني الجواد علي بن غانم المقدسي ، الحنفي الاعتقادي : لما رأيت بمحروسة القاهرة التي هي زين البلاد كثيراً من افاضل الناس فضلاً عن الاوغاد ...) .

بنى المؤلف الكتاب على مقدمة وفصلين وخاتمة :
تكلم في المقدمة على مخرج الضاد وصفاتها التي نص عليها العلماء الاثبات في الكتب المعتمدة .

وذكر في الفصل الاول مايدل بالعقول على ان التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء هو الصحيح ، وهو المنقول من كلام الضحول . وخص الفصل الثاني لما يدل بالمنقول على ان التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء هو الصحيح .

وختم الكتاب بنبذة لطيفة من اقوال الفقهاء في صلاة من يبدل الضاد على مذهب ابي حنيفة رحمه الله .

« طبع الكتاب في الهند سنة ١٣٠٥هـ مع كتاب «المقاييسات» لابي حيان التوحيدي (ت . ٣٨٠هـ) »^(١٧) .
«حققه الدكتور محمد جبار المعبيد تحقيقاً علمياً جيداً ونشره في مجلة (المورد) : المجلد ١٨ / العدد ٢ / سنة ١٤٠٦هـ : ١٩٨٩ م / ص ١١٨ - ١٤١ .
«كتب الدكتور عبد الله الجبوري دراسة عن كتاب «بغية المرتاد» سيأتي ذكرها .

[٢١]

ناصر البازجي (ت ١٢٢٨هـ : ١٨٧١ م)
«(ارجوزة في الضاد والظاء)»

أوبعها في المقامة الخامسة والاربعين «الفراتية» من كتاب «مجمع البحرين» ص ٢٥٤ - ٢٥٦^(١٨) . وضمنها الفاظاً في الضاد . ونظائرهما في الظاء مع اختلاف المعنى . وقوامها سبعة عشر بيتاً . اولها :
يُدعى نقيش البطن باسم الظهر ونزوة في جبل بالظهر
والقيش في الصيف بمعنى حره والقيش في البيض البادي قشره

واخرها :
كذا الوظيف ووظيف الوقت هلّ ، وضلّ عن سبيل العرف
وعظة العرب وعضة الاسد والحظ والحض وحسبي ماورد

[٢٢]

محمد نمر بن بكر بن احمد حماد النابلسي (كان حياً سنة ١٣١٢هـ : ١٩٠٥ م)

«(اتحاف المباد في معرفة النطق بالضاد)»

فرغ المؤلف من تأليفه سنة ١٣٢٣هـ وجعله في ثلاثة ابواب ومقدمة نكر فيها دواعي التأليف ، وهي انه رأى (تمشيق القراء في هذا المعصر بالتحسين ، وتحريف الحروف عن مخارجها لاسيما مخرج الضاد الخفي على الاكثر ادراكه ، الكثير استنباهه بالظاء واشترآكه) .
« طبع الكتاب في ستة وثلاثين صفحة من غمخ اشارة الى مكان الطبع او زمانه ، وعليه تقريظ تاريخه عام ١٣٢٣هـ »^(١٩) .

[٢٣]

احمد عزت الاعظمي (ت ١٣٥٢هـ : ١٩٣٣ م)
«(فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء)»

جمع فيه الالفاظ الواردة في اللغة العربية لهذين الحرفين ، وصنفها على ترتيب حروف الهجاء ، ونقل معناها الى اللغة التركية والفارسية .
« طبع الكتاب في بغداد سنة ١٣٢٨هـ : ١٩١٠ م في (٦٨) صفحة من القطع الصغيرة .

[٢٤]

طه الراوي (ت ١٣٦٦هـ : ١٩٤٦م)
«الضاد والطاء»

مقال شرح فيه حوالي ثمانين أصلاً من أصول الكلمات التي فيها حرف الضاد فقط .
• نشر في مجلة «دار المعلمين» التي أصدرتها نظارة المعارف في بغداد : السنة الأولى ١٣٤٠هـ : ١٩٢٢م / المجلد ٦ / ص ١٢٨ - ١٣٤ .

[٢٥]

محمد مهدي الملوي (ت ٩)
• كتب في (مجلة لغة العرب) بغداد : ج ٧ / السنة الخامسة ١٩٢٧م / ص ٤٢١ - ٤٢٢ فائدتين ضمن باب (فوائد لغوية) : أولهما : الضاد والطاء ، تكلم فيها على صفة الحرفين ومخرجهما . والثانية : الكتب المؤلفة في الحرفين . ذكر منها ثلاثة عشر مصنفاً .
• واستدرك عبد الله مخلص (من حيثاً) في المجلة نفسها (ج ٩ / السنة الخامسة ١٩٢٧م / ص ٥٥٠ - ٥٥٣) ضمن باب (المكاتبة والذاكرة) على الفائدتين المذكورتين ، فنقل في استدراكه رسالة بحث بها إليه أحمد تيمور سجل فيها ما تضمنه مكتبته من مخطوطات تخص الموضوع ، وبلغ عند مازانه سبعة .

[٢٦]

يوشمانوف : المستشرق الروسي (ت ١٣٦٦هـ : ١٩٤٦م) .

• (مطابقة الضاد العربية للعين الآرامية)
• بحث نشره عام ١٩٢٧م . ذكره الدكتور عفيف عبد الرحمن في كتابه «الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري» ص ٤٥١ . ولم يتمكن من الاطلاع عليه ، أو اعرف مكان نشره .

[٢٧]

محمد رضا هادي ال كاشف الغطاء (ت ١٣٦٧هـ : ١٩٤٧م)

• (الصوت وما هيته والفرق بين الض والطاء)

بحث جاء في آخره (حرره مؤلفه وانجز تأليفه في جمادي الثانية سنة ١٣٤٣هـ .
• نشر في مجلة (المرشد) بغداد : سنة ١٣٤٧هـ و ١٣٤٨هـ : ١٩٢٩م . في المجلد الرابع : الأعداد من الأول إلى العاشر ما عدا السابع . وهي :

ج ١ ص ٦ - ٧ : تقديم وعرض لموضوعات البحث
ج ٢ ص ٥٣ - ٥٧ : ماهية الصوت ، الصائت ، وصف جهاز الصوت .
ج ٣ ص ١٠٤ - ١٠٨ : وظيفة الاعضاء الصوتية ، الناقل لأصوت .
ج ٤ ص ١٤٩ - ١٥٢ : المقلقي ، السامعة وجهازها .
ج ٥ ص ١٩٦ - ١٩٩ : بيان وظيفة اجزاء السامعة ، كيف تتكون الحروف والحركات والألفاظ .
ج ٦ ص ٢٤٩ - ٢٥٧ : هل للصوت وجود ؟ تمتد الحروف باختلاف الخارج لا بتمتعها . ذكر من تعرض لضبط الطاء والطاء .
ج ٨ ص ٣٤٠ - ٣٤٤ : ضبط الضاد في المصادر المعاصرة ، فوائد مثيرة . من كتب القدماء .
ج ٩ ص ٣٨٧ - ٣٩٢ : الحكم الشرعي في تلفظ الحرفين .
ج ١٠ ص ٤٣٥ - ٤٤١ : خاتمة ، نظرة في اللغة العربية : تاريخها وخصائصها واستثنائها بحرف الضاد .

[٢٨]

شكري محمود أحمد (٩)
ذكرت له المصادر مصنفين في الضاد والطاء :

الأول : • (الاعتماد إلى معرفة الضاد والطاء)

• طبع سنة ١٩٤٩م في بغداد . ذكره عبد الجبار عبد الرحمن في «فهرس المطبوعات المراقبة» ٢٥/٢ ولم اقف على نشرته .

والثاني : • (دليل الطلاب إلى معرفة الضاد والطاء)

ذكره عبد المجيد النميمي وبهام الكيال في «الأملاء الواضح» ص ٩٤ (دليل المراجع) من غير أن يشير إلى تاريخ طبعه أو مكانه .

[٢٩]

محمد الطاهر بن عاشور : المغرب

• (فرق لغوي)

مقال درس فيه الفرق بين لفظي (الض والطاء) من الناحية اللغوية .
• نشر المقال في (مجلة مجمع اللغة العربية) بالقاهرة : ج ٨ / سنة ١٩٥٠م / ص ٤٨٤ وما بعدها .

[٣٠]

سالم سعيد الصميصي : الموصل

• (قواعد الأملاء ومعجم كلمات الضاد)

• الطبعة الأولى عام ١٩٥٤م في دمشق ، والطبعة الرابعة عام

• نشر المقال في المجلد الحادي والعشرين من (مجلة المجمع العلمي العراقي) سنة ١٣٩١هـ : ١٩٧١ م ص ٢١٤ - ٢٤٠ .
ثم أعاد نشره في مقدمة كتاب «زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء» لابن الأنباري ص ٩ - ٣٥ من طبعة بيروت سنة ١٣٩١هـ : ١٩٧١ م .

[٣٥]

محمد علي الياس المدوناني : الموصل
• (تحقيق نسبة ارجوزة في الطاء والضاد) •

مقال ناقش فيه نسبة ارجوزة ذات المطلع :
أفضل ما فاه به الانسان وخير ما جرى به اللسان

وهي التي نشرها الدكتور داود الجلبي في (مجلة لغة العرب) منسوبة الى ابن قتيبة . ورأى المدوناني انها من نظم ابي نصر الفنوخى ، بالدال ، المتولي سنة ٥٥٧ . ثم نيل البحث بالارجوزة منقولة عن المجلة المذكورة .

• نشر المقال في مجلة (الرسالة الاسلامية) بغداد : السنة الثامنة عشرة ١٣٩٩هـ : ١٩٧٩ م ، العددان ١٢١ و ١٢٢ ص ٦٠ - ٦٧ .

[٣٦]

الدكتور حاتم صالح الضامن : كلية الاداب جامعة بغداد

• (فائت نظائر الطاء والضاد) •

وهو نيل على كتاب «الاعتماد في نظائر الطاء والضاد» لابن مالك الاندلسي (ت ٦٧٢هـ) جمع فيه الباحث اربعة واربعين لفظاً تقال بالضاد والطاء مع اختلاف المعنى . اولها (الارض والارض) واخرها (وضف ووظف) .

• نشر المقال في الجزء الرابع من المجلد الحادي والثلاثين من (مجلة المجمع العلمي العراقي) سنة ١٤٠٠هـ : ١٩٨٠ م في خمس عشرة صفحة .

[٣٧]

الدكتور حنا جميل حداد : جامعة اليرموك - الأردن

• (الارجوزة الحائرة) •

بحث ناقش فيه نسبة ارجوزة ذات المطلع

أفضل ما فاه به الانسان وخير ما جرى به اللسان

١٩٦٦ م في الموصل .

ويقع مصجم كلمات الطاء في الصفحات ٦٦ - ٧٦ من الطبعة الرابعة . وهو يشتمل على تفسير أكثر من ثمانين لفظاً اعتمد في سرهما على مقال طه الراوي (ت ١٣٦٦هـ) المتكلم ذكره ثم نيل الكتاب بقصيدة الحريري (ت ٥١٨هـ) في الطاءات .

[٣١]

احمد حامد الشريعتي : الموصل
• (المروشد الى تمييز الطاء من الضاد) •

اشتمل على مقدمة موجزة ، ذكر المؤلف بمدها اشهر الاصول في حرف الطاء مع ذكره في مواضع نظائرها من حرف الضاد . ثم نيل الكتاب بقصيدة الحريري في الطاءات وشرح مغرباتها بايجاز .
• طبع الكتاب في بغداد (الشركة الاسلامية) سنة ١٣٧٧هـ : ١٩٥٧ م في ٨٨ صفحة :

[٣٢]

الدكتور خليل يحيى نامي : القاهرة
• (حرف الضاد وكثرة مخارجه في اللغة العربية) •

• مقال نشره في المجلد الحادي والعشرين من (مجلة كلية الاداب) بجامعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م / ج ١ / ص ٥٩ - ٦٣ .

[٣٣]

الدكتور ابراهيم انيس : القاهرة .

• (معنى القول الماثور : لغة الضاد) •

• مقال نشره في الجزء العاشر من «البحوث والمحاضرات» لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م - ١٩٦٧ م^(٢٠) وفي الجزء الحادي عشر من المجلد الاول من مجلة (العرب) الصادرة سنة ١٣٨٧هـ . ص ٩٦١ - ٩٧٥ - ٩٧٦^(٢١) . ولم أتمكن من الاطلاع على هذا المقال .

[٣٤]

الدكتور رمضان عبد التواب : القاهرة
• (مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والطاء) •

مقال عرض فيه مشكلة الضاد من الناحية التاريخية ، واستشهد بأراء القدماء المحدثين في الموضوع ، ثم وازن بين وصف القدماء لمخرج الضاد ونطق الناس له في بعض الاقطار الان . بعد ذلك ذكر حوالي ثلاثين مصنفاً في تراث الضاد والطاء . بلغ المطبوع منها سبعة .

سادساً : • (في سبيل فهرسة متخصصة للدراسات القرآنية) • بحث اشتمل قسمه الاول على دعوة الى تقديم فهارس متخصصة لما الف من دراسات تدور حول موضوعات القرآن الكريم . ويليه القسم الثاني الذي تضمن فهرساً تفصيلياً لمصنفات (الضاد والظاء) المتصلة بالقرآن الكريم . وهو نموذج للفهرس المتخصص الذي دعا اليه الباحث في القسم الاول .

• نشر البحث في مجلة (المورد) : المجلد ١٧ / العدد ٤ / سنة ١٤٠٩ هـ : ١٩٨٩ م .

سابعاً : • (المطبوع من مصنفات الضاد والظاء) • وهو هذا الفهرس الذي بين يدي القاريء الكريم .

[٣٩]

الدكتور خليل بنهان الحسون : كلية التربية الاولى - جامعة بغداد

• (في الضاد والظاء) •

بحث قدم فيه الكلام على مخرج الحرفين ووصفهما عند القنماء وعرف بأبجاء بمشكلة لفظهما والخلط بينهما عند الناس . ثم ناقش مادة مجموعة مما طبع من مصنفات في الموضوع ، ومنهجها . وهي كتاب صاحب بن عباد (ت ٢٨٢ هـ) وأبي الفرج بن سهل الذهوي (ت بعد ٤٢٠ هـ) وابن نشوان الحميري (ت ٦١٠ هـ) وجمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) وأبي حيان الذهوي (ت ٧٤٥ هـ) .

• نشر البحث في مجلة (الاستاذ) التي تصدرها كلية التربية في جامعة بغداد : العدد ٤ / المجلد ٢ / في ٣٦ صفحة .

[٤٠]

الدكتور محمد جبار المعيد : كلية التربية - جامعة البصرة .

• (كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب) •

حاول الباحث في المقال استكراء آثار العلماء القنماء في دراسة الحرفين ، ومهد للموضوع بمقدمة موجزة في تاريخ مشكلة الضاد ، ومحاولات الكتابة في الفرق بينه وبين الظاء ، ثم جعل دراسته للمصنفات في ثلاثة اقسام :

الاول : كتب الفرق بين الضاد والظاء .

والثاني : المنظومات .

والثالث : كتب الدراسات .

• نشر البحث في (مجلة معهد المخطوطات العربية) المجلد ٣٠ / ج ٢ / سنة ١٤٠٦ هـ : ١٩٨٦ م / ص ٥٧٥ - ٦٣٤ بما فيها فهارس اسماء المؤلفين وجريدة المراجع والمصادر .

[٤١]

الدكتور يحيى احمد : كلية الطب

ونكر عدداً من مخطوطاتها . ثم نيل البحث بمنن الارجوزة محقة ومقابلة على اربعة مخطوطات ومطبوعتين .

• نشر البحث في مجلة (المورد) : المجلد ١٠ / العدد ٤٣ / سنة ١٤٠٢ هـ : ١٩٨١ م / ص ٣٧٩ - ٣٨٨

[٣٨]

الدكتور طه محسن : كلية التربية للبنات - جامعة الانبار .

اولاً : • (مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد) •

يتعرض المقال لاصلاح ماوهم فيه الدكتور عبد الله الجبوري عند وصف المخطوطات المختصة بالحرفين ضمن كتابه «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد» المطبوع في بغداد سنة ١٩٧٤ م . نشر البحث في مجلة «الرسالة الاسلامية» بغداد السنة السادسة عشر ١٤٠٢ هـ : ١٩٨٣ م . ص ١٧٩ - ١٨٥ .

ثانياً : • (مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد) •

وهو وصف مفصل لست عشرة مخطوطة تختص بالحرفين تحتفظ بها خزانة المكتبة المذكورة .

• نشر البحث في الجزء الاول من المجلد الثامن والعشرين من (مجلة معهد المخطوطات العربية) سنة ١٤٠٤ هـ : ١٩٨٤ م / ص ٢٩١ - ٣١٠ .

ثالثاً : • (الذيل على الارجوزة الحائرة) •

وهو تعليق على بحث الدكتور حنا جميل حداد المتقدم ذكره تحت عنوان (الارجوزة الحائرة) صححت فيه نسبتها الى ابي نصر الفروخي (ت ٥٥٧ هـ) وذكرت مخطوطاتها ، ونشراتها وشروحها .

• نشر البحث في مجلة (المورد) : المجلد ١٣ / العدد ٢ / السنة ١٤٠٤ هـ : ١٩٨٤ م / ص ٢٢٥ - ٢٣٠ .

رابعاً : • (منظومات اصول الظاءات القرآنية) •

دراسة لاصول الظاءات في القرآن الكريم ، مع تقديم ما تركه لنا القنماء من منظومات في الموضوع محقة ، ومردفة بشروحها وبيان مخطوطاتها وامكان وجودها .

• نشر البحث في (مجلة معهد المخطوطات العربية) المجلد ٣٠ / ج ٢ / سنة ١٤٠٦ هـ : ١٩٨٦ م / ص ٦٣٥ - ٦٤٨ .

خامساً : • (اعادة تحقيق المخطوط : وطبعه) •

بحث اشتمل قسمه الاول على المسوغات التي تجيز للمحقق اعادة تحقيق مخطوط سبق نشره . وفي القسم الثاني نقد لنشرة كتاب (الضاد والظاء) الذي صنّفه ابو الفرج محمد بن عبد الله بن سهل الذهوي (من اهل القرن الخامس الهجري) ، واتخذ الباحث نموذجاً للكتب التي يرى انها بحاجة الى تحقيق علمي جديد .

• نشر البحث في مجلة (المورد) المجلد ١٦ / العدد ٢ / سنة ١٤٠٧ هـ : ١٩٨٧ م / ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

● (الضاد العربية) ●

محاضرة وصف فيها الضاد كما ذكره القدماء ، وتتبع في وصفه صوت الضاد في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة ، ولاحظ أنها مازالت تحتفظ بالنطق القديم لهذا الصوت ، وانتهى الى ان القدماء لم يخطئوا وصف هذا الصوت ولم يضطربوا في ذلك . وانما وصفوه وصفاً صحيحاً صوتاً كان يستعمل في اللغة العربية في ذلك الوقت ، وان هذا الصوت تطور تطوراً جزئياً خلال الحقب الزمنية التي مرت بها اللغة العربية .

القيت المحاضرة في ندوة تقنيات الكلام في اللغة العربية

[٤٢]

الدكتور عبد اللطيف الجبوري : كلية الاداب - جامعة المستنصرية

اولاً : ● (الضاد وتطورها في العربية ، دراسة صوتية لهجية) ●
مقال اشتمل على مبحثين :

الهوامش

(١) وسجلت المنظومات المهمة الواردة ضمن كتب عامة ، مثل منظومة الحريري ، وابن شيت الحلبي ، وناصيف اليازجي ، لأنها تأخذ صفة التأليف المستقل .

(٢) ذكرت هذه النظم على قلة عدد أبياته لانه يمثل نمطاً من التأليف المستقل قام به جماعة من العلماء . ويتفاوت عدد أبياته ما بين الثلاثة الى الثمانية . وهو غالباً ما يحظى بالشرح في رسالة مستقلة . وقد جمعت احدى عشرة منظومة من هذا الباب ومثلها معها من الشرح وأودعتها بحتي الموسوم (منظومات اصول الظلمات القرآنية) المنشور في (مجلة معهد المخطوطات العربية) المجلد ٣٠/ج٢ .

(٣) نشرة محمد بن ناوي الطنجي ، مصر ١٩٥٢ م .

(٤) اسماء الكتب المخطوطة في خزانة المدرسة العليا برباط الفتح ص ٢٧٣ .

(٥) اظهر الاحصاء الذي أجرته ان الظاء ورد في القرآن الكريم في ثلاثة وخمسين وثمان مئة موضع ترجع الى واحد وعشرين اصلاً . وورد الضاد في اربعة وثمانين وست مئة والف موضع ترجع الى واحد وثمانين اصلاً .

(٦) في الصفحات ٥٣٦ - ٥٣٩ من «شرح مقامات الحريري» المطبوع في بيروت عام ١٣٨٨ هـ : ١٩٦٨ م .

(٧) طبع في بغداد عام ١٩٥٧ م .

المصادر

- اسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح ، باريس ١٩٢١ م .

- الاملاء الواضح ، عبد المجيد النعيمي ونحام الكيال ، بغداد ١٩٦٧ م .

- جنوة المقتبس الحميدي ، تحقيق محمد بن ناوي الطنجي ، مصر ١٩٥٢ م .

- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، د. عفيف هيد الرحمن ، بغداد ١٩٨١ م .

- خريدة القصر وجريدة العصر ، عماد الدين الاصفهاني ، (المجلد الاول ، ج٤) تحقيق محمد بهجت الاثري ، بغداد ١٩٧٣ م .

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، ابو البركات بن الانباري ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، بيروت ١٩٧١ م .

- شرح مقامات الحريري ، بيروت ١٩٦٨ م . - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية (ج٢ ط٢) مطبعة الازهر ١٩٥٢ م .

- فهرس المطبوعات المراقية ، عبد الجبار عبد الرحمن (ج٢) بغداد ١٩٧٩ م .

الاول : تكلم فيه على الضاد في اللغة العربية الحديثة وعلى مخرج وصفته وابداله .

والثاني : تكلم فيه على الضاد في اللغات العربية القديمة ، ووازن بينها وبين الظاء ، وتحدث عن الضاد والتطور الصوتي ، وعن قولهم لغة الضاد ، ثم حقق القول المأثور (أنا أفصح من نطق بالضاد) .
● نشر المقال في مجلة (دراسات لاجيال) بغداد : العدد ٣/٢ ايلول ١٩٨٧ م / ص ١٦٩ - ١٩٦ .

ثانياً : ● (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) ●

مقال استعرض فيه الكتاب المذكور الفه نور الدين علي بن محمد بر غانم المقدسي (١٠٠٤ هـ) .
● نشر المقال في مجلة (الضاد) بغداد : الجزء الاول ، سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ، ص ١٨٤ - ١٩٧ .

(٨) من طبعته الرابعة في الموصل عام ١٩٦٦ م .

(٩) طبع في النجف عام ١٩٦٦ م .

(١٠) ج٢ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨ من طبعة القاهرة (بدون تاريخ) .

(١١) مجلة (المورد) المجلد ١٥ / العدد ٤ / سنة ١٩٨٦ م / ص ٣٧٣ .

(١٢) نشرة اخبار التراث العربي العدد الاول ص ٢٦ سنة ١٩٨٢ م .

(١٣) خريدة القصر : المجلد الاول / ج٤ / ص ١٥ .

(١٤) يراجع ما تقدم ذكره في الفقرة ذات التسلسل (١) من هذا المقال .

(١٥) كذا ذكره بالبدال ، والصواب بالراء ، الفروخي .

(١٦) نشرة الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ، المطبعة الادبية بيروت ١٩١٣ م .

(١٧) معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف اليان سركيس ص ١٩٧ و ٣٠٥ . ولو اقف على هذه النشرة .

(١٨) طبعة بيروت عام ١٣٨١ هـ : ١٩٦١ م .

(١٩) كتب الضاد عند الدارسين العرب ص ٦١٩ . وينظر : فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية ٥٧/١ .

(٢٠) زينة الفضلاء ، لابن الانباري ص ١٠٨ (مصادر البحث) .

(٢١) كشاف النوريات العربية ، عبد الجبار عبد الرحمن ٧/٢ .

- قواعد الاملاء ومعجم كلمات الظاد ، سالم الصميدعي (ط٤) الموصل ١٩٦٦ م .

- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ، د. محمد جبار المعيد ، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد ٣٠ ج٢ سنة ١٩٨٦ م .

- كشاف النوريات العربية ، عبد الجبار عبد الرحمن (ج٢) بيروت ١٩٨٩ م .

- معجم البحرين ، ناصيف اليازجي ، بيروت ١٩٦١ م .
الشد الى تمييز الظاء من الضاد ، احمد حامد الشريتي ، بغداد ١٩٥٧ م .

- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، السيوطي (بدون تاريخ) .
- معالم الكتابة ومفانم الاصابة ، ابن شيت الاموي ، نشره قسطنطين الباشا المخلصي ، بيروت ١٩١٣ م .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف اليان سركيس ، مصر ١٩٢٨ م .

- مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد ، رؤوف جمال الدين ، النجف ١٩٦٦ م .

فهرس منتقى

أهم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بنجاب

اعداد د. احمد خان

الجامعة الاسلامية العالمية اسلام اباد - باكستان

٢٢٠ (٢٢١٨) - التواضیح فی حل غوامض التَّنْقِیح

- مؤلفه : عبید اللہ بن مسعود بن تاج الشریعة المتوفى ٧٤٧ هـ .
- حامداً لله تعالى أولا وثانيا ولغنان إنشاء البد ثانيا ..
- مسطرتها ١٥ × ٢٣ سم
- أوراقها ١٩٤

- انتسخها ، عباس بن ركن الدين هارون ، بخط النسخ ، سنة ٩٨٧ هـ .
- هذا شرح لكتاب تنقيح الاصول في الفقه الحنلى لمؤلف الكتاب نفسه .
[الفقه - اصوله]

...

٢٢٥ (٢٢١٥) - التلويح إلى كشف غوامض التَّنْقِیح

- مؤلفه ، سعد الدين مسعود بن عمر التفقاراني المتوفى ٧٩٣ هـ .
- الحمد لله الذي احكم بكتابه اصول الشريعة الفراء ..
- مسطرتها ١٦ × ٢٦ سم
- أوراقها ٣٣٩
- خطت هذه النسخة بخط النستعليق

[الفقه - اصوله]

...

٢٢٧ (٥٣٤٥) - التلويح إلى كشف غوامض التَّنْقِیح

- مؤلفه : سعد الدين بن عمر التفقاراني المتوفى ٧٩٣ هـ .
- الحمد لله الذي احكم بكتابه اصول الشريعة الفراء
- مسطرتها ١٧ × ٢٧ سم
- أوراقها ٣٨٨
- انتسخها تاج محمد بن مرحوم شهبازى ، وذلك سنة ١١٢٢ هـ . بخط النسخ الرديء .

[الفقه - اصوله]

...

٢٣١ (٤٦٦٥) الخاشية على التلويح

- مؤلفه : شيخ الاسلام احمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين التفقاراني المعروف بسيف الدين والمتوفى سنة ٩١٦ هـ .
- الحمد لله الذي احكم بكتابه اصول الشريعة الفراء

- مسطرتها ١٤ × ٢٢ سم
- أوراقها ١٢٧

- نسخت هذه النسخة بخط النسخ بدون تاريخ ، تعتبر هذه الحاشية مهمة ويبدو انها لم تنشر بعد .

[الفقه - اصوله]

...

٢٣٧ (٥٤٤٦) - تخرير الدائر

- مؤلفه : محمد نور العالم بن محمد تاج عالم الصديقى (عالم من علماء الهند) .
- الحمد لله الذي لا اله الا هو على الوسخ والامكان
- مسطرتها ١٣ × ٢١ سم
- أوراقها ١٠٤ (١٠٦ - ٢٠٩)

- نسخت هذه النسخة بخط النستعليق . ويبدو ان الكتاب نادر لان نسخته الاخرى قلما توجد في المكتبات . هو شرح لكتاب دائر الاصول ، تأليف ابي عبد الله محمد بن مبارك شاه بن محمد الهروي المعروف . بحاكم شاه القزويني المتوفى ٩٢٨ هـ .

[الفقه - اصوله]

...

٢٣٨ (٢٩٣٤) - الانشراحات المغالية

- مؤلفه : عبد السلام بن ابي سعيد بن محب الله بن احمد بن عبد الرحيم المعروف بعبد السلام الذينوى (عالم من علماء القرن الحادي عشر للهجرة)
- الحمد لله الذي دل على وجوده بتكوين المخلوقات
- مسطرتها ١٤ × ٢٢ سم
- أوراقها ٣٥٠

- انتسخت هذه النسخة بخط النسخ الا بضع أوراق من اخرها .
- هذا الكتاب شرح لكتاب منار الانوار ، تأليف ابي البركات النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ . ويعتقد ان الشرح هذا لم يطبع بعد .

[الفقه - اصوله]

...

٢٣٩ (٢٢٨٨) - القول الحسن في جواز الاقتداء ، بالامام الشافعي في التوافل والسُنن .

- أوراقها ١٤٠ -

- انتسخها بخط النسخ غلام رضا حيران يزدي ولم يدون عليها التاريخ .
- ويبدو ان الكتاب لم يطبع بعد .

[الفقه]

• • •

- ٢٦٠ (٢٣١٤) - التوضيح

- مؤلفه : مصطفى بن زكريا بن طغماس القرمانى المتوفى ٨٠٩هـ .
- الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله ... وبعد فيقول العبد
الفقيه

- مسطرتها ٢٠ × ١٣ سم

- أوراقها ١٢٧

- نسخت هذه النسخة سنة ١٠٤٩هـ

- هذا الكتاب شرح ابي الليث في الصلوة . ويبدو انه لم يطبع بعد .

[الفقه]

• • •

- ٢٦٤ (٦٢٤٩) - كتاب الاستخلاف

- مؤلفه : لم يعرف .

- بسم الله .. كتاب الاستخلاف قال رضى الله عنه كتاب الاستخلاف ليس من

تصانيف محمد بن الحسن رحمه الله بل هو من تصانيف واحد من اصحابنا ...

- تنتهي النسخة بـ : كان الفراغ عن الكتابة يوم السبت وعن القراءة يوم الاربعاء

لتسع ليال بقرين من شعبان سنة عشرين وخمس مائة .

- مسطرتها ٢٠ × ١٦٥ سم

- أوراقها ١٥

- انتسخت هذه النسخة بخط النسخ سنة ٥٢٠هـ .

[الفقه]

• • •

- ٢٦٥ (١٣٣٥) - شريعة الإسلام

- مؤلفه : ركن الاسلام محمد بن ابي بكر الجوهري المعروف بامام زادة ، المتوفى

٥٧٣هـ

- الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والاعلام

- مسطرتها ٢٤ × ١٤ سم

- أوراقها ٩٥

- انتسختها ، بخط النسخ ، حياة الله بن خيرا الله ، وذلك سنة ١١٠٠هـ

بالمسجد الجامع في قرية اتاوه (٩) .

[الفقه]

• • •

- ٢٧٠ (٦٧١٦) - الهداية

- مؤلفه : برهان الدين علي بن ابي بكر بن عبد الجليل المرغيناني . المتوفى

٥٩٣هـ

- الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه .

- مسطرتها ٢٥ × ١٩ سم

- أوراقها ١٨٨

- مؤلفه : حميد بن عبد الله .

- اللهم لاسهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلاً

- مسطرتها ٢٠ × ١٤ سم

- أوراقها ٧

- انتسخ هذه الرسالة عبد الرحيم بن محمد شاه المكيش ، وذلك سنة ١٠٣٤

من الهجرة حيث ان الرسالة قد الفت سنة ١٠١١هـ .

[الفقه - اصوله]

• • •

- ٢٤٤ (١٣٩٥) - خزائن الشروح

- مؤلفه : فسطا محمد مبین بن ملا محب الله بن ملا احمد عبد الحق بن ملا

محمد سعيد بن ملا قطب الدين الشهيد الشهابي ، المتوفى ١٢٢٥هـ .

- الحمد لله الذي خلق الانسان وعمله البيان

- مسطرتها ٢٣ × ١٨ سم

- أوراقها ٢٩٧

- انتسخت هذه النسخة بخط المستعليق ، وذلك سنة ١٢٤٣هـ .

- هذا شرح مسلم الثبوت ، نادر ، قلما يوجد له نسخ في مكتبات العالم .

[الفقه - اصوله]

• • •

- ٢٤٥ (٢٢٥٤) - بزهان الوصول في بيان الاصول

- مؤلفه : صاحبزادة ميان محمد بن محمد عمر جمكنى ، المتوفى بعد

١٢١٠هـ .

- الحمد لله الذي ادار دوائر الفصول في الدهور والادوار

- مسطرتها ٢٤ × ١٧ سم

- أوراقها ٩٨

- انتسختها ، بخط المستعليق ، محمد غوث ، وذلك سنة ١٢٧٩هـ

[الفقه - اصوله]

• • •

- ٢٤٨ (٢٦٨١) - إنتصار الفقير السالك لترجيح مذهب

الأمام مالك

- مؤلفه : محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الاندلسي المعروف بالبرازي ،

المتوفى ٨٥٢هـ .

- الحمد لله الذي فضل من يشاء من عبادته العلماء

- مسطرتها ٢١ × ١٥ سم

- أوراقها ٤٧

- انتسختها بخط كوفي اخير ، محمد بن قاسم عمار ، وذلك سنة ١١٧٦هـ .

- هذا الكتاب مهم جداً في الفقه المالكي ونادر كذلك .

[الفقه - اصوله]

• • •

- ٢٥٦ (٩٩١) - الغنائين

- مؤلفه : اقا بن عابد بن رمضان بن زاهد شيرواني دزبندى ، عالم من علماء

القرن ١٣هـ

- عنوان صحاح الاعمال التي اشرف من الاكاسير

- مسطرتها ٢٢ × ١٥ سم

- الحمد لله الاول بلامطلع البداية الاخر ، بلا مقطع النهاية الكافي الفني
- مسطرتها ١٨ x ١٥ سم
- اوراقها ٨٢
- نسخت هذه النسخة بخط النسخ ، وتنقص من اخرها لعدة اوراق .
- هذا الكتاب في الفقه الحنفي ويبدو ان نسخته هذه كانت ان تكون وحيدة .
[الفقه]

• • •

- ٢٨٥ ب (٢٢٨٥) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب .
- مؤلفه : جمال الدين علي بن زكريا بن مسعود الحنفي المنبجي ، المتوفى سنة ٦٨٦هـ .
- الحمد لله على الاله ونعمائه واشهد ان لا اله الا الله وحده
- مسطرتها ٢٨ x ١٨ سم
- اوراقها ١٥٤
- نسخت هذه النسخة بخط النسخ ، وذلك سنة ٨٤٦هـ .
- وان الكتاب مهم جدا في الفقه الحنفي ويبدو انه لم ير النور بعد .
[الفقه]

• • •

- ٢٩٦ (٦٨٣) - مقيد الحقائق
- مؤلفه : محمد بن حاجي محمد بن حسن السمرقندي ولم يعرف عصره .
- الحمد لله الذي جعل سرائر العلماء معارف كنوز الحقائق وصير
ضمايرهم
- مسطرتها ٣٠ x ٢٤ سم
- اوراقها ٢٠٤
- نسخت هذه النسخة بخط المستعليق .
- هذه نسخة فريدة ولا يوجد ذكرها عند احد من دون فهرس المخطوطات العربية
في العالم .
[الفقه]

• • •

- ٣٠٠ (٢٩٢٢) - جزائة المفتين
- مؤلفه : حسين بن محمد السمعاني او السمقاني (عند الحاجي خليفة)
سنة ٧٠٣هـ ، الذي الف هذا الكتاب سنة ٧٤٠هـ .
- بسم الله كتاب البيع وهو في اللغة عبارة عن تمليك المال بالمال
- مسطرتها ٢٤ x ٢٠ سم
- اوراقها ١١٦
- انتسخت هذه النسخة بخط النسخ .
- هذا كتاب مهم جدا في الفقه الحنفي ويعتقد انه لم يطبع بعد . ولكن النسخة
هذه غير كاملة لانها تنقص عدة اوراقها من البداية وكذلك من النهاية .
[الفقه]

• • •

- ٣٠٤ (١٨٩٨) - شرح أبي المكارم
- مؤلفه : ابو المكارم بن عبد الله بن محمدر ،
- بسم الله ... وبه نستعين ويعونك بالطيف اوبغضك يا كريم نحمدك يا من شرع

- انتسخها عبد الخالق بن بخط المستعليق وذلك سنة ٩٩٦هـ ، في
المدرسة القديمة حضرت عبدالله خان في بلدة فاخرة بخارا
- هذه النسخة تشتمل على مجلدين الاولين من الكتاب .
[الفقه]

• • •

- ٢٨٠ (٤٧٠٥) - الكفاية
- مؤلفه : محمد بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة المتوفى في نهاية القرن
الثامن الهجري .
- كتاب البيوع ، البيع مبادلة المال بالمال بالتراضي وهو من الاضداد
- مسطرتها ٢٧ x ٢٠ سم
- اوراقها ١٧٩
- انتسخها محمد بن محمد محمود الدامغاني ، بخط النسخ القديم وذلك سنة
٧٨٢هـ ببخارا .
- هذا الكتاب شرح على الهداية . والنسخة تشتمل على مجلدين آخرين من
الكتاب .
[الفقه]

• • •

- ٢٨٤ (٢٤٨٢) - المقدمة الفرزونية في فروع الخنفيه
- مؤلفه : احمد بن محمد بن سعيد الفرزوني الحنفي ، المتوفى سنة ٥٩٣هـ .
- الحمد لله الذي عم البلاد و(....) بنعمة وارغامه وخص العباد بهداية
وارشاده
- مسطرتها ٢١ x ١٥ سم
- اوراقها ١٥٦
- انتسخها عبد القادر بن عربي بخط النسخ وذلك سنة ١٣٠٢هـ .
- هذا الكتاب في الفقه الحنفي ويعتقد انه لم يطبع بعد .
[الفقه]

• • •

- ٢٨٥ (٢٨٦٣) - أحكام الصغار
- مؤلفه : مجد الدين ابو الفتح محمد بن محمود بن حسن الاستروشني الحنفي
المتوفى سنة ٦٢٢هـ .
- بسم الله يقول العبد الضعيف الحمد لله الذي بهرت حجته وظهرت
على الخلائق محبته
- مسطرتها ٢٢ x ١٧ سم
- اوراقها ١٢٥
- انتسخها ، احمد بن مصطفى ديار بكري ، بخط النسخ ، وذلك سنة
١١٩٠هـ .
- ويبدو ان الكتاب مهم في الفقه الحنفي ونادر جدا ولم يطبع بعد .
[الفقه]

• • •

- ١٢٨٥ (٤٧٥٠) - الفتاوى الغياثية
- مؤلفه : لم يعرف ..

٣٣٩ (١٨٥٧) - فتاوى إبراهيم شاهي

- مؤلفه : شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بـ : نظام الجيلاني أو القاضي نظام الدين الجونفوري المتوفى سنة ٨٧٤هـ أو ٨٧٥هـ .
- كتاب الغضب في اللغة عبارة عن أخذ الشيء من الغير
- مسطرتها : ١٧ × ٢٨ سم
- أوراقها : ٤٢٥
- وهو كتاب مهم في الفقه الحنفي . وأما هذه النسخة فتشتمل على قسم يبتدىء من كتاب الغضب والضمان حتى النهاية .
- [الفقه]

• • •

٣٤٠ (٥٤٦٣) - منج الغفار بشرح الابصار

- مؤلفه : شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن الغزي الحنفي التمرتاشي ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ
- أوله : أن أجدر ما افتتحت به الكتب والدفاتر وأحدى ما توجب به تصانيف الأوائل والا وآخر حمد الله الذي رفع معالم الدين
- مسطرتها : ٢١ × ٣٠ سم
- أوراقها : ٤٦٤
- انتسخها ، ناسخ لم يعرف اسمه ، بخط النسخ هذه شرح لكتاب تنوير الابصار لنفس المؤلف ، لم يطبع فيما نعرف .
- [الفقه]

• • •

٣٤٧ (٦٢٤١) - الفتاوى القاعدية

- مؤلفه : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم بن رجاء القاعدي الخجندي .
- تنقص من أولها ويبتدى بـ : بسم الله ... كتاب الشهادات ، قال العلم شرط لتحمل الشهادة ...
- مسطرتها : ٢٩ × ٢٠ سم
- أوراقها : ١٨٨
- خطها ناسخ بخط تمليق . وبآخرها ختم نستطيع قرائته : نجم الدين محمد
- ١١٥٨هـ .
- [الفقه]

• • •

٣٤٨ (١٦٧٣) - تنبيه الغافل الغيبي الشاك ، القابل الجازم بتحريم التثناك

- مؤلفه : شهاب الدين أحمد بن عوض (خضرس) الططاري .
- أوله : الحمد لله الذي بعث رسوله البشير النذير بكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ..
- مسطرتها : ٢٩ × ٢٠ سم
- أوراقها : من ورقة ٥٥ - ٨٢
- انتسخها عمر بن عبد القادر ، في سنة ١١٩٢هـ . هذه نسخة نادرة ، لم نعرف نسخة أخرى من الكتاب في العالم إلا بياصوفيا ، رقمها : ١٠٧٨ .
- [الفقه]

• • •

لنا احكام الدين القويم

- مسطرتها ٣٦ × ٢٣ سم

- أوراقها ٣٩٥

- نسخ هذا الشرح على هامش جامع الرموز للخرساني (ت ٩٥٠هـ) بخط النسخ بدون تاريخ . وهذا شرح مفيد على مختصر الوقاية لتاج الشريعة (ت ٧٤٤هـ)

[الفقه]

• • •

٣١٩ (٦٤١٠) - غاية الحواشي .

- مؤلفه : أبو المعارف محمد عنائت الله الحنفي القادري القصورى اللاهوري ، المتوفى ١١٤١هـ .
- الحمد لله الذي موجز هداية ووقاية عن الانحراف عن الطريق المستقيم ومختصر وقاية كفاية في الاستقامة على الدين القويم ... يقول أبو المعارف محمد عنائت الله الحنفي القادري القصورى ثم اللاهوري أمرنى سيدي الياس ... وسميته : غاية الحواشي .
- مسطرتها : ٢٨ × ١٩ سم
- أوراقها : ٥٦٩
- يبدو أن هذه النسخة من يد مؤلف الكتاب . إنها رديئة الخط ونسخت سنة ١١٣٤هـ . هذا شرح مهم ونستطيع أن نقوله حاشية مفيدة على شرح الوقاية . ولم ينشر بعد .

[الفقه]

• • •

٣٣٥ (٨٤٠) - تنوير البصائر

- مؤلفه : شرف الدين عبد القادر بن بركات بن إبراهيم الغزي ، المتوفى ١٠٠٥هـ .
- الحمد لله الذي اهل بفضل لادراك المعاني ومعارف الانقار
- مسطرتها : ٢٧ × ١٨ سم
- أوراقها : ١٧٥
- خطها نستعليق ، بدون تاريخ .

[الفقه]

• • •

٣٢٧ (١٣٤٦) - جواهر الفتاوى

- مؤلفه : ركن الدين أبو بكر محمد بن أبي المفاخر بن عبد الرشيد الكرمانى الحنفي .
- الحمد لله الذي أكرم العلماء الاثمة (كذا ، لعلها : علماء الأمة) باجتهاه (بالاجتهاد) ، وأيد فقهاء الملة بالصواب والسداد .
- مسطرتها : ٢٥ × ١٧ سم
- أوراقها : ٢١٧
- انتسخها عالم شاذى اللغة سنة ٩٨٢هـ ، بخط النسخ العادي . ويبدو أنه لم ينشر حتى الآن ، كما لم يوجد في فهارس المكتبات فيظهر أن النسخة هذه نادرة جداً .

[الفقه]

• • •

٣٥١ (٨٥٧٨) قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ فِي شَفَائِرِ الْإِسْلَامِ

- مؤلفه : جان محمد بن محمد غوث بن ولي الله سيالكوتي لاهوري ، المتوفى ١٢٦٨هـ .
- أوله : الحمد لله الذي هدانا لهذا طريقا خيرا طرقنا الانام واخرجنا عن غياهب الشكوك والاهام
- مسطرتها : ١٩ × ١١ سم
- أوراقها : ٣١
- ألفه مؤلفه سنة ١٢٣٩هـ في احكام الجمعة ، وهذه النسخة انتسخت بخط نستعليق ، سنة ١٢٤٠هـ ولم ينشر بعد ، فيما تعلم .
- [الفقه]

• • •

٣٩١ (١٦٦٨) بَيَانُ الْفَتَاوَى فِي شَرْحِ الْخَاوِي

- مؤلفه : عثمان بن علي الكوه كيلوي
- أوله : الحمد لله الذي شرع الاحكام شريعة الى مشارع الاسلام والدين وشرعها على اصول جعلها
- مسطرتها : ٢٤ × ١٦ سم
- أوراقها : ٣٨١
- وهو شرح على شرح الخاوي ، لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني المتوفى ٦٦٥هـ وهو في الفقه الشافعي نسخها ابراهيم بن بابو بن ابراهيم ، بالخط النسخ ، وذلك سنة ٨٨٧هـ .
- [الفقه]

• • •

٣٩٢ (٥٥٠٧) مُنْتَهَى الْإِزَادَاتِ

- مؤلفه : تقى الدين ابو البقاء محمد بن احمد بن عبد العزيز الفتوجي الحنبلي الشهير بابن النجار المتوفى ٩٧٢هـ .
- ناقص من اوله واخره ، يبتدىء بـ : كتاب يذكر فيه جمل من احكام البيع واشتقاقه من الباع لان كل واحد من المتبايعين يضاف صاحبه بالبيع
- مسطرتها : ٢٨ × ١٩ سم
- أوراقها : ٣٢٨
- خطها النسخ ، وهذا كتاب مهم في الفقه الحنبلي .
- [الفقه]

• • •

٤٠٣ (١٠٢٨) إِزْهَادُ الْأَذْهَانِ

- مؤلفه : جمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي المتوفى ٧٣٦هـ .
- الحمد لله المتفرد بالقدم والدوام المنزه عن مشابهة الاعراض والاجسام
- مسطرتها : ٢٤ × ٢١ سم
- أوراقها : ١٥٣
- انتسخت بخط نسخي ، سنة ٩٧٦هـ
- وانه كتاب مهم في الفقه ولم ينشر بعد ، فيما يبدو .
- [الفقه]

• • •

٤١٧ (٤٠٦) ضَوْءُ السَّرَاجِ

- مؤلفه : ابو العلاء محمد بن ابي بكر الكلاباذي المتوفى ٧٠٠هـ .
- الحمد لله الذي استأنه لوصف البقاء والقدم تعالى ، واستكبر
- مسطرتها : ٢٠ × ١٠ سم
- أوراقها : ١٦٩
- انتسخت بخط نسخي ، بلا تاريخ وانه شرح قيم على السراجية للسجاوندي . يبدو انه لم ينشر بعد .
- [الفقه]

• • •

٤٢٢ (١٦٦٣) الْفَرَائِضُ الْفَارَقِيَّةُ

- مؤلفه : شمس الدين محمد بن شريف بن عدي الزبير الكلاعي الشافعي ، المتوفى ٧٧٧هـ .
- بسم الله كتاب الفارقة باب الفروض المذكورة في كتاب الله : ستة
- مسطرتها : ٣٠ × ١٧ سم
- أوراقها : ٧٩
- اكلتها الاضة في عدة مواضع . وهو في الفرائض طبقاً لمذهب الشافعي ، وانه كتاب مهم جداً يحتاج الانثباه .
- [الفقه]

• • •

٤٢٣ (٣٣٣) الرُّسَالَةُ الْمُحْمَدِيَّةُ

- مؤلفه : يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني المعروف بابن العصفور المتوفى ١١٨٦هـ .
- بسم الله وبه نستعين . اما بعد حمد الملك المانع بماله من المحامد والمعاد
- مسطرتها : ١٥ × ١٤ سم
- أوراقها : ٢٧ ب - ١٣٥
- انتسخها محمد بن مرزا علي ، بخط النسخ ، سنة ١٢٢٥هـ .
- [الفقه]

• • •

٤٢٥ (٨٩٤٧) أَصُولُ الصُّفَارِ

- مؤلفه : ابو القاسم الصفار الحنفي ، المتوفى ٣٣٦هـ .
- الحمد لله رب العالمين والماقبة للمتقين ... قال الشيخ الامام الاجل العالم الزاهد ابوالقاسم الصفار رحمة الله عليه
- مسطرتها : ٢٠ × ١٥ سم
- أوراقها : ٨
- انتسخت بخط النسخ ، بدون تاريخ . يبدو انها نسخة نادرة ، وهي التي قد ذكرها الحاج خليفة (الكشف ١ : ١١٣) تحت اصول التوحيد . واخذنا العنوان المذكور اعلاه من اخر هذه النسخة .

[المقائد]

٤٤٠ (٢٩٧٢) الحاشية على حاشية الخيالي

- مؤلفه : كمال الدين اسماعيل بن باني الكرمانى المعروف بقرح كمال ، المتوفى سنة ٩٥٥هـ .
- الحمد لذى المن والاحسان ، والصلوة على سيد الانسان في الايمان ، قال الخيالي عفى عنه ربه تعالى
- مسطرتها : ١٨ × ١٢ سم
- أوراقها : ١٤٢
- انتسخها ، ولي ابن عماد اراتيباني ، بخط النسخ ، بمدرسة حضرت قطب الاقطاب خواجه عبيد الله ، سنة الف واربعمائة (١٠٠٤هـ)

[المقائد]

• • •

٤٥٩ (٢٠٦٣) الحاشية على حاشية ميرزا أحمد على الأمور الغامضة

- مؤلفه : عبد العلى محمد بن نظام الدين المعروف ببحر العلوم ، المتوفى ١٢٢٥هـ .
- ان اجل الكلام ينطق باللسان وارفع نظم تسبيكهايد البيان حمد خالق .. فيقول العبد الراجي عبد العلى ... ان الامور العامة من اجل العلوم العقلية
- مسطرتها : ٢١ × ١٤ سم
- أوراقها : ٢٤٩
- وهي بخط نسخى . وهذه النسخة تحتوي على القسم الثاني من الكتاب .

[المقائد]

• • •

٤٦٩ (٥٦١١) الحاشية على شرح العقائد الغضبية

- مؤلفه : عبد الرحمن بن عبد الرسول الرحمانى ، من علماء الهند من القرن الثاني عشر الهجري .
- يامن دل على ذاته بذاته وتنزهه عن مجانسة مصنوعاته وجل عن ملامة مخلوقاته ... ويعد فيقول
- مسطرتها : ٢٣ × ١٥ سم
- أوراقها : ٦٩
- بخط تعليق ويدون تاريخ .

[المقائد]

٤٨٤ (١٤٤١) - شرح لمع الأدلة

- مؤلفه : عبدالله بن محمد الفهرى التلمسانى المتوفى سنة ٦٥٨هـ
- بعد بالبسلة ، اللهم صلى على محمد واله . (قال) الشيخ الامام العالم العلامة الحمد هو الثناء على الله تعالى بذكر اوصاف جلاله
- انتسخها بخط النسخ محمد بهادر مسامع الدين الحسين . سنة ١١٢٥هـ
- مسطرتها : ٢٣ × ١٦ سم
- أوراقها : ٩٨
- هو شرح على لمع الأدلة لعبد الملك بن عبد الله الجوينى المعروف بامام الحرمين ، المتوفى سنة ٤٧٨هـ .

• • •

٤٩٨ (٩٠٢) شرح تجريد الكلام

- مؤلفه : علاء الدين علي بن محمد الفؤ شجى ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ
- خير الكلام حمد الملك العلام بما ابدع العالم خير وجه ونظام
- انتسخها بخط النسخ عبد الحليم ، سنة ٨٩٩هـ . وهي قريبة العهد من المؤلف .
- مسطرتها : ٢٣ × ١٤ سم
- أوراقها : ٣١٩
- وهو شرح على تجريد الكلام ، لتصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٣هـ . وهذا الشرح معروف بالشرح الجديد .

[المقائد]

• • •

٥٠٠ (٢٩٥٣) الحاشية على حاشية الدواني

- مؤلفه : حبيب الله بن عبد الله العلوي الدهلوي المعروف بميرزا جان الشيرازي المتوفى ٩٩٤هـ
- بعد بالبسلة : اما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه فاقول : لا يبعدان يقال في ترك الموصوف هاهنا ايما لطيف ...
- مسطرتها : ٣٥ × ١٤ سم
- أوراقها : ٢٣٢
- كتبت بدون تاريخ
- هو تقييدات مهمة على الحاشية القديمة للغوشجى على تجديد الكلام .

[المقائد]

• • •

٥٠٩ (٣٩١٠) كتاب الاستيفاء في الاقامة

- مؤلفه : عالم الهدى
- الحمد للمستحق الحمد وموجبه ، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد
- انتسخت هذه النسخة بخط النسخ بدون تاريخ .
- مسطرتها : ٢١ × ١٤ سم
- أوراقها : ١٥٥

[اختلاف الفرق]

• • •

٥١٠ (٩٠٧) الصواعق المخرقة

- مؤلفه : احمد بن محمد بن علي بن حجر المعروف بابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤هـ .
- الحمد لله الذي اختص نبيه محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه كالنجوم وأوجب على الكافة تعظيمهم
- كتبها عبد الله بن حبيب الله بخط النسخ سنة ١٠٣٠هـ
- مسطرتها : ٢٣ × ١٥ سم
- أوراقها : ١٨٦

[اختلاف الفرق]

• • •

٥١٣ (١٤٣٧) النوافض للزواهي

- مؤلفه : محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسيني السافعي البرزنجي ، المتوفى سنة ١١٠٣هـ .
- الحمد لله رب العالمين ... اما بعد فهذه عقيدة امامنا ، وسميته : النوافض للنوافض
- نسخت هذه النسخة بخط النسخ سنة ١٠٩٧هـ .
- مسطرتها ٢١ × ١٥ سم
- اوراقها ١٣٩

[اختلاف الفرق]

• • •

٥١٥ (٦٦٧٦) رسالة في اثبات الخلافة لمفاوية

- مؤلفه : مولانا جان محمد بن محمد ثوبت اللاهوري المتوفى سنة ١٢٦٨هـ .
- الحمد لله الذي اختص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، باصحابه كالنجوم
- نسخت هذه النسخة بخط النسخ الرديء بدون تاريخ .
- مسطرتها ٢٠ × ١١ سم
- اوراقها ١٠

[اختلاف الفرق]

• • •

٥٣١ (٣٠٠٣) البزاهين الساباطية

- مؤلفه : جواد ساباط بن ابراهيم ساباط الساباطي الحنفي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري .
- الحمد لله الملك المعبود ، المتحد بوجوب الوجود الذي خص بني نوح الانسان بطلاقة اللسان وتفضل عليهم ...
- انتسخها جان محمد بخط النستعليق ، وذلك سنة ١٢٥٤هـ .
- مسطرتها ٢٣ × ١٦ سم
- اوراقها ١٢٨
- ومن المحتمل ان هذه النسخة قد نسخت في عهد المؤلف . وان الكتاب مهم جداً بالنسبة لرد عقائد النصاري .

[مقارنة الاديان]

• • •

٥٢٣ (٤٥٩٨) الملل والنحل

- مؤلفه : محمد عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ .
- الحمد لله محمد الشاكرين بجميع محامده ، كلها على جميع نعمائه
- كتبت هذه النسخة بخط النسخ من يد عبد المجيد الاصياغي الجيلي ، وذلك سنة ٥٩٤هـ .
- مسطرتها ٢٤ × ١٦ سم
- اوراقها ٢٠٩
- هذه النسخة قريبة العهد من المؤلف ، ولوراقها مرقمة —
- [مقارنة الاديان]

• • •

٥٢٩ (٩٥١) الملتقط من احياء علوم الدين

- مؤلفه محمد الفضل بن الشيخ ابي محمد بن شيخ ابي يزيد الشافعي النقشبدي ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري .
- الحمد لله الذي زين قلوب المريدين بذور معرفته وملاها من جلال صيبته
- هذه نسخة المؤلف . الفه سنة ١١٢٦هـ .
- وعلى عنوانه ختم المؤلف مع سنة ١١١٩هـ . وهو خلاصة الاحياء بنفسه كتابها المؤلف بخط النسخ .
- مسطرتها ٣٧ × ١٧ سم
- اوراقها ٩٠

[التصوف]

• • •

٥٣١ (٢٠٧٠) المُنْقَذُ مِنَ الضَّلَالِ

- مؤلفه : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ .
- الحمد لله الذي يفتح (بحمده) كل رسالة ومقالة ، والصلوة على محمد المصطفى ، صاحب النبوة والرسالة
- انتسخها عبد الباقي بخط النسخ الجميل ، بدون تاريخ . ولها سر لوحة جميلة ، وجميع الاوراق مؤطرة ، وعليها عمل من الالوان .
- مسطرتها ١٨ × ١٠ سم
- اوراقها ٦٦

[التصوف]

• • •

٥٣٤ (٤٦٧٣) الْمُقْصِدُ الْإِنْسَانِي فِي تَرْجُحِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْخُسْنَى

- مؤلفه : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ .
- الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته المتوحد بتعاليه وصمديته
- انتسخها عبد الحي بن محمد الزاوي ، بخط النستعليق ، وذلك سنة ٨٤٧هـ . بهرات .
- مسطرتها ٢٦ × ١٨ سم
- اوراقها ٣٨

[التصوف]

• • •

٥٣٦ (٤٦٣٦) أَدَبُ السُّلُوكِ

- مؤلفه : ابو الفضل عبد المنعم بن عمر الجيلي (الاندلسي) المتوفى ٦٠٣هـ .
- وصلى الله على محمد عبده ورسوله . اما بعد فاني اجمع لكم معشر السالكين في سبيل الحق
- تنقص هذه النسخة من الاخر وشيئاً من اولها . نسخت بخط النسخ بدون تاريخ ، وترقى الى القرن الثامن الهجري .
- مسطرتها ٢٣ × ١٩ سم
- اوراقها ١١٣
- وهذا كتاب مهم في ميدان التصوف .

[التصوف]

• • •

٥٤٠ (٤٥٩٥) الوصايا الاكبرية

- مؤلفه : ابو بكر محمد بن علي بن محمد ، ابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ .
- من باب الوصايا من الفتوحات المكية للشيخ الاكبر الشيخ محيي الدين ابن

العربي يسم الله وصيته عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته
- مسطرتها ٢٣ x ١٥ سم
- اوراقها ٣١

[التصوف]

...

٥٤٨ (٣٣٩) ترتيب السلوك الى ملك الملوك

- مؤلفه : جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك المعروف ببخزق الحضرمي اليمني المتوفى سنة ٩٣٠هـ
- الحمد لله ... اما بعد فهذه نبذة في ترتيب السلوك
- نسخت هذه النسخة بخط النستعليق بدون تاريخ .
- مسطرتها ٢٣ x ١٣ سم
- اوراقها ٦

[التصوف]

...

٥٥٣ (٣٣٨٣) حل الرموز

- مؤلفه : شيخ علاء الدين علي دادة بن مصطفى المعروف بشيخ الترية ، المتوفى سنة ١٠٠٧هـ .
- الحمد لله العلي الاعلم الفيض الذي علم الانسان ما لم يعلم
- نسخت هذه النسخة بخط النسخ بدون تاريخ .
- مسطرتها ٢١ x ١٥ سم
- اوراقها ٢٠١ .
- اخذنا عنوان الكتاب من مقدمته ، حيث ان الحاجي خليفة ، يثبته اسئلة الحكم ، في مجلده الاول (ص ٩١) وحل الرموز في مجلده الثاني (ص ٦٨٦) .
[التصوف]

...

٥٥٤ (٥٤٣٩) الرسالة في بيان ألوان ألوية النبي صلى الله عليه وسلم

- مؤلفه : احمد بن محمد بن علي الفنيسي ، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ .
- الحمد لله الملك المعبود الخالق لكل موجود ، والصلاة والسلام على سيدنا
- نسخها محمد عثمان شامي بهاري ، وذلك سنة ١٩٤٤ م ، بخط النسخ .
- مسطرتها ٢٦ x ٢٢ سم
- اوراقها ٢٦
- هذه الرسالة فريدة في ميدانها

[التصوف]

...

٥٥٥ (١٨١٩) التلخفة المحمدية في تحقيق الوخدة الشرعية

- مؤلفه : لم يعرف ، كان حياً سنة ١١٠٣هـ وهو لاهوري ، وولد في سنة ١٠٥٥هـ .
- الحمد لله الذي اهبط بحكمته اسرار ذاته من سماء السماء الى ارض الطيبة

- كتبت النسخة بخط النستعليق وليس فيها تاريخ النسخ .
- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم
- اوراقها ٧٦
- نسخة كاملة ولكن اكلتها ارضة .

[التصوف]

...

٥٥٨ [٦٣٩٨] التفهيمات الإلهية

- مؤلفه : احمد بن عبد الحليم الفاروقي الدهلوي ، المعروف بـ : شاه ولي الله ، المتوفى سنة ١١٧٦هـ
- المهم ربنا لا مانع لما اعطيناه ، ولا راد لما قضيناه
- كتبت هذه النسخة من يد محمد عاشق ، احد تلاميذ المؤلف ، سنة ١١٤٦هـ .
- مسطرتها ٢٢ x ١٢ سم
- اوراقها ٤٧
- نسخة قيمة لانها نسخت مباشرة من نسخة المؤلف .

[التصوف]

...

٥٥١ [٩٠٠٨] بيان الاسرار

- مؤلفه : ابو الفرج محم ، فاضل الدين بتالوني ، المتوفى سنة ١١٥١هـ
- اللهم لك الحمد على ما سقيتنا من كيوس خمور وحدانيتك ، ولك الشكر على ما ادققتنا من موائد وصول فردانيتك
- نسخها ، كرم بخش بخط التعليق ، وذلك سنة ١٣٩٨هـ ، ولم يذكر مكان النسخ .
- مسطرتها ٣١ x ١٩ سم
- اوراقها ٢٣١
- هذا شرح على القصيدة الغوثية ، ويشتمل على مجلدين . واما مجلده الثاني فيحوي على ١٧٦ ورقة ، ومسطرته تختلف عن الاول فهي (٣٤ x ٣٠ سم) ، وناسخه نفسه الذي نسخ المجلد الاول .

[التصوف]

...

٥٦٨ [٥٨٧] اطباق الذهب

- مؤلفه : شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الشفروخ او الشفروخ ، المتوفى نحو ٦٠٠هـ
- اللهم انا نحمدك على ما اسبلت علينا من جلايب كرمك ...
- كتبت بخط النسخ ولم يذكر تاريخ نسخها .
- مسطرتها ٣٠ x ١٦ سم
- اوراقها ٤٩

[التصوف]

...

٥٦٩ [٦١٣-١٤] جكم الحكماء ونواير الوزراء

- مؤلفه : لم يعرف ، وانه يطري ويموح ملكه : الملك الناصر يوسف بن محمد العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين يوسف بن ايوب المتوفى ٦٥٠هـ .

- كُتبت بخط النسخ ، ولم يذكر تاريخ الكتابة .
- مسطرتها ٢٣ × ١٣ سم
- اوراقها ١٧٠

[المواعظ]

• • •

- ٥٨٣ [٥٦٨٣] اخكام الصُدر

- مؤلفه : صدر الدين محمد بن زبردست خان فائز ، المتوفى نحو ١١٥٠ هـ .
- الحمد لله الذي بيده الجود والنعم ، وفي قبضته مفاتيح ابواب الخير والكرم
- نسخت هذه النسخة بخط النستعليق ، سنة ١١٣٢ هـ ، اي في عهد المؤلف .
- مسطرتها ٢٣ × ١٣ سم
- اوراقها ٢١

[المواعظ]

• • •

- ٥٨٤ [١٨١٦] رسالة في اخبار المغراج

- مؤلفه : ابو جعفر محمد بن بختيار البخاري
- الحمد لله رب العالمين ، والصلوة قال الشيخ ابو جعفر محمد بن بختيار البخاري : اخبرنا
- كتبها الشيخ احمد قاضي زادة ، بخط النسخ الرديء وذلك في سنة ٢٦ جلوس محمد شاه
- مسطرتها ٣٠ × ٢٠ سم
- اوراقها ١٩٨ ب - ٢٠٣

[المواعظ]

• • •

• هذه السنة ليست من تقويم خاص ، بل كان عادياً في الهند عند الملوك انه يختار - لدى جلوسه على عرش الملكية - تقويماً جديداً ، ويسميه ، على حدة ، سنة جلوسه . ومن الطبيعي ان التقويم هذا كان يختلي فور زواله .
وهذه السنة اي ٢٦ من جلوس محمد شاه تطابق سنة ١١٥٧ الهجرية ، لان محمد شاه قد استولى على العرش سنة ١١٣١ الهجرية .

- ٥٩٠ [١٩٣٤] نثر الالائي

- مؤلفه : علي ابن ابي طالب رض الله عنه
- بسم الله قال امير المؤمنين ايمان المرء يعرف بايمانه
- نسخت هذه النسخة بخط نسخ ، ولم يذكر فيها تاريخ النسخ .
- مسطرتها ٢٣ × ١٥ سم
- اوراقها ٥٢
- هذه مجموعة من اقوال علي كرم الله وجهه .

[المواعظ]

• • •

- ٦٠٢ [٦٦٤٨] انسرار الحروف والكلمات

- مؤلفه : الشيخ تقي الدين احمد بن علي بن يوسف البوني ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ
- الحمد لله الذي ادار بيد الاسرار لطائف افلاك الملكوتيات
- كتبت هذه النسخة ، بخط النسخ الرديء ، سنة ٩٧٧ هـ
- مسطرتها ٢٢ × ١٦ سم

- الحمد لله على ما ستر من الميوب وسهل على عباده من ذيل غفوه المطلوب ...
- نسخت بخط النسخ ، ولم يذكر تاريخ نسخها .
- مسطرتها ٢١ × ١٥ سم
- اوراقها ١١٥ ب - ١٣٦
- هذه مجموعة المواعظ الحسنة .

[الاخلاق]

• • •

- ٥٧٣ [٢٥٣٨] تحفة الاكياس في حُسن الظن بالناس

- مؤلفه : سيدي علي بن عبد الله المعري ، المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ .
- الحمد لله الذي هدى الحسن الظن من اختار من الفريقين
- كتبها محمد بن محترم المكي ، بخط النسخ ، وذلك سنة ١٠٨٨ هـ
- مسطرتها ٣١ × ١٥ سم
- اوراقها ٢٨

[الاخلاق]

• • •

- ٥٧٨ الف [٢٣١٦] خلاصة الحقائق في انواع العلوم والدقائق

- مؤلفه : امام الدين ابو القاسم محمود بن احمد بن ابي الحسن الطارابي المتوفى ٦٠٧ هـ
- الحمد لله الذي بدأ كل حي ثم دعا ودرأ كل شيء ثم افنا
- نسخت بخط النسخ الجميل ، وياونها سرلوجه
- مسطرتها ٣٥ × ١٢ سم
- اوراقها ٣٦٢
- عنوان الكتاب في مقدمة هذه النسخة : خلاصة الحقائق ... الخ لما التفتنا اعلاه ، وعند حاجي خليفة (كشف : ٦٦٩/١) خلاصة الحقائق لما فيه من اساليب الدقائق .
وهذه النسخة تشتمل على النصف الاول للكتاب .

[المواعظ]

• • •

- ٥٧٩ [٤٦٩٨] الرُوضُ الفائق في المواعظ والزقائيق

- مؤلفه : عبد الله بن سعد بن عبد الكافي ، المعروف بـ : شعيب الحريشيش ، المتوفى سنة ٨٠١ هـ
- الحمد لله الذي اوضح سبل هدايته كتاب الحريشيش ، يشتمل على خطب وتنزيهات واحاديث وقصائد
- مسطرتها ٣٦ × ١٧ سم
- اوراقها ١٧٩
- نسخت هذه النسخة ، بخط النسخ القديم وذلك سنة ٨٧٣ هـ . وبداية هذه النسخة تختلف اختلافاً كاملاً عن مثيلها ببرلين رقم ٨٨٠٦ .

[المواعظ]

• • •

- ١٥٨٣ [١٤٨٤] رونق المجالس

- مؤلفه : ابو حفص عمر بن عبد الله بن الحسين السمرقندي النيشابوري
- الحمد لله اولاً واخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه هذا كتاب جمعه الامام ابو حفص

- أوراقها ٧٠

[المعبدة]

• • •

- ٦٠٣ [٦٦٣٣] كِتَابُ الْأَمَانِ مِنْ أخطارِ الْإِسْفَارِ وَالْأَزْمَانِ

- مؤلفه : أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الشهير بابن طاووس ، المتوفى سنة ٦٦٤هـ .
- الحمد لله الذي استجارت به الأرواح بلسان الحال في إخراجها من العدم ، فاجارها
- نسخت هذه النسخة ، بخط النسخ الرديء ، سنة ١١٢٤هـ .
- مسطرتها ١٤ × ١٠ سم
- أوراقها ٨٢ - ٢١٥ ب

[المعبدة]

• • •

- ٦٠٤ [١٨٠١] مُهَيَّجُ الذُّغَوَاتِ وَمُنْهَاجُ الْعَيْنَاتِ

- مؤلفه : أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني ، الشهير بابن طاووس ، المتوفى سنة ٦٦٤هـ .
- أحمد الله الذي ابتدأ بالأحسان ، ودعا عباده
- مسطرتها ٢٢ × ٣٠ سم
- أوراقها ٢٧٩

[المعبدة]

• • •

- ٦١١ [٨٦٢٨] الْجِصْنُ الْخَصِينُ

- مؤلفه : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري المتوفى ٨٢٣هـ .
- بسم الله ... لا اله الا الله عدة للقائه ، اللهم صلي على سيد الخلق
- نسخها إبراهيم بن ميرك على الحسيني البغلاني ، سنة ٩٥٨هـ بكابل .
- مسطرتها ١٨ × ١٣ سم
- أوراقها ٥٨

[المعبدة]

• • •

- ٦٣٠ [٦٦٩٩] مِفْتَاحُ الْفَلَاحِ

- مؤلفه : بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي ، المتوفى سنة ١٠٣١هـ .
- الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة ، وهدانا الى ما يوجب علو الدرجات
- باخر هذه النسخة : تمت كتابته في المشهد المقدس ، سنة ١٠٣٨هـ . تم مقابلته في شهر شعبان المظلم سنة خمس وأربعين بعد الألف في كربلاء .
- ونسخها ، بخط النسخ ، ابن اسد الله .
- مسطرتها ٢١ × ١٣ سم
- أوراقها ١٩٩

[المعبدة]

• • •

- ٦٤٠ [٨٣٠] الْأَنْضَاءُ الْحُسْنَى

- مؤلفه : لم يعرف
- بسم الله يا الله ، يا رحمن
- نسخت بل زخرفت بالظفر ، يقال لها خط الناحون ، الذي تطور بالهند ، والخط يشبه بالنسخ ولكنه يزخرف بالظفر على الورق ، أو بالة أخرى .
- وتجليد هذه لنسخة جميل جداً وخاص ، يقال له كشميري ، يبدو انه تطور في كشمير .
- مسطرتها ٢٨ × ٢٠ سم
- أوراقها ١٦

[المعبدة]

• • •

- ٦٥٨ [٤٥٥٨] أَشْرَفُ الْوَسَائِلِ إِلَى فَهْمِ الشُّبَابِلِ

- مؤلفه : شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بابن حجر الهيتمي ، المتوفى سنة ٩٧٤هـ .
- الحمد لله وبعد فهذه عجالة علقتها على شمائل الامام الحافظ ابي عيسى الترمذي ، وسميتها اشرف الوسائل
- كتبت بخط النسخ ، ولم يذكر تاريخ كتابتها .
- مسطرتها ٢٤ × ١٤ سم
- أوراقها ٢٨٢
- وهذا الكتاب شرح على شمائل النبي ، لابي عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٨٩هـ

[السيرة النبوية]

• • •

- ٦٦١ [٣٩٩٥] الشُّفَاءُ بِتَغْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى

- مؤلفه : أبو الفضل عياض بن موسى بن عباس بن عمرو اليخسبي المالكي المعروف بالقاض عياض ، المتوفى سنة ٥٤٤هـ .
- الحمد لله المتفرد باسمه الاسمي المختص بالملك الاعز الاحمى
- نسخ هذه النسخة محمد بن علي بن أحمد التقى بخط النسخ ، وذلك سنة ٨٣٨هـ .
- مسطرتها ٢٧ × ١٧ سم
- أوراقها ٩٩
- وباخرها اسناد قراءة الكتاب ، التي قيدت سنة ٩٠٠هـ .

[السيرة النبوية]

• • •

- ٦٦٤ [٢٦٨٤] الْفَيْةُ السُّيْزَةِ

- ناظمها : أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن ، المعروف بحافظ المراقي ، المتوفى سنة ٨٠٦هـ .
- يقول رجي من الله المهرب عبد الرحيم بن الحسين المذنب
- كتب هذه المنظومة عبد القادر بن عري ، سنة ١٣٢٥هـ .
- مسطرتها ٢٣ × ١٧ سم
- أوراقها ٢٧

[السيرة النبوية]

• • •

٦٦٥ [١٠٢٦] إنسان العيون في سيرة الامين المأمون

- مؤلفه : نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد الشافعي الحلبي ، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ .
- حمداً لمن نضر وجوه اهل الحديث ، وصلاة وسلام على من نزل عليه احسن الحديث
- نسخت هذه النسخة ، التي تشتمل على الجزء الاول من الكتاب فقط ، بخط النسخ الرديء ، بيد يحيى بن عبد الرحمن السقطي المالكي ، وذلك سنة ١٠٥٧هـ .
- مسطرتها ١٩ × ٢٨ سم
- اوراقها ٢٢٦

[السيرة النبوية]

• • •

٦٧٣ [٢٢٧٩] خلاصة المفاجر في مناقب الشيخ غنبد القادر

- مؤلفه : عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان الشافعي البافعي ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ .
- حمد لله الذي خضع لسلطان عظمته كل شيء ، وذلت له أعناق الجبابرة
- انتسخت بخط النسخ ، ولم يترك عليها سنة نسخها ، بيد انه يذكر باخرها ، انها قويت بالنسخة المكتوبة سنة ٨٤٩هـ .

[المناقب]

• • •

٦٧٤ [١٧٨٠] فيض رُوح القدس

- مؤلفه : تاج العلماء محمد نجف علي خان بن محمد عظيم الدين بن محمد خير الدين جهجر ، المتوفى ١٢٩٩هـ .
- تمود بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، ونستكفي به من زخارف الدنيا وطول امالنا
- هذه نسخة المؤلف ، خطها بالنستعليق الرديء ، سنة ١٢٧٧هـ ، ونفس السنة اتمام التاليف .
- مسطرتها ٢٢ × ٣٠ سم
- اوراقها ٦٩

- هذه النسخة كادت ان تكون فريدة في العالم . وهي تشتمل على ترجمة السيد احمد البريلوي واسماعيل شهيد ومولانا عبد الحي ومحمد اسحق ، مع تفاصيل احوالهم ضمن حركتهم الجهادية في شبه القارة الهندية .

[المناقب]

• • •

٦٧٥ [٢٥٦٢] الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء

- مؤلفه : ابراهيم بن عبد الله الوصالي الشافعي اليمني ، كان حيا حتى اواخر القرن العاشر الهجري
- الحمد لله الحميد المجيد الفعال لما يريد ، الذي يسر الاكتفاء
- كتبها لطف الله بن عبد الرحيم ، بخط النسخ ، وذلك سنة ١٠٤٣هـ . والى الكتاب سنة ٩٦٣هـ .
- مسطرتها ١٦ × ٢٤ سم
- اوراقها ٦٣٠

[المناقب]

• • •

٦٧٨ [٢٥٤١] المختص الاشد في ذكر اصحاب الإمام أحمد

- مؤلفه : ابو السحق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي الراميسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٨٨٤هـ .
- هذه نسخة المؤلف ، الذي خطها بالنسخ القديم .
- رب يسر واعن بفضلك ، قال العبد الفقير : أحمد الله على احسانه وفضله حمداً كما ينبغي لمز جلالة
- مسطرتها ١٨ × ٢٧ سم
- اوراقها ١١٩
- هذا معجم تراجم الحنابلة ، وسهم جداً لكونه نسخة المؤلف .

[المناقب]

٦٨١ [٧٩٠] كتاب الاوائل

- مؤلفه : حسن بن عبد الله بن سهل سعيد بن يحيى ، المعروف بابي هلال العسكري ، المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ .
- الحمد لله الذي رفع رتبة العلم وذوية ، واعلى منزلة اهل العلم وحامله ...
- كتبت ، بخط النستعليق ، ولم يذكر عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه .
- مسطرتها ٢٢ × ٣٢ سم
- اوراقها ٢١٣

[التاريخ]

• • •

٦٨٣ [١٨٦٣] خلاصة السيرة في بيان ابتداء العالم ولبعض احوال خير البشر

- مؤلفه : الشيخ محمد بيك بن الشيخ يار محمد خواجه محمد النقشبندي ، عالم هندي وكان حيا حتى النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري .
- الحمد لله الملك الميان مقلب الأزمان كل يوم هو في شأن .
- نسخت هذه النسخة ، بخط النسخ ، سنة ١٠٩٤هـ ، وهي نفس السنة التي الف الكاتب فيها .
- مسطرتها ١٦ × ٢١ سم
- اوراقها ١ - ٢٦٥
- هذه خلاصة من تاريخ الذهبي .

[التاريخ]

• • •

٦٨٧ [١٨٦٣] نبذ من تاريخ بلدان الهند وغيرها

- مؤلفه : الشيخ محمد بيك بن الشيخ يار محمد بن خواجه محمد النقشبندي ، عالم هندي ، وكان حيا حتى النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري .
- اما بعد فهذه نبذ من تاريخ بلدان الهند ، وغيرها
- نسختها هذه النسخة ، بخط النسخ ، سنة ١٠٩٣هـ ، وهي نفس السنة التي الف الكتاب فيها .
- ويظهر من الخط ان الكتاب السالف الذكر (على رقم ٦٨٢) وهكذا الكتاب نسختها المؤلف ، وكما انهما في مجلد واحد .
- مسطرتها ١٦ × ٢١ سم
- اوراقها ٢٦٥ ب - ٣٠٣

[التاريخ]

• • •

٦٩٠ - [٤٦١٩] كِتَابُ الصُّحَاخِ فِي اللُّغَةِ

- مؤلفه : أبو القاسم نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى سنة ٣٩٢هـ - أو ٣٩٨هـ

- نسخة ناقصة ، وتبتدىء بباب الفين مع فصل الصاد . كتبت بخط النسخ الجميل ، سنة ٦٤٨هـ . والنسخة كلها مشكولة .

- مسطرتها ١٧ × ٣٤ سم
- أوراقها ٣٨٨

[اللغة والمعاجم]

• • •

٦٩٦ - [٢٩٤٧] النُّهَائِيَّةُ فِي غَرِيبِ الْخَبَرِ وَالْأَثَارِ

- مؤلفه : مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، المعروف بابن الأثير ، المتوفى ٦٠٦هـ

- نسخة ناقصة ، وتبتدىء بـ : كتاب الصاد ، باب الصاد وحروف المضاعف الاسماء فعل ، بالفتح .

- نسخت هذه النسخة بخط نسخ قديم ، ولم يذكر عليها تاريخ نسخها ولا مكانه ، بيد انها قديمة من حيث الورق والكتابة ، واكثرت منها الارضة شيئاً .

- مسطرتها ١٥ × ٢٦ سم
- أوراقها ٣٣٦

[اللغة والمعاجم]

• • •

٦٩٧ - [١٨٢٠] الْمُفْرَبُ

- مؤلفه : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد ، ابي للكارم بن علي المطرزي ، المتوفى سنة ٦١٠هـ

- في أول النسخة سر لوحة ، ولكن تنقص بعدها ورقة ، فتبتدىء : بالهجة ، وعلى اله واصحابه ذوي الوجة ، والالسن الافصح ، اسلم تسليماً كثيراً معناها انها تنقص شيئاً من المقدمة وبالباقية كاملة

- نسخت هذه النسخة بخط النسخ الجميل .

- مسطرتها ١١ × ٣٠ سم
- أوراقها ٥١٧

[اللغة والمعاجم]

• • •

٧٠٠ - [٢٥٦٩] الْقَامُوشُ الْمُحَيِّظُ

- مؤلفه : أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الفيروز ابادي ، المتوفى سنة ٨١٧هـ .

- الحمد لله منطق البلغاء باللفظ في البوادي ، وفروع اللسان الشن اللسان

الهوادي

- في أول النسخة سر لوحه ، ونسخت سنة ٩٧٣هـ ، بخط النسخ المشكول .

- مسطرتها ١٩ × ٣٠ سم

- أوراقها ٥٥١

[اللغة والمعاجم]

• • •

٧٠٣ - [٢٣٢٤] كِتَابُ التَّفَاخَةِ

- منسوب الى الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الغرايدي ، المتوفى سنة ١٧٠هـ

- بعد البسملة : باب اقسام العربية . اعلم ان العربية على ثلاثة اقسام

- كتب هذه النسخة عبد الرحمن بن محمد الفارسي ، بخط النسخ ، وذلك سنة ١٣٩٦هـ في بندر مسقط .

- مسطرتها ١٧ × ٢٣ سم

- أوراقها ١٠

[اللغة والمعاجم]

• • •

٧٠٨ - [٥٨٢٣] الْمُصْبَاخُ

- مؤلفه : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد ابي المكارم بن علي المطرزي ، المتوفى سنة ٦١٠هـ .

- اما بعد حمد الله ذي الانعام جاعل النحو في الكلام كالمخ في الطعم

- كتبت هذه النسخة ، بخط النسخ ، ولم يذكر عليها تاريخ النسخ ولا مكانه .

- مسطرتها ١٥ × ٣٣ سم

- أوراقها ٦١ - ١٧٧

[اللغة والمعاجم]

• • •

٧١٠ - [٢٢٧٥] ضَوْءُ الْمُصْبَاخِ

- مؤلفه : تاج الدين محمد بن محمد بن احمد الاسفراييني ، المتوفى سنة ٦٨٤هـ

- ان احق ما يتوشح بذكره صدور الكتاب والدفاتر ويتوفر على السنة البادي والحاضر حمد الله تعالى قوله اما بعد حمد الله ، اما كلمة فيها معنى الشرط

- كتبت هذه النسخة المستعلىق ذي سمة خاصة ، وذلك سنة ٨٤٥هـ .

- مسطرتها ١٣ × ٢٢ سم

- أوراقها ١٢٧

- والكتاب شرح على المصباح ، للمطرزي .

[اللغة والمعاجم]



مقابلات في الفلسفة الصوفية

ملاحظات حول ترجمة أربري لنصوص النفري

بقلم الباحث عزيز عارف

بغداد - المنصور - حي المهندسين

(١)
في المطلق والنسبي
نص النفري (٥٨)

« ليحذر مَنْ عرف اسمائي من خَبَل عقله ، ثم ليحذر مَنْ عرف اسمائي من خَبَل قلبه » -

ترجمة أربري (٥٩)

«Let him that knows my name\$ beware of the paralysis of his intellect : and again , let him that knows my name\$ beware of the paralysis of his INTELLECT .»

استدراك وتعليق :

في نص النفري تحذير من خَبَلين : خَبَل العقل وخَبَل القلب . أما ترجمة الاستاذ أربري فتكرر التحذير من خَبَل العقل مرتين وتتجاهل خَبَل القلب . ومن هنا جاءت الترجمة مختلة ، بعيدة عن مفهوم النص على النحو التالي :

« ليحذر مَنْ عرف اسمائي من خَبَل عقله ، ثم ليحذر مَنْ عرف اسمائي من خَبَل عقله »

ما معنى نص النفري ؟

الذي نراه أن هذا النص يدور حول (الوجود المطلق) و(الاسماء الالهية بمعناها النسبي) . ويريد النفري بخَبَل العقل هنا ضلال الفكر . ويريد بخَبَل القلب فساد العقيدة .

ويشير نص النفري - كما نرى - الى الآية الكريمة : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (٦٠) فمن الناس مَنْ يعرف الحق وجوداً مطلقاً (ليس كمثله شيء) فاذا عرف اسماءه (وهي نسب) أخذته الهواجس والظنون فضُلَّ عن الطريق . وهذا هو خَبَل العقل .

ومن الناس مَنْ عرف اسماء الحق فاطمأنت نفسه اليها وتمسك بها ،

فاذا واجهه المطلق (ليس كمثله شيء) اهتزت نفسه واضطرب قلبه وأخذته الحيرة من كل جانب (وهذا هو خَبَل القلب) . من هنا جاء تحذير النفري من خَبَلين : خَبَل العقل ، وخَبَل القلب . ويفرق ابن عربي بين القلب والعقل فيقول في (كتاب نقش الفصوص) :

« القلب يتقلب في الخواطر ولذلك قال : (إِنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) ولم يقل : عقل ، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب » (٦١) كيف الخروج اذن من هذا التيه ؟ كيف يمكن لنا أن ندرأ عن أنفسنا خَبَل العقل وخَبَل القلب ؟ ليس أمامنا في الحقيقة إلا الجمع بين النقيضين : المطلق (ليس كمثله شيء) والنسبي (وهو السميع البصير) . وليس لنا إلا الإزعان والتسليم . يقول ابن عربي :

« .. لا تحجيتك الحيرة عن الحيرة ، وقل ما قال ، فنفي وأثبت : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (٦٢)

(٢)

الزهد في الزهد

نص النفري (٦٣)

« تواضع لي تزهد فيما زهدت فيه »

ترجمة أربري (٦٤)

«Be humble before Me, and thou shalt be abstinent in that in which I am abstinent .»

استدراك وتعليق

يبدو لنا أن الاستاذ آريري قد وهم في قراءة هذا النص فجاءت ترجمته مختلفة على النحو التالي :

« تواضع لي تزهد فيما زهدت (أنا) فيه » .

والذي نراه أن نص النفري إنما يُقرأ على هذا الوجه : « تواضع لي تزهد فيما زهدت (أنت) فيه » ويريد النفري أن يقول إن مَنْ تواضع لله فليس بحاجة إل أن ينحو منحى الزاهدين ، لأن التواضع لله هو الزهد عينه .

أما ترجمة آريري فبعيدة عن هذا المعنى ؛ إذ كيف يزهد الحق في شيء ، وهو سبحانه خالق كل شيء ، ومدبر كل شيء ، وفي كل شيء له آية ، وعليه في كل شيء دلالة ؟

يقول (محيي الدين بن عربي) في كتابه (الفتوحات المكية) : « لو رأيت الحق لم تزهد ، فإن الله ما زهد في الخلق ، وما ثم تخلق إلا بالله ، فمن تخلق في الزهد ؟ فالزهد ليس له في العلم مرتبة »

وتركه عند أهل الجمع مفروض (٦٥)

وحول هذا الرأي في الزهد تعلق الدكتور سعاد الحكيم في كتابها القيم (المعجم الصوفي) قائلة :

« وينفرد ابن عربي عن التصوف السابق في النظر إلى الزهد وتعظيمه بجعله من بدايات الطريق ، يتركه الأكابر ، لأنهم يتخلقون بالله في سلوكهم ، والزهد ليس له مستند في الألوهية » (٦٦)

(٣)

الإرتباط الإضافي

نص النفري (٦٧)

« وقال لي : إن لم أنتصر بك لم تثبت ؛ وإن لم تثبت لم أتعرف إليك »

ترجمة آريري (٦٨)

« If I do not help thee, thou wilt not be STABLISHED; and if thou art NOT STABLISHED, I shall not make Myself known unto thee »

استدراك وتعليق

١ - نلاحظ أن عبارة النفري « إن لم انتصر بك » قد انقلب مفهومها في ترجمة آريري إلى « إن لم أنصرك »

« If I do not HELP thee »

والترجمة - كما ترى - على خلاف معنى النص ، وهي بعيدة كل البعد عن مفهومه .

٢ - ويدور نص النفري حول فكرة صوفية جد عميقة كثيراً ما ردها الصوفية ، وكثيراً ما وردت في مواقف النفري ومخاطباته ، تلك هي فكرة الإرتباط الإضافي بين الحق والخلق .

ويراد بالحق هنا (الاسم الإلهي) وليس (الذات) أو (الوجود

المخلق) .

الاسم الإلهي إذن هو الذي يقبل النسب والإضافات ، أما الذات الإلهية فهي - كما يقول ابن عربي - « منزّهة عن أن يكون لها بعالم الكون والخلق والأمر مناسبة أو تعلق بنوع ما من الأنواع » (٦٩)

٣ - ما معنى نص النفري ؟

أ - عبارة النفري (إن لم انتصر بك) معناها : إن الاسم (المعبود) مثلاً يتوقف وجوده في الحقيقة على (العابد) ، فلولا وجود العابد لما تحقق وجود اسم (المعبود) . وهذا معنى (انتصر بك) . وكذلك الأمر في جميع الأسماء الإلهية .

وفي هذا المعنى يقول (ابن عربي) على لسان الحق سبحانه : « ... عبدي ... لولاك ما عُبدت ولا وُحِدت ولا عُلمت ... » (٧٠)

ب - ومعنى (تثبت) في العبارة (إن لم انتصر بك لم تثبت) أن (العابد) إنما يتحقق وجوده بوجود المعبود ، فلولا المعبود في الحقيقة لم يثبت وجود العابد . وهكذا الأمر في جميع الأسماء الإلهية .

ج - وعبارة النفري « إن لم تثبت لم أتعرف اليك » معناها : إن لم تكن عابداً لي ، فلست معبوداً لك وحينئذ فلا صلة لي ولا شأن بيني وبينك .

د - في معنى نص النفري الأنف الذكر يقول الشيخ (محيي الدين بن عربي) في كتابه - الفتوحات المكية - : « ... فكل ما ثبت لله تعالى من الأحكام ما ثبت ألا بالعالم ... فلو ارتفع العالم من الذهن إرتفعت الأحكام الإلهية كلها وبقي العين بلا حكم ، فوجود أعياننا من وجوده ، ووجوده أثبت العلم به في نواتنا ... » (٧١)

(٤)

كلاهما

نص النفري (٧٢)

« يا عبد ! كلاهما لك عبزة . إضعائي إياك عن الضعيف . وتقويتي إياك على القوي »

ترجمة آريري (٧٣)

« Each of them is a proof to thee of my making thee weaker THAN the weak, and stronger THAN the strong »

استدراك وتعليق

١ - من الواضح أن لفظة (كلاهما) في نص النفري إنما تشير إلى أمرين مذكورين في النص ، هما : « إضعائي إياك عن الضعيف » و (تقويتي إياك على القوي) .

أما ترجمة الاستاذ آريري فقد خلت من هذا المفهوم فجاءت مضطربة ، مختلفة ، على النحو التالي :

كلاهما لك عبزة في إضعائي إياك عن الضعيف ، وتقويتي إياك على القوي »

٢ - ونسأل : أين إذن مفهوم (كلاهما) في ترجمة آريري ؟ يجيب عن تساؤلنا - عدد تعليقه على النص - قائلاً : « The sense (٧٤) runs on from the previous address » أي أن معنى هذا النص متعلق بالمخاطبة السابقة .

فذلكم من أهل العبادة الوجهية الذين قال تعالى فيهم : « يريدون وجه الله »^(٧٨) . أولئك هم أعزاء الحق وأحبابه والمقربون إليه ، تتطلع اليهم الوجوه ، وتشرب الأعناق ويستشفهم الناس يوم القيامة .

(٦)

(الاجل) لا (الاجر)

نص النظري^(٧٩)

« يا عبد ! لا يرتفع الضد أو يرتفع الاجل ، ولا يرتفع الاجل أو ترتفع الغيبة » .

ترجمة آريزي^(٨٠)

«opposite is not Removed, until Reward is Removed :
Reward is not Removed, until absence is Removed» —

استدراك وتعليق

في نص النظري تتكرر كلمة (الاجل) مرتين ، وفي المرتين ترد في ترجمة آريزي بمعنى (الاجر - Reward) ، ومن هنا فقد أخطت الترجمة بمعنى النص .

ما معنى نص النظري ؟

١ - يشير النظري بكلمة (الضد) الى تكامل الازداد في الكون ، «فما في الوجود شيء الا وفيه ما يقابله»^(٨١) كما يقول ابن عربي .

فالذا إنتهى أجل الإنسان ، ولكل أجل كتاب ، وانتقل من مجال الوجود المحدود (الدنيا) الى رحاب الوجود المطلق (الآخرة) ، ارتفعت حينئذ هذه الازداد وتلاشت عنه ولم يعد لها وجود .

وهذا معنى عبارة النظري «لا يرتفع الضد أو يرتفع الاجل» .
٢ - ويريد النظري بكلمة (الغبية) أن الخلق في هذه الدنيا محجوبون عن رؤية الحق ، فهو - سبحانه - في غيبة عنهم ، ولا يمكن لأحد منهم أن يراه .

يقول النظري في إحدى مخاطباته على لسان الحق سبحانه : «كل من في الغطاء أعشى عني»^(٨٢) .

والحق أن الغيبة (غطاء) ، فلا يتهيأ لأحد من الخلق رؤية الحق الا اذا كُشف عنه غطاء الغيبة .

قال تعالى : «فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»^(٨٣) .
٣ - وإرتفاع الغيبة (أي رؤية الحق) وانقضاء الاجل ، أمران متلازمان ، يتوافقان في الزمان .

فالذا انتهى أجل الإنسان ، وفارق عالم الدنيا الى عالم الآخرة ، تلاشت عنه حينئذ هذه الغيبة ، وتيسرت له رؤية الحق .

وفي هذا المعنى يقول ابن عربي في (كتاب الشاهد) : «ترى الحق بالبصيرة في الدنيا ، وبالبصر في الآخرة ...»^(٨٤)

٤ - ونلاحظ على عبارة النظري : «لا يرتفع الاجل أو ترتفع الغيبة» - أن رؤية الحق هنا يستتبعها إنقضاء الاجل . ويتكرر عند النظري هذا المعنى .

٣ - يربط آريزي إذن بين معنى هذا النص (وهو أول فقرات المخاطبة رقم ٢٨) وبين (آخر فقرات المخاطبة رقم ٢٧) ونصها كما يلي :
« يا عبد ! غيبتني ثريك كل شيء ، ورؤيتي لا يبقى معها شيء » ، ولماذا هذا الربط ؟

لأنه كما يبدو قد وهم أن لفظة (كلاهما) في نص النظري اللاحق (أول المخاطبة ٢٨) إنما تشير الى (غيبتني) و (رؤيتي) الواردتين في النص السابق (آخر المخاطبة ٢٧) ، وإذا أنعمنا النظر في هذين النصين لم نر أية صلة بينهما ، فكل منهما قائم بذاته ، مستقل بمعناه .

٤ - ما معنى إشارة النظري : كلاهما لك عبرة : إضعافي اياك عن الضعيف وتكوييتي اياك على القوي الذي نراه أن النظري أراد أن يقول على لسان الحق سبحانه : أنث مني - يا عبد - في موضع الإنصاف والنصرة فاعتبر بنصرتي لك حين تهم بظلم أحد فأكف يدك عنه وأقيك شر نفسك ، فانت حينئذ أضعف من أي ضعيف .

واعتبر كذلك بنصرتي لك حين يهم أحد بظلمك والإعتداء عليك ، فأقيك شره وأدفع عنك أذاه ، فانت حينئذ أقوى من أي قوي .
أما ترجمة آريزي فلا تدلنا على مثل هذا المعنى .

(٥)

العبادة الوجهية

نص النظري^(٧٧)

« أهل العبادة الوجهية ، وجوه الناس ، تُرفع اليهم الوجوه يوم القيامة »

ترجمة آريزي^(٧٨)

« The PEOPLE of the facial worship, to them men,s faces will be raised on the day of RESURRECTION »

استدراك وتعليق

١ - يراد بعبارة (وجوه الناس) سادتهم وأشرفهم ، وهي هنا في نص النظري وصف لأهل العبادة الوجهية [أهل العبادة الوجهية هم وجوه الناس] .

أما ترجمة آريزي فقد أسقطت هذا الوصف فجاءت مختلة على النحو التالي : « أهل العبادة الوجهية ترفع اليهم وجوه الناس يوم القيامة » .
١ - وفي نص النظري تتكرر (الوجوه) مرتين : « وجوه الناس » بمعنى أشرف القوم المنظور [المنظور اليهم] ، و « الوجوه بمعنى وجوه الناس الناظرة » .

أما في ترجمة آريزي فقد جاءت مرة واحدة بمعنى . وجوه الناس الناظرة .

٣ - ما معنى نص النظري ؟

يشير النظري - كما نرى - الى الآية الكريمة : « فإيما تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ »^(٧٧)

فالحق سبحانه موجود في كل مكان ؛ وكل حيّز في الكون مكان ، وفرد توجّه للحق في كل مكان ، ومن قصده في كل شيء ، ورأى وجه الحق في كل شيء .

ولكن عطاء الإيجاد وحده لا يكفي الإنسان ، فهو مادام (موجوداً) في حاجة إلى عطاء (الإمداد) .
يقول ابن عربي : «تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبإيجاده أولاً»^(٩١) .

ويقول (ابن عطاء الله الاسكندراني) :
«نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكوّن منهما : نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد . أنعم عليك أولاً بالإيجاد ، وثانياً بتوالي الإمداد»^(٩٢) .

ومن هنا فإن عبارة النفري «وقد بدأتك» لا تعني «عطاء الإيجاد» كما يفهم من ترجمة أريزي ، لأن هذا المفهوم يتعارض مع نص النفري «كيف تطلب مني» ، ذلك لأن من حق الإنسان أن يطلب من الله عطاء الإمداد بعد أن تصدق الله عليه بالإيجاد .
ما مفهوم نص النفري ؟

إنه «العطاء بالمنع» كما يعبر الصوفية .
ومفهوم العطاء بالمنع مأخوذ من معنى قوله تعالى : «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» .
وتتردد كذلك في اشارات الصوفية عبارة (المنع بالعطاء) ، ومفهوم المنع بالعطاء مأخوذ من معنى قوله تعالى : «وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم» .

ويقول النفري في كتابه (المخاطبات) على لسان الحق سبحانه مشيراً إلى مدى جهل الإنسان وسوء تقديره للأمور وعدم إدراكه حقيقة المقايير :

«يا عبد ! أعطيتك بالمطاء والمنع ، ومنعتك بالمطاء والمنع ، فزعمتني على المطاء بالمنع ، وشكرتني على المنع بالمطاء»^(٩٣) .
وفي هذا الممنى يقول الشيخ الصوفي (أحمد بن عطاء الله الاسكندراني) :

«ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك . متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين المطاء»^(٩٤) .
وقال في موضع آخر من كتابه (الحكم المطائية) :
«أنما يؤلك المنع لعدم فهمك عن الله فيه»^(٩٥) .

(٨)

- التبادلية -

نص النفري (٩٥)

«إن سترت ما بيني وبينك ، سترت ما بينك وبينني» .

ترجمة أريزي^(٩٦)

«If I Cover what is between Me and thee, I Cover what is between thee and Me»

قال في (كتاب المواقف) :

«أي عيش لك في الدنيا بعد ظهوري ؟»^(٩٧)

وقال في (كتاب المخاطبات) :

«قطع ما بينك وبين الأشياء رؤيتي»^(٩٨)وقال § : «... رؤيتي لا يبقى معها شيء»^(٩٩) .

وقال : إذا أسفرت لك ، انقطع السبب . وإذا رأيتني إنقطع النسب»^(١٠٠) .
أي أنت حينئذ في رحاب الوجود المطلق ، فلا ثمة تعلق ولا سبب ولا نسب !

(٧)

- العطاء بالمنع -

نص النفري^(١٠١)

«يا عبد ! كيف لا تطلب مني وقد أحوجتك ؟

أم كيف تطلب مني وقد بدأتك ؟» .

ترجمة أريزي^(١٠٢)

«How shalt thou not seek of Me, seeing that I have put thee in need ?

Or how shalt thou seek of Me, seeing that I have originated thee ?» .

استدراك وتعليق

يدور نص النفري - كما نرى - حول فكرة صوفية جد عميقة هي (العطاء بالمنع) . أما الأستاذ أريزي فقد ذهب بترجمته إلى معنى بعيد لا يحتمله هذا النص ، والأمر يحتاج إلى شيء من الشرح .

أراد النفري أن يقول إن الإنسان مفتقر دائماً إلى الله سبحانه ، محتاج إليه أبداً ، فمن البدهة إذن ومن حقه أن يطلب من الله أن يدفع عنه عوزة ويقضي له حاجاته .

ولكن النفري يعود مستذكراً :

إياك أيها الإنسان أن تطلب من الله شيئاً فقد أعطاك إياه قبل أن تطلبه منه ! لقد بدأتك بالمطاء قبل السؤال (وهذا معنى عبارة النفري - وقد بدأتك -) .

عبارة النفري (وقد بدأتك) معناها إذن «وقد بدأتك بالمطاء قبل أن تطلب مني» أما ترجمة أريزي لهذه العبارة فتقول :
«I have originated thee»

وهي تعني «وقد أنشأتك ، أو أضلتك ، أو خلقتك أو أوجدتك» ومن هنا جاءت ترجمة أريزي بعيدة عن المفهوم الصوفي العميق لنص النفري . وقد يثار هنا تساؤل : أو ليس الخلف عطاء ؟
بلى ! إنه عطاء (الإيجاد) .

نلاحظ أن ترجمة آريزي تبتمد كل البعد عن المعنى الذي أرادته النظري وقصد إليه ، والأمر يحتاج إلى شيء من الشرح .
لقد قرأ الاستاذ آريزي نص النظري على النحو التالي : «إن سترت (أنا) ما بيني وبينك ، سترت (أنا) ما بينك وبينني» .
والذي نراه أن هذا النص إنما يُقرأ على الوجه التالي :
«إن سترت (أنت) ما بيني وبينك ، سترت (أنا) ما بينك وبينني» .
فمن الواضح أن النظري إنما يؤكد هنا ما أوضحه في الفقرة السابقة من هذه المخاطبة نفسها حيث قال :

«لا تخرج بمري فاخرج بمرك»^(١٠٧)

إن نص النظري يدور حول فكرة (التباليية) وهي على وجه العموم ، تتعدد كثيراً في إشارات الصوفية ، وهم يستدلون فيها على ما جاء في الكتاب والسنة .

قال تعالى في كتابه العزيز :

«إن تصبروا الله ينصركم»^(١٠٨) - «رضي الله عنهم ورضوا عنه»^(١٠٩) -
«نسوا الله فأنسهم»^(١١٠) - «فأنكروني أنكرهم»^(١١١) - «وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم»^(١١٢) - «وإن عدتم عدنا»^(١١٣) .

وفي الحديث النبوي الشريف : «احفظ الله يحفظك»^(١١٤) - وعن النبي (ص) فيما يرويه عن ربه عز وجل قال :

- (إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة) - (رواه البخاري)^(١١٥)
ما معنى نص النظري : «إن سترت (أنت) ما بيني وبينك سترت (أنا) ما بينك وبينني» ؟

أما ستر الله تعالى للمبد فهذا أمر واضح ومفهوم ، ولكن كيف يتيسر للمبد أن يستر ما بين الله تعالى وبينه ؟

قد يفسر البعض هذا الستر - وأهمين - على أنه ستر لأسرار عباد الله وصيانة ما خفي على الناس من خاص شؤونهم . والصوفية أحرص الناس على هذا الستر ويتواصلون به .

ولكن الذي نراه أن النظري لم يقصد بالستر هنا إلى ستر أسرار الناس ، وإنما أراد به معنى بالغ الغور يدور في صميم الفكر الصوفي العميق . ذلك هو كتمان (السر) الذي سقاء بعضهم (سر الخصوصية) ، ودعاء بعضهم (سر الربوبية) ، وسقاء آخرون (سر الوجدانية) والذي قال فيه السهروردي (المقتول) :

«بالسر إن باحوا تباج نماؤهم» .

وقال فيه ابن عربي في «رسالة الشيخ إلى الإمام الرازي» : «وافشاء سر الربوبية كفر» .

وقال عنه بعض العارفين «من .. أفشى سر الوجدانية فقتله أفضل من إحياء عشرة»^(١١٦) .

وجاء في (الجكم المطانية) لأحمد بن عطاء الله الاسكندري : «سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور وصف البشرية»^(١١٧) .

إن كتمان (السر) من الأصول الثابتة للصوفية ، وهم يحرصون كل الحرص على مراعاة هذا الكتمان والالتزام به .

قال ابن عربي في كتابه (الفتوحات المكية) :

«والعلماء [بالله] ورثة الأنبياء ، أحوالهم الكتمان ، لو قطعوا أرباً أرباً ما عرف ما عندهم ... فالكتمان من أصولهم ألا أن يؤمروا [من الله] بالإفشاء والإعلان»^(١١٨) .

وقال بعض العارفين :

«... قوام الإيمان واستقامة الشرع بكنم السريرة ؛ وبهذا وثق القديس وعليه إنتظم النهي والأمر»^(١١٩) .

وقال (سهل بن عبدالله التستري) :

«المعلوم ثلاثة : علم ظاهر نبئله لاهل الظاهر ، وعلم باطن لا يسع إظهاره إلا لاهله ، وعلم هو (سر) بين العالم وبين الله تعالى ؛ هو حقيقة إيمانه ، لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن»^(١٢٠) .

ومما يذهب هذا المذهب في تبائل الستر . هذه الشطحة الغريبة من شطحات أبي يزيد البسطامي ؛ وستبدو لنا منكرة اللفظ ، بغیضة نابية ، ولكن إذا تأملناها بامعان وجدنا معناها يدور حول الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء . يقول محيي الدين بن عربي في كتابه (الفتوحات المكية) :

- «ولما عشت رحمة الله أبا يزيد البسطامي ولم يزللكون فيها أثراً يزيل عنها حكم العموم ، قال للحق : «لو علم الناس منك ما أعلم ما عبدوك» . وقال له الحق تعالى : [بلسان رحمته التي وسعت كل شيء] «يا أبا يزيد ! لو علم الناس منك ما أعلم لرجموك !»»^(١٢١)

(٩)

الوقوف بين يدي

نص النظري^(١٢٢)

«... إذا قلت لك : قف ، فوقفت لا لخطابي ، عرفت الوقوف بين يدي . وإذا عرفت الوقوف بين يدي حزمك على سواي ، وإذا حرمك على سواي . كنت من أهل صيانتني» .

ترجمة آريزي^(١٢٣)

«when I say to thee, «Stay,» and thou stayest not for my address, then thou knowest the staying that is before Me ; and when thou knowest the staying that is before Me, then do I make unlawful for thee other than Me, and when I make unlawful for thee other than Me, then thou art of the people of my protection» .

استدراك وتعليق

ابتعدت ترجمة آريزي - كما سنرى - عن المعنى الصوفي العميق في نص النظري . ولنا على هذه الترجمة ملاحظتان .

الملاحظة الأولى

ويقول في كتابه (الفتوحات المكية) «القبضتان»: وهما العالمان :
عالم السعادة وعالم الشقاوة» (واليدان) عند ابن عربي رمز كذلك
لصورتين :

صورة العالم وصورة الحق .

يقول في كتابه (فصوص الحكيم) :

«... فما جُفِعَ اللهَ لأنم بين يديه ألا تشريفاً ، ولهذا قال لا بليس
(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ؟) وما هو إلا عين جمعة بين
الصورتين :

صورة العالم وصورة الحق ، وهما يدا الحق»^(١١١) .

٣ - وتقول الدكتورة سعاد الحكيم في كتابها اللغيس «المعجم الصوفي» -
«لفظة (كن) إشارة إلى اليدين التي يرى ابن عربي أنهما تمبران عن
صفتي الغاعلية والمفعولية ، أو حضرتي الوجوب والإمكان»^(١١٢) .

٤ - ونقرأ في كتاب (التعريفات) للجرجاني :

«اليدان : هما أسماء الله تعالى المتقابلة ، كالغاعلية والقابلية ،
ولهذا وُفِّعَ إبليس بقوله تعالى :

(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) . ولما كانت الحضرة
الاسمائية مجمع الحضرتين : الوجوب والإمكان ، قال بعضهم : أن اليدين
هما حضرة الوجوب والإمكان . والحق أن التقابل أعم من ذلك»^(١١٣) .
٥ - وتستوقفنا في كتابي (المواقف والمخاطبات) عبارات النفرى : (بين
يدي) و(في يدي) و(على يدي) . ولكل عبارة منها عنده مفهوم صوفي ،
دقيق الدلالة ، بعيد المغزى .

قال في كتابه (المخاطبات) : «يا عبد القلبك (في يدي) قُرب ، قلبك
(بين يدي) بُعد»^(١١٤) .

وقال : «إن لي قلوباً غرت عليها من الوقوف (بين يدي) لكيلا ترى
الواقفين (بين يدي) فتحتجب عن النظر إلى برؤية الواقفين لي فجعلتها
(في يدي) فهي مقيمة عندي ...»

وقال : «القلب (في يد الرب) ، ولسان القلب يتكلم في المقام (بين
يدي الرب)»^(١١٥) .

ويقول في كتابه (المواقف) : «... قلب الواقف (على يدي) وقلب
العارف على يد المعرفة»^(١١٦) .

١ - أن عبارة النفرى «فوقفت لا لخطابي» جاءت في ترجمة أريزي مختلفة
المعنى على النحو التالي : «فلم تُجِبْ لخطابي»

«and thou stayest not for my address»

أن ترجمة أريزي هذه (تتلفي الوقوف) تماماً ، خلافاً لما يبدو بوضوح
من عبارة النفرى . فالعبارة تشير إلى (تحقق الوقوف) ضواعية من العبد ،
لا امتثالاً لأمر مفروض عليه .

٢ - ويلاحظ أن عبارة Thou Stayest not تعني «أنت لم تقف» حسب
الاسلوب اللغوي الذي استعمله الاستاذ أريزي .

وبما حبذا لو جاءت ترجمة هذه العبارة على الوجه الآتي :
«and thou stayest, but not for my address»

٣ - ويتكرر هذا المعنى عند النفرى - قال في (كتاب المواقف) على لسان
الحق سبحانه :

«أريد أن أرفع الحجاب بيني وبينك ، فُجِبْ بين يدي لاني ريك ،
ولا تُجِبْ بين يدي لاني عبيدي»^(١١٧) .

الملاحظة الثانية

١ - وردت عبارة (بين يدي) في نص النفرى مرتين ، ويترجمها أريزي في
المرتين على النحو التالي (Before Me - أمامي) وصحيح أن
(أمامي) تؤدي معنى (بين يدي) من وجهة النظر اللغوية ، إلا أنها ليست
كذلك من وجهة النظر الصوفية ، ومن هنا جاءت هذه الترجمة معتلة
الاداء ، مختلفة المعنى . ذلك أن (اليدين) عند الصوفية رمز لكل
متقابلين ، وأن إغفال لفظ (اليدين) في الترجمة قد أسقط هذا الرمز
الصوفي فأخل بمعنى النص .

٢ - يقول ابن عربي في (كتاب التراجيم) :

«الكون مفلطور على الزوجين ، فإن الأصل قبضتان ، ومن هناك
ظهر»^(١١٨) .

الهوامش

- ٦٥- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٨٧
٦٦- د. سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر
والتوزيع - بيروت ١٩٨١ - ص ٥٥٤
٦٧- النفرى - كتاب المواقف - ص ١١٧
٦٨- النفرى - كتاب المواقف - ترجمة أريزي بالانكليزية - ص ١١٣ - الفقرة
(٣٧)
٦٩- ابن عربي - كتاب إحياء الدوائر - طبع بريل سنة ١٣٣٦هـ - ص ٣٢
٧٠- ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب الاسرار - ص ٧١) . تصوير دار
احساء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .
٧١- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٤٤

- ٥٨- النفرى - كتاب المخاطبات - ص ٢٠٦ .
٥٩- النفرى - المخاطبات - ترجمة أريزي بالانكليزية ص ١٧٥ الفقرة (١١)
٦٠- سورة الشورى / ١١ .
٦١- ابن عربي (رسائل ابن العربي - كتاب نقش الطصوص ص ٧) وتصوير دار
احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ
٦٢- ابن عربي - (رسائل ابن العربي - كتاب التجليات ص ٣٢)
٦٣- النفرى - كتاب المواقف - ص ٩٣
٦٤- النفرى - كتاب المواقف - ترجمة أريزي بالانكليزية - ص ٩٥ - الفقرة
(٤٩)

- ۷۲- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۱۸۳
 ۷۳- النظري - كتاب المخاطبات - ترجمة أريدي بالانكليزية ص ۱۵۸ الفقرة (۱) من المخاطبات (۲۸)
 ۷۴- راجع تعليق أريدي على هذا النص بالانكليزية ص ۲۵۰
 ۷۵- النظري - كتاب المواقف ص ۲۵۰
 ۷۶- النظري - كتاب المواقف - ترجمة أريدي بالانكليزية ص ۱۲۵ - الفقرة (۱۲)
 ۷۷- سورة البقرة / ۱۱۵
 ۷۸- سورة الروم / ۳۸
 ۷۹- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۲۱۰
 ۸۰- النظري - كتاب المخاطبات - ترجمة أريدي بالانكليزية - ص ۱۷۷ - الفقرة (۴)
 ۸۱- ابن عربي - (رسائل ابن عربي - كتاب الجلال والجمال ص ۴) - تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .
 ۸۲- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۲۰۶
 ۸۳- سورة ق / ۲۲
 ۸۴- ابن عربي - (رسائل ابن عربي - كتاب الشاهد ص ۱۳) - تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ
 ۸۵- النظري - كتاب المواقف - ص ۷۹
 ۸۶- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۱۸۱
 ۸۷- المصدر السابق - ص ۱۸۳
 ۸۸- المصدر السابق - ص ۱۹۱
 ۸۹- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۱۸۸
 ۹۰- النظري - كتاب المخاطبات - ترجمة أريدي بالانكليزية - ص ۱۶۱ - الفقرة (۴)
 ۹۱- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ۲ ص ۱۷۹
 ۹۲- احمد بن عطاء الله الاسكندري - الحكم المطائفة - ص ۲۲
 ۹۳- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۱۹۸
 ۹۴- انظر (الحكم المطائفة) - ص ۲۰
 ۹۵- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۲۰۵
 ۹۶- النظري - كتاب المخاطبات - ترجمة أريدي بالانكليزية - ص ۱۷۴ - الفقرة (۲)
 ۹۷- سورة محمد / ۷
 ۹۸- سورة التوبة / ۱۰۰ ، سورة المجادلة / ۲۲ ، سورة البقرة / ۸
 ۹۹- سورة التوبة / ۶۷
 ۱۰۰- سورة البقرة / ۱۵۲
 ۱۰۱- سورة البقرة / ۴۰
 ۱۰۲- سورة الإسراء / ۸
 ۱۰۳-
 ۱۰۴- النووي - رياض الصالحين - ص ۲۶
 ۱۰۵- ابن عربي - (رسائل ابن عربي - رسالة الشيخ الى الامام الرازي - ص ۱۰) - تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - دون تاريخ .
 ۱۰۶- انظر (الحكم المطائفة) - ص ۲۴
 ۱۰۷- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ۱ ص ۲۰۶
 ۱۰۸- ابن عربي - (رسائل ابن عربي - رسالة الشيخ الى الامام الرازي - ص ۱۱) .
 ۱۰۹- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ۴ ص ۴۸
 ۱۱۰- النظري - كتاب المواقف - ص ۱۱۳
 ۱۱۱- النظري - كتاب المواقف - ترجمة أريدي بالانكليزية - ص ۱۰۹ - الفقرة (۲)
 ۱۱۲- النظري - كتاب المواقف - ص ۲۵
 ۱۱۳- ابن عربي - (رسائل ابن عربي - كتاب التراجم - ص ۳۱) .
 ۱۱۴- ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ۳ ص ۷۵
 ۱۱۵- ابن عربي - فصوص الحكم - تحقيق وتعليق د . ابو الملا عطيفي - دار الكتاب العربي - بيروت - دون تاريخ - ج ۱ ص ۵۵
 ۱۱۶- د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ۹۸۹ - ۹۹۰
 ۱۱۷- الجرجاني - التمرينات - القاهرة ۱۹۳۸ - ص ۲۳۰
 ۱۱۸- النظري - كتاب المخاطبات - ص ۲۰۷
 ۱۱۹- المصدر السابق - ص ۱۷۷
 ۱۲۰- النظري - كتاب المواقف - ص ۱۶

* * *

ادلة المخطوطات العربية

ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبلي

عن المجلة البريطانية لدراسات الشرق الاوسط

الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط : علوم القرآن . عمان ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) ١٩٨٦ - ١٩٨٧ ، ٢٥ مجلداً .

سيشمل تلك الادلة المطبوعة التي اعمل نكرها في المجلدات موضوع المرض .

(ونشر كاتب المرض اعلاه العرض الاتي في العدد اللاحق من المجلة نفسها) :

لدليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية . عمان مؤسسة آل البيت ، ١٩٨٦ - ١٩٨٧ ، مجلدات ، ٥٠٩ ص . الملحق الاول ٢٠٢ ص .

شرعت مؤسسة آل البيت بنشر مسح للمخطوطات العربية في المجموعات الموجودة في انحاء العالم . وقد صدرت عدة مجلدات لحد الان تناولت مخطوطات القرآن والمعلوم القرآنية . ويقتل من فائدة هذه المجلدات غياب المواد في عدة مجموعات لم يكون وجوبها معروفاً لمدي السلسلة . وقد نشرت مؤسسة آل البيت قائمة كاملة بادلة المخطوطات العربية التي تتضمن المواد التي لم تستقر عندما اصدرت المجلدات الاول في السلسلة . ويفترض ان استعمال دليل فهارس المخطوطات والملحق الاول سيكون المؤسسة من نشر مجلدات اضافية لاكمال مسحها المخطوطات .

يقع الدليل في جزعين : جزء للاقطار العربية والثاني لبقية العالم . وقد رتب كل جزء ترتيباً ابجدياً حسب الاقطار وضمن كل قطر حسب المدن . وتغطي المعلومات الجغرافية باللغة الاصيلة للدليل مع ترجمة عربية . وتنتهي مواد كل قطر بفهارس عامة تتضمن تفاصيل مقالات ومطبوعات تورد مخطوطات وتصنفها فضلاً عن الادلة المنشورة .

يتبع هذا قسم عن دراسات عامة في المخطوطات لا تتعلق بمجموعة معينة . ويورد القسم الاخير من الدليل مؤلفات عامة في الادب والبيبلوغرافيا العربية . كما توجد سلسلة كاملة من الكشافات .

اعد الملحق بالشكل نفسه ويتضمن المواد التي اغفلت في المجلد الاول . ويفترض ان يستمر صدور هذه الملحق حتى تنشر المواد التي اغفلت في المجلد الاول . وبذلك يصبح لدينا اشملى قائمة بمصادر المخطوطات . انها تضم مواد غير منشورة في اي دليل اخر من مثل الدليل المفصل الذي يتضمن نحو الف مخطوطة عربية في مجموعة تشيستر بيتي في دبلن الذي لم يطبع رغم نقله بسبب صدور (قائمة المخطوطات العربية) لآريبي في دبلن في ١٩٥٥ - ١٩٦٦ اعد هذا الدليل المرحوم بول كاله .

British Society for Middle

Eastern Studies Bulletin

Vol. 17/2 (1990)

P.112

ديفيد جيمز

مجموعة نور - لندن

مالم يكون بوسع المرء استعمال مكتبة عريقة فان استشارة ادلة المخطوطات الاسلامية قد تصبح عملية تستغرق وقتاً طويلاً . ويصدق هذا في اقطار كثيرة في الشرق الاوسط حيث تيسر مثل هذه الادلة محدود غالباً . وحتى اذا لم يكن لدى المؤسسة الاموال والرغبة في شراء ادلة مجموعات المخطوطات فانه يستحيل الحصول على الادلة الاقدم وغير المعروفة جيداً . وهناك ايضاً مشكلة عدم المام باحثين مسلمين كثيرين باللغات الاوربية مثل اللاتينية التي كتبت بها الادلة القديمة . (لا بد ان نقول هنا ان بعض الباحثين الاوربيين لايلمون باللغة اللاتينية) .

لقد حاولت مؤسسة آل البيت مساعدة الباحثين العرب في مواجهة المشاكل المذكورة انفاً بنشر دليل بالعربية بالمخطوطات العربية . تحتوي المجلدات الخمسة الاول تفاصيل نسخ القرآن الكريم في المجموعات العربية واليوسية والاسلامية والهندية . وتتضمن المجلدات ١ الى ٣ مخطوطات مؤرخة ويتضمن المجلد الرابع مخطوطات غير مؤرخة . وقد رتبت المخطوطات بحسب القرن واورد في الدليل المكان ورقم الدليل وعدد الصفحات وتاريخ النص واسم الكاتب اذا كان التاريخ واسم الكاتب معروفين . وثمة اكتشاف نشر مستقلاً يورد اسماء الفساحين ويحتوي على ١٦٠

مصدراً اصلياً مع ترجمة عربية لكل مصدر .

ان مصادر هذا الفهرس كثيرة ولكن فانت بعض الادلة على معدى الدليل ان لايتضمن من المجموعات في ايرلندا سوى مجموعة تشيستر بيتي على الرغم من وجود مخطوطات للقرآن الكريم في مكتبة ترنتي كولج مدرجة في دليل المكتبة . لا بد ان نقر بان المخطوطات الشرقية ضاعت بين المخطوطات الاوربية في الفهرسين الشامل الا انه توجد بعض مخطوطات القرآن الكريم ومنها مخطوطة سلطانية مهمة . ولعل هذا الاغفال غير مهم ولكن ثمة حالات اغفال اخرى مهمة . ان لا توجد اشارات الى مخطوطات المصحف الكريم في المكتبات الملكية بالدانمرك والسويد ومنها جزء من مخطوطة للمصحف كتبت للسلطان الايلخاني او لجايغو في بغداد حوالي عام ١٣٠٦ - ١٣١١م واقدم مخطوطة قرآن اندلسية (او افريقية شمالية) مؤرخة استنسخت عام ١٠٩٠م واهم اغفال لمخطوطات المصحف هو اغفال مجموعة مكتبة مشهد .

على الرغم من الملاحظات التي اوردها - وقد تكون لدى القراء ملاحظات اخرى - فان اصدار الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي مفيد جداً . وقد وجد كاتب هذا العرض الجزء القرآني في الفهرس مفيداً مرات كثيرة . تتناول المجلدات الاخرى مخطوطات التفاسير والمعلوم القرآنية الاخرى بالطريقة نفسها ويمكن للمرء ان يتوقع اصدار مجلدات اخرى عن فروع التراث الاسلامية جميعاً . ولكن يؤمل ان استمرار المشروع

ARABIC MANUSCRIPTS IN THE LIBRARY OF THE UNIVERSITY OF LEIDEN AND OTHER COLLECTIONS IN THE NETHERLANDS. By J.J. Witkam. (Bibliotheca Universitatis Leidensis Codices manuscripti. xxi) Leiden, Brill/Leiden University Press. Fascicule 4, 1986, pp. 337 - 448, separate index of 12 pp., 21 illustrations, fascicule 5, 1989, pp. 449, 560, separate index of 12 pp., 26 illustrations.

+ +

صدر جزآن آخران من دليل المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن الهولندية وكانت المقدمة العامة قد نشرت عام ١٩٨٢. وكما يوضح المؤلف في هذه المقدمة فإن الدليل يهدف إلى وصف المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن والمجموعات الأخرى في هولندا. يبدأ القسم الأول بوصف المخطوطات التي اقتنيت بعد صدور (قائمة المخطوطات العربية) المعروف (لايدن، ١٩٥٧) وحل محلها الدليل الحالي. لقد أضيفت إضافات واسعة إلى مجموعة لايدن في السنوات الأخيرة واقتنيت المخطوطات في الجزئين الرابع والخامس في الأعوام ١٩٧٤ - ١٩٧٨.

إن مصطلح (المخطوطات العربية) مستعمل في هذين الجزئين بمعنى واسع وتحتوي بعض المواد الموصوفة مواد بلغة أخرى أو أنها وثائق يعنى بها المستشرق وليست مؤلفات باللغة العربية وتضم، على سبيل المثال، دفتر ملاحظات باللاتينية منسوب إلى هاينريش سايك (المتولي عام ١٧١٢)، أستاذ اللغة العبرية في جامعة كيمبرج، وفيه مواد مختلفة تهم دارسي اللغتين العربية والعبرية.

تتميز المواد العربية التي يصفها هذان الجزآن بالتنوع ومنها وصف مصحف مئمن غير مألوف طبع في الهند. وكما في الأجزاء السابقة تعطى التفاصيل عن كل مخطوطة: اسم المؤلف وعنوان المخطوطة وعدد الصفحات والحجم ونوع الحبر والزخارف والعلامة المائية واسم الناسخ وتاريخ النسخة (إن وجد) وعلامات الملكية والتجليد وحالة المخطوطة. وأضيفت ملاحق بكل جزء تضم الأعمال المعلقة والأعمال غير المعلقة والمؤلفين. وأضيفت إلى الجزء الخامس قائمة التصحيحات والإضافات على الأجزاء السابقة من الدليل.

م. ج. بنخ

قسم الدراسات العربية الحديثة، جامعة ليدن

British Society for
Middle Eastern Studies
Bulletin VOL. 17/2
(1980) p. 235.

KATALOG DER ARABISCHEN HANDSCHRIFTEN IN MAURETANIEN. Bearbeitet von U.FEBSTOCK, R. OSSWALD und A. WULD 'ABDALQADIR. (Beiruter Texte und Studien, Band 30) stuttgart, In Kommission bei franz steiner Verlag Wiesbaden, 1988. xii, 162 pp. DM 44
SAMMLUNG ARABISCHER HANDSCHRIFTEN AUS MAURETANIEN: KURZBESCHREIBUNGEN VON 2239 HANDSCHRIFTENEINHEITEN MIT INDICES
Von ULRICH FEBSTOCK.
wiesbaden, Harrassowitz. 1989. x, 278 pp DM 78

يمثل الدليلان ثمرة جهود نامت ستة أعوام من التعاون بين فريق من (المعهد الموريتاني للأبحاث العلمية) في نواكشوط وفريق من الدوة الاستشرافية في جامعة توينغن الألمانية. وكانت اتفاقية قد عقدت بين وزارتي الخارجية الألمانية والموريتانية لاتخاذ الاجراءات المناسبة لتحديد وتصوير أهم المخطوطات العربية المهددة بالظروف البيئية الحالية للخرن والتحويلات الواسعة في المجتمع الموريتاني. ولتحقيق هذا الهدف نظمت زيارات إلى ٢٦٠ مكتبة عامة وخاصة ووقفية وصورت على الأفلام المصغرة ٢٢٣٩ مخطوطة في هروف غير متألية. وقد خزلت الأفلام الأصلية في المعهد الموريتاني مع نسخ في مقر الدوة الاستشرافية الألمانية. وقد اختيرت المخطوطات على أساس قيمتها العلمية ولكن كان للموامل السياسية والقومية دورها أحياناً. لقد نشر أولرش ريبستوك، المؤلف الأول للدليل والمؤلف الوحيد لقائمة المخطوطات عدداً من الأعمال في حقل الدراسات الإسلامية المغربية والأفريقية الشمالية وهو مؤهل جيداً لتولي مهمة توثيق المخطوطات من هذه المنطقة في العالم الإسلامي. كان الهدف الأصلي للمشروع إصدار دليل منفصل للعامة كلها ولكن لم ينشر من المجلدات الثلاثة المعدة سوى المجلد الأول ويضم وصف أول مئة مخطوطة وتقرر أعمال نشر المجلدين الثاني والثالث بسبب الأوضاع في بيروت حيث تقرر أن يطبع التكميل. وكان العامل الثاني الذي أسهم في تغيير الخطة الحاجة الملحة لتيسير نتائج المشروع في أقصر وقت ممكن. لذا تقرر نشر قائمة المواد كافة بما فيها المخطوطات الملة الأولى التي وصف في الدليل.

على الرغم من التخلي عن الخطة الأصلية بنشر الوصف التفصيلي للمخطوطات العربية في موريتانيا إلا أن إنجاز مثل هذا المشروع، حتى يبنون الأحداث المؤسفة في بيروت، يستغرق زمناً طويلاً. وينشر القائمة أصبح لدينا وصف مكثف تكميلاً كاملاً ولو أنه موجز وأحياناً غير نهائي للمخطوطات الـ ٢٢٣٩ جميعاً. إن ميزة إمكانية الوصول الآن إلى المجموعة كلها بالاستعانة بالقائمة يعوض عن عدم إصدار الدليل. ويعزز صدور القائمة قرار ريبستوك تبني طريقة القائمة وقد أرسى الأساس الآن لتحليل وتكوين كاملين للمواد.

كولن ويكفيلد

مكتبة بودليان
أوكسفورد

British Society for Middle
Eastern Studies Bulletin
VOL. 17/2 (1980) pp. 235 - 236

البحوث والدراسات

- ١٠-٣
 ١٦-١١
 ١٥-١٧
 - ذاكرة تموز في خيمة الباحثين (إستخراج وتنسيق عبد الحميد العلوجي وصالح هامل)
 - الصورة بين الرؤية والرؤيا (د. محمود الجادر)
 - الجهد اللغوي في أسالي الشريف المرتضى - القسم الثاني (د. نعمة رحيم الغزاوي)

النصوص المحققة

- ٣١-٢٦
 ٤٧-٣٢
 - كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل - القسم الثاني - (تحقيق د. حاتم الضامن)
 - الحدود في النحو لعلي بن عيسى الرمانى (تحقيق بتول قاسم ناصر)

الفهارس والبibliوغرافيا

- ٥٨-٤٨
 ٧٠-٥٩
 - المطبوع من مصنفات الضاد والظاء (د. طه محسن)
 - فهرس منتقى لاهم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بنجاب - القسم الثاني (د. احمد خان)

العرض والنقد والتعريف

- ٧٧-٧١
 ٧٩-٧٨
 - مقابسات في الفلسفة الصوفية - القسم السادس - (ترجمة وتعليق عزيز عارف)
 - ادلة المخطوطات العربية (ترجمة سمير الجلبى)

AL-MAWRID

BIANNUAL JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY

THE HOUSE OF PUBLIC CULTURAL AFFAIRS

THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

Volume 23 Number 1 - 1995

W

1995

السعر : ٢٥ ديناراً